

paraissent pas devoir être réalisées¹. Raison de plus pour faire connaître exactement le cadre, alors même que les circonstances ne permettent pas d'étaler toutes les richesses dont il est rempli. Sans omettre aucun des passages traduits ou cités plus haut, j'ai publié en outre plusieurs fragments intéressants pour la lexicographie avec une partie des exemples en vers qui en justifient les assertions, et aussi toutes les poésies d'Ousâma que l'auteur a insérées lui-même comme se rattachant à son étude spéciale. Ce choix montrera d'une part l'érudit puisant avec abondance aux sources anciennes, d'autre part le maître faisant valoir les ressources de la langue arabe avec autant de souplesse que de talent. Ousâma n'a pas été seulement un émir vaillant et un coureur d'aventures intrépide, il se révèle comme un savant et comme un écrivain. Sa vieillesse surtout lui a donné le loisir de s'épancher sur elle avec une variété d'accents surprenante. Il s'est diverti à ces descriptions de son affaissement et de son corps appuyé sur un bâton dans des poèmes brillants et sereins, qui montrent clairement combien, si le pied était alourdi, la tête avait conservé de vigueur et de puissance. Ce n'est point sans intention qu'il avait réservé ses élucubrations personnelles pour la fin de son volume. Elles servent de conclusion au Livre du bâton. Nous avons cru devoir les reproduire dans leur ensemble, comme un complément à notre *Ousâma poète*.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقَى الْحَمْدُ (A, fol. 1 v°-3 v°; B, fol. 1 v°-3 r°)

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَوَاتِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ

1. Plus haut, p. 16, note 6; cf. p. 334.

2. *Ousâma poète*, notice inédite tirée de la *Khartdat al-ğaşr*, par 'Imâd ad-Din Al-Kâtib (1125-1201), dans les *Nouveaux mélanges orientaux*, p. 113-155.

الطاهرين ، وعلى اصحابه البررة المتقين ، وازواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ،
 صلوة دائمة الى يوم الدين ، وبعد فأن النفس ترتاح لما سمعت ، وتلح في
 الطلب اذا منعت ، وكان الوالد السيد مجد الدين ابو سلامة مرشد بن علي بن
 مقلد بن نصر بن منقذ رضى الله عنه حدثني انه لما توجه الى خدمة السلطان
 ملك شاه رحمه الله وهو اذذاك باصفهان قصد القاضي الامام الصدر العالم ابا
 يوسف القزويني رحمه الله عائدا ومسلما بمعرفة قديمة كانت بينهما ويد كانت
 عنده للجد سيد الملك ذي المناقب ابي الحسن علي بن مقلد رحمه الله وذاك
 أن القاضي المذكور سافر الى مصر في أيام الحاكم صاحب مصر فأحسن اليه
 وأكرمه ووصله بصلات سنية فاستغنى منها وسأله ان يجعل صلته كتبا يترحها¹
 من خزانة كتبه فاجابه الى ذلك فدخل الخزانة واختار منها ما اراد² من
 الكتب ثم ركب في مركب وتلك الكتب معه يريد بلاد الاسلام التي في
 الساحل فتغير عليه الهوى فرمى بالمركب الى مدينة اللاذقية وفيها الروم فبعل
 بامرهم وخاف على نفسه وعلى ما معه من الكتب فكتب الى جدى سيد الملك رحمه
 الله تعالى كتابا يقول فيه قد حصلت بمدينة اللاذقية بين الروم³ ومي كتب
 الاسلام وقد وقعت لك رخيصة ، فهل اجدك حريصا ، فسير اليه من يومه
 ولده عمى عز الدولة ابا المرهف نصرا رحمه الله وسير معه خيلا كثيرا من
 غلمانهم وجنده وظهرا لركوبه وحمل اقاله فاتاه وحمله وما معه فاقام عند جدى

1. يترحها B.

2. ما اراده B.

3. A sans بين الروم.

رحمه الله مدة طويلة وكانت له بالوالد رحمه الله عناية والى فلما اجتاز ببغداد
 قصده ليجدد به عهداً فحدثني رحمه الله قال دخلت عليه ومضى الشيخ ابو
 الحسن على بن البوين الشاعر وهو كاتب كان لجدى رحمه الله فوجدته قد
 بلغ من العمر ما غير ما كنت اعرفه فيه ونسى كثيراً مما كان يذكره فلما
 رآنى عرفنى بعد السؤال لانه فارقتى وانا صبى وراى وانا رجل فاستخبرنى
 عن طريقى فعرفته توجهى الى دركاه السلطان فقال تبلىخ خواجا بزرك نظام
 الدين سلامى وتعرفه ان الجزء الاول من التفسير الذى قد جمعته قد ضاع
 وهو تفسير بسم الله الرحمن الرحيم واسأله ان يأمر باستنساخه من النسخة
 التى فى خزائنه وينفذه لى وكان جمع تفسير القرآن فى مائة مجلد وكان لضعفه
 وكبره مستندا بين الجالس والمستلقى على فراش له وحوله كتب كثيرة وهو
 يكتب فسلم عليه للشيخ ابو الحسن بن البوين فلم يعرفه وقال من انت قال
 انا خادمك على بن البوين كاتب الامير سديد الملك قال البوين اى شىء هو
 لعن الله البوين ثم فكر هنيهة وقال انت الشاعر النحوى الكاتب قال نعم
 فانشد

[سريع]

قالوا السلامى فقلت اطبقى ذا محلبان الضرع لبان

ثم عاد الى حديثه مضى فلمح الشيخ ابا الحسن وقد اخذ كتابا من تلك الكتب

1. B sans كان.
2. A sans قد.
3. A sans انا.
4. B سلامى.

التي حول¹ فراشه فقال يدخل الجاهل على الانسان فينبسط ويقرأ² ما عنده من الكتب اى اتي من اهل العلم ما أحوجك ان يكون ما في يدك فوقها فالقاء من يده وكان الكتاب كتاب المصا ولي منذ سمعت هذا نحووا من ستين سنة أتطلب كتاب المصا بالشأم ومصر والعراق والحجاز والجزيرة وديار بكر فلا اجد من يعرفه وكلاً تمدّر وجوده ازددت حرصاً على طلبه الى ان حداني اليأس منه على أن جمعت هذا الكتاب وترجمته بكتاب المصا ولا ادري اكان ذلك الكتاب على هذا الوضع ام على وضع غيره غير اني قد بلغت⁴ النفس منها وكانت حاجة في نفس يعقوب قضاها ولا ارتاب في ان مؤلف ذلك الكتاب وقع له معنى فاجاد في تأليفه وتثيقه وانا قاتى مطلوب ففرغت الى تجويزه وتثيقه وكتابت هذا وان كان خاليا من العلوم التي يتجمل التصانيف بها ويرغب اولو الفضل في طلبها فما يخلو من اخبار واشعار تيميل النفوس اليها ويحسن موقعها ممن وقف⁵ عليها وقد افتتحته بذكر عصا موسى عليه السلام ثم ذكر عصا سليمان بن داود عليهما السلام ثم انضت في ذكر الاخبار والاشعار التي يأتي فيها ذكر المصا ولا ادعى اتي انيت على ذكر المصا فيها جمته وانما اوردت منه ما حفظته وسمعته وبالله عز وجل اعوذ واعتصم ، من ان تكتب يدي ما

1. حولي B.

2. فيقرأ B.

3. A et B يكتب المصا، de même dans le titre de B. Nous nous abstiendrons de relever cette inexactitude d'orthographe, fréquente dans les deux manuscrits.

4. A sans قد ; B بلغت (ms. الملت).

5. وقع B.

يؤْتَمُّ وَيُصَمِّ ، ومن رحمة تعالى اطلب الصفح والغفران ، عن اشتغالي بالترهات
عن تلاوة القرآن ، وهو سبحانه اقرب مدعو ، واكرم مرجو ،

(A, fol. 28 r°-29 v°; B, fol. 20 v°-21 v°) فصل في تسمية المصا قال ابو بكر

محمد بن دريد رحمه الله انما سُميت المصا عصا لصلابتها مأخوذة من قولهم
عَصَّ الشيء وعَصَى وَعَسَا اذا صَلَبَ واعتَصت التواة اذا اشتدت فانما المصا
مثل ضرب للجماعة يقال شَقَّ فلان عصا المسلمين والجماعة ، وفي الحديث
عن النبي صلّم آياك وقتل المصا يريد المفارق للجماعة فيقتل وآتى الرجل
عصاه اذا اطمأن مكانه ويقال عصا وعصوان والجمع العصى وأعصى الكرم اذا
خرج عيدانه ، وفي الحديث عن النبي صلّم لا ترفع عصاك عن اهلك يراد به
الادب ، ويقال لعظام الجناح عصى وعصوت الجرح اى داويته والمصيان خلاف
الطاعة قال دريد بن الصمة [طويل]

فلما عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَتَى غَيْرُ مُهْتَدٍ

وقد سُميت الهراوة وجمعها هراوى قال ابن فارس في كتاب مجمل اللغة
هروته بالهراوة اذا ضربته بها قال العباس بن مرداس السلمى آياتا ذكر فيها
الهراوة انا ذاكرها وموردها لحسها وجزالتها وهى من مختار الشعر وقد
اقتارها ابو تمام حبيب بن اوس الطائى فى حماسه فى باب الادب وهى³ [وافر]

1. Après مأخوذ، B ajoute ذلك.

2. *Kitāb al-Aḡānī*, IX, p. 4; *Khizdnat al-adab*, IV, p. 513.

3. *Hamasæ carmina... edidit...* Freytag, p. 513-514; versio latina, II, p. 257-259.

تَرَى الرَّجُلَ التَّحِيفَ فَتَزِدِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ يَزِيرُ
 وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخَلِّفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ
 فَمَا عَظَمَ الرَّجَالَ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَخَرَهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ
 ضَعْفِ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ يَطُلْ الزُّزَاةُ وَلَا الصَّقُورُ
 بُنَاتُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمَّ الصَّقَرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ¹

بنات الطير صغارها وفيها ثلاث لغات ضم الباء وفتحها وكسرهما والمقلات
 التي لا ييش لها ولد

لَقَدْ عَظَّمَ البَعِيرُ بِغَيْرِ لَبٍ فَلَمْ يَسْتَنْ بِالْعَظْمِ البَعِيرُ
 يَصْرِفُهُ الصَّيِّ بِكُلِّ وَجِهٍ وَيَجْبِسُهُ عَلَى الحُسْفِ الجَرِيرُ

الجرير جبل يكون في راس البعير

وَتَضْرِبُهُ الوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوِي فَلَا غَيْرٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ
 فَإِنَّ أَكَّ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا فَإِنَّ فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ

ذكر أبو هلال العسكري اللغوي رحمه الله في كتاب الأوائل ، قال أول من
 خطب على العصا وعلى الراحلة قس بن ساعدة الايادي² فما ورد عنه من
 خطبه³ قوله أيها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ، ومن مات فات ،

1. A et B زور زور.

2. Maçoudi, *Les prairies d'or*. Texte et traduction par C. Barbier de Meynard et Pavet de Courteille, I, p. 133-135; *Khizdnat al-adab*, IV, p. 25.

3. A خطبه.

وكل ما هو آت ، ليل داج ، وسماي ذات أبراج ، ونجوم ترم ، وبحار
 تزخر ، وجبال مرساه ، وارض مدحاه ، وأنهار مجراه ، ما بال الناس
 يذهبون ، فلا يرجعون ، أرضوا فاقاموا ، ام تركوا فناموا ، يقسم قس بالله
 قسما لا اثم فيه ان لله دينا هو أرضى وأنقل من دينكم الذي اثم عليه انكم
 اتأتون من الامر منكرًا ثم انشأ يقول
 [كامل]

في الذاهين الأوّلين من القرون لنا بصائر
 لما رأيت مواردًا للقوم ليس لها مصادر
 ورأيت قومي نحوها يمضي الأصغر والأكبر
 لا يرجع الماضي السي ولا من الباقيين غابر
 أيقنت أنّي لا محلاً حيث صار القوم صائر

(A, fol. 30 v°-31 v°; B, fol. 22 v°-23 v°) قال المؤلف اطال الله بقاءه الرب
 تقول فلانن ممن قرعت له العصا اذا كان يرجع الى الصواب وينقاد الى الحق
 ويستقيم عند ربه اذا نبه ، وتقول فلانن صلب العصا اذا كان ذا نجدة وحزامة
 وتقول اذا تفرقت الخلقاء واحتلفت اراء المشيرة ومرج الامر انشقت العصا
 وتقول للمسافر اذا آب واستقرت به داره ألقى عصا التسيار²
 قرع العصا قال النبي صلّم قرعت عصا على عصا ألا فرح لها قوم وحزن

1. A. وينقاد الحق.

2. Rectifier d'après cela les textes donnés plus haut, p. 392, note 3, où j'ai imprimé deux fois التسيار au lieu de التسيار; cf. p. 335 et 515.

آخرون ، قال الحجّاج بن يوسف التّقنيّ في بعض خطبه والله لأعصبنكم عصب السّلمة وألحوتكم لحوّ العصا ولأضربنكم ضرب غرائب الابل يا اهل العراق ، يا اهل الشّقاق والتّفاق ، ومساوي الأَخلاق ، أتى والله سمعتُ لكم تكيرا ليس بالتكبير الذي يراد به الله في التّريغ ، ولكنه التّكبير الذي يراد به التّزهيب ، يا عبيد العصا وأشباه الاماء انما مثلي ومثلكم ما قاله ابن بّراقة الهمدانيّ [طويل]

وكنْتُ اذا قومٌ غزوني غزوتهم فهل انا في ذا ياهل همدان ظالمٌ
مَنْ يجمع القلب الذّكيّ وصارمًا وأنفًا حيبًا تجتنبك المظالمُ

والله لا يفرع عصا على عصا الآ جملها كأمس الدابر . وقال وعلة بن الحارث

ابن ربيعة² [كامل]

وزعمتُ أنا لا حلوم لنا انّ العصا قرعت لذي الحلمِ
أقلتُ سادتنا بنغير دم ألا لتوهن آمن العصمِ

وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعيّ [طويل]

وقد قرع الواشون فيها لك العصا وإنّ العصا كانت لذي الحلمِ تُقرعُ

ذو الحلمِ عامر بن الظّرب³ العدوانيّ وكان حَكما للعرب يُرجع الى حُكمه ورأيه

1. A sans بن. Sur tout ce passage, cf. Al-Moubarrad, *Al-Kâmil* (éd. Wright), p. 152-153.

2. Le premier de ces deux vers, précédé par quatre et suivi par deux autres vers du même morceau, est dans *Hamasæ carmina...* edidit Freytag, p. 96-100; versio latina, I, p. 178-183. Le second des deux vers publiés ci-dessus y est omis. Le poète est nommé Al-Ḥārith ibn Wa'la Adh-Dhouhli; voir *Kitāb al-Aḡāni*, XIX, p. 139.

3. A الضرب; B الضرب; voir *Hamasæ carmina*, p. 174; Ibn Doraid, *Isch-*

فَكَبُرَ وافناء الكِبْرِ والدمر وتغيرت احواله فَأَنكَرَ الثاني عليه من ولده امرا من
 حُكْمِهِ فقال له اِنَّكَ رَبِّمَا أَخْطَأْتُ فِي الْحُكْمِ وَيُحْمَلُ عَنْكَ فَقَالَ اجْمَلُوا لِي أَمَارَةً
 أَعْرِفُهَا فَإِذَا أَخْطَأْتُ وَقُرِعْتُ لِي الْمِصَا رَجَعْتُ إِلَى حُكْمِ الصَّوَابِ فَكَانَ يَجْلِسُ
 أَمَامَ بَيْتِهِ يَحْكُمُ وَيَجْلِسُ ابْنُهُ فِي الْبَيْتِ وَمَعَهُ الْمِصَا فَإِذَا زَلَّ وَهَفَا قُرِعَ لَهُ الْجَفْنَةُ
 بِالْمِصَا² وَأَيَّاهُ عَنَى الْمُتَلَمِّسُ بِقَوْلِهِ³ [طويل]

لَدَى الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْمِصَا وَمَا عُلِمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

صَلْبُ الْمِصَا يُقَالُ فَلَانٌ صَلْبُ الْمِصَا (A, fol. 39 r°; B, fol. 28 v°-29 r°)

إِذَا كَانَ جَلْدًا قَوِيًّا عَلَى السَّفَرِ وَالسَّيْرِ قَالَ الرَّاحِي يَصِفُ رَاغِيًا [رجز]

صَلْبُ الْمِصَا بَضْرِبَةٍ دَمَّاهَا إِذَا أَرَادَ رَشْدًا أَعْوَاهَا

قَوْلُهُ بِضْرِبَةٍ أَي بِسِيرَةٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى 'وَأِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَي
 سَافَرْتُمْ وَقَوْلُهُ دَمَّاهَا أَي تَرَكَهَا كَالدَّمِيِّ وَاحْدَتُهَا دُمِيَّةٌ وَهِيَ الصُّورُ فِي الْحَارِبِ

tikâk (éd. Wüstenfeld), p. 164; *Les séances de Hariri*, commentaire par
 Silvestre de Sacy, p. 665; Freytag, *Arabum Proverbia*, I, p. 56; Caussin
 de Perceval, *Essai sur l'histoire des Arabes*, II, p. 260.

1. A et B وهنى.

2. A sans بالعصا.

3. Ce vers est cité dans le commentaire d'Al-Hariri, *Maḥāmdt*, p. 665.
 Il fournit à Ousāma l'occasion de développements que nous n'avons pas
 cru devoir insérer, non plus que le morceau composé de neuf vers,
 dont les quatre premiers et les trois derniers ont été publiés par R. E.
 Brunnōw, *The twenty-first volume of the Kitāb al-Aghāni*, p. 187, notre
 vers à la ligne 8.

4. *Coran*, iv, 102.

وقوله أَعْوَاهَا أَي رَعَاهَا الْفَوَاحِشُ¹ وَهُوَ نَبْتٌ تَسْمَنُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ ، وَقَالَ الْمُجْتَمِرُ²
الضِّيَّيَّ
[طويل]

فَان يَكْ مَدْلُولَا عَلَيَّ فَاتِي كَرِيمِكَ لَا نَعْمَ وَلَا أَنَا قَانِ
وَقَدْ عَجَبْتُنِي الْمَاجِمَاتُ فَاسْأَرْتُ صَلِيبُ الْمَصَا جُلْدًا عَلَى الْحَدَنَانِ
صَبُورًا عَلَى عَضِّ الْحُرُوبِ وَضَرِيهَا إِذَا قَلَّصْتُ عَنِ الْفَمِ الشَّقْتَانِ

انْشَقَّتِ الْمَصَا الْعَرَبُ تَقُولُ فَلَانَ شَقَّ الْمَصَا (A, fol. 42 r°; B, fol. 32 r°)
إِذَا كَانَ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ حَكْمٍ وَلَا طَاعَةَ عِخْلًا لِأَمْرِ الْآمِرِينَ ، وَيُسْتَمَلُّ شَقَّ
الْمَصَا فِيمَنْ يَتَفَرَّقُ عَنْهُ أَحِبَّاهُ ، وَيَطْمَنُّ عَنْهُ أَحْبَابُهُ ، فَيُظْهِرُ مَكْنُونُ سِرِّهِ ،
وَيُبَوِّحُ مَخْفَى أَمْرِهِ ، لِحُرُورَةِ الْبَيْنِ الدَّاعِيَةِ إِلَى ذَلِكَ قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ الْمَعْرِيِّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِالْقَائِمِ مَرَّ رَكْبٌ بِشَجَرَةٍ مُوزِيَةٍ
فَاقْتَضَبَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ عَصَاهُ ثُمَّ شَقَّهَا ثُمَّ جَمَلٌ³ يَشْتَدِحُ قَرِيبًا مِنَ الشَّجَرَةِ فَوَارَى
الزَّيْدُ فَقَالَتْ الشَّجَرَةُ يَا هَذَا مَا أَسْرَعُ مَا ظَهَرَ سِرُّكَ وَسَوْفَ تَرْتَدُّ الرُّكْبُ فِي
أَخْذِ زَادِ مَنْى فَأَحْوَرُ عِيدَانَا فِي أَيْدِي الْقَوْمِ فَقَالَ لَا تَلْمِزْنِي الْمَغْرُورَةَ أَظْهَرْتُ
سِرِّي ضَرُورَةَ

(A, fol. 43 v°-45 r°; B, fol. 33 r°-34 r°) وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ⁴ [طويل]

1. Je ne trouve ni ce mot, ni ce sens, dans aucun des dictionnaires qui sont à ma portée.

2. A. الْمُجْتَمِرُ; B. الْمُحْتَمِرُ.

3. فَعَد.

4. *Kitāb al-Aḡant*, IX, p. 131.

الى الله أشكو نية شقت المصا هي اليوم شتى وهي أمس جميع
مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى لبي الغداة شفيع

وأول هذه القصيدة

سقى طلل الدار التي اتم بها خاتم وبلى صيف وريع

قال المؤلف اطال الله علاه وقد صرعت هذه الايات جيما واثبتها في ديوان
شعري وانا ذاكر تصريح هذين البيتين لما فيهما من ذكر المصا قال غفر الله له

أرجو لي اللاحي من الذنب مخلصا وقلبي اذا ما رضىته بالآسى عصا
ولو أن ما بي بالحصى فلق الحصى

الى الله أشكو نية شقت المصا هي اليوم شتى وهي امس جميع
اطاعت بنا لبي آفراء التكذب وصد التجني غير صد التجنب
فيا لك من دهر كثير القلب

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى لبي الغداة شفيع

وقال المؤلف اطال الله بقاءه ايضا ابيانا في ذكر المصا وهي [طويل]

رمتنا الليالي بافراق مشنت أشت واناى من فراق المحصب
مخالفت الأهواء وانشقت المصا وشعبنا وشك النوى كل مشعب
وقد نر التوديع من كل نلة على كل خد لؤلؤا لم يتقب

المصرع الثاني من البيت الأول من قصيدة لامرئ القيس بن حُجر الكندي
واسمه حُندج¹ والحندجة الرملة الصغيرة وأول القصيدة [طويل]

خَلِيَّ مَرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدِبٍ نَقَصَ² لُبَانَاتِ الْفُوَادِ الْمَعْدِبِ

ومنها البيت

فَلَلَهُ عَيْنَا مِنْ رَأَى مِنْ تَفَرَّقِ أَشْتَّ وَأَنَّى مِنْ فِرَاقِ الْمَحْصِبِ

وقال ابو الحسن مهبّار بن مرزويه الديلمي³ من جملة قصيدة له [رجز]

مَا قَصَرْتُ يَدُ الزَّمَانِ شَدَّ مَا تَطُولُ⁴ فِي نَقْصِي وَفِي نَقْصِ مَرْرٍ⁵
عَمًّا شَطَايَا وَمَشِيبٌ زَائِعٌ وَمَنْزَلٌ نَاهٍ وَأَحْبَابٌ غُدُرٌ
وَصَاحِبٌ كَالدَّاءِ إِنْ أَخْفَيْتَهُ غَوَّرَ وَهُوَ قَائِلٌ إِذَا اسْتَرَّ

وقال المؤلف اطال الله بقاءه [كامل]

زِدْنِي جَوِيَّ يَا حَيْمٍ وَأَضَلَّنِي يَا مُرْشِدِي⁷ عَنْ مَنَهِجِ السَّلْوَانِ

1. Slane, *Le diwan d'Amro 'lkais*, p. 23, 36-37; Ahlwardt, *The Divans of the six ancient Arabic poets*, p. 116 du texte, 55 des notes.

2. A. نقض.

3. Sur ce poète, voir plus haut, p. 338, note 1. J'ai publié plus bas un arrangement par Ousâma de l'une de ses poésies en strophes de cinq hémistiches et complété à cette occasion l'énumération des documents qui le concernent.

4. A. بطول.

5. A. مر.

6. A et B. جوا.

7. B. يا من شدا, peut-être pour مرشدا.

لَا تَنْهَ عَنْهُمْ فَإِنَّ صَبَابِي لَا تَسْتَطِيعُ تَطِيعَ مَنْ يَنْهَانِي
 أَحْبَبْتُهُمْ أَمَّانَ غُضْنِي نَاصِرٌ حَتَّى عَسَا وَعَصَى بِنَانُ الْحَانِي
 فَارْجِعْ بِيَأْسِكَ لَسْتَ أَوَّلَ أَمْرِي شَقَّ الْغَرَامُ عَصَاهُ بِالْمِصْيَانِ

وقال أيضا [منسرح]

كَمْ ذَا التَّجَنِّي وَكَثْرَةُ الْمَلَلِ لَا تَأْمَنُوا مِنْ حَوَادِثِ الْمَلَلِ
 وَلَا تَقُولُوا صَبٌّ بِنَا كَلْفٌ فَأَوَّلُ الْيَأْسِ آخِرُ الْأَمَلِ
 وَلَسْتُ مِمَّنْ يَرِيدُ شَقَّ عَصَا الْأَذْنَبِ ذَنْبِي وَالْحَبِّ شَفَعَ لِي
 هَبُونِي أَخْطَأْتُ عَامِدًا فَهَبُوا حَجَلَةَ عُدْرِي مَا كَانَ مِنْ زَلِّي

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي³ [وافر]

إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ أَيْلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قَرُونَ جَلَّتْهَا الْعُصَى
 فَتَمَلًّا بَيْنَا أَقْطَا وَسُنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غِيٍّ شَبَعٌ وَرِيٌّ

أى كفاك وكذلك حسبك الله، أى كفاك الله

العرب تقول طارت عصا بنى فلان شققاً (A, fol. 46 r°; B, fol. 35 r° et v°)

وقال الأسدى [متقارب]

1. A et B لا تنهى.

2. A عصى ناصر; B غصنى ناظر.

3. Slane, *Le diwan d'Amro 'lkais*, p. 39, 40, 58 et 59; Ahlwardt, *The Divans of the six ancient Arabic poets*, p. 162 du texte, 85 des notes.

4. *Coran*, VIII, 65.

عصا الشمل من أسد آراها قد انصدعت كما انصدع الزجاج¹

ويقال فلان شق عصا المسلمين ولا يقال شق نوبا ولا غير ذلك مما يقع عليه اسم الشق

التي العصا يقال فلان التي عصا (A, fol. 49 v°-51 r°; B, fol. 38 v°-39 v°)

التسيار² اذا اقام وترك السفر وكان العرب عتت بقولها التي عصاه اى وصل الى بيته ومراده او وطنه ومراده وراحتة ومظنة³ استراحتة قال الأصمعي واسمه عبد الملك بن قُريب قصيدة مدح بها جعفر بن يحيى البرمكي ورحل اليه فيات⁴ قبل ان يصل اليه وذكر فيها العصا وهي قصيدة طوولي انا مورد منها نبذة لاجل العصا وهي⁵

[مقارب]

فطت اليها مناقيلها وألقت عصا السفر المسفر

وقال راشد بن عبد الله [طويل]

وخبّرها الرواد أن ليس بينها وبين قرى نجران والدرب كافر
فألقت عصاها واستقرت⁶ بها النوى كما قرّ عينا بالاياب المسافر

1. Pour scander ce vers, on a dû lire *كانصدع*, sans tenir compte de *md*, bien que la proposition *ka* ne devienne pas régulièrement conjonction.

2. Rectifier d'après cela ce texte donné plus haut, p. 392, note 3; cf. aussi p. 335 et 508, note 2.

3. ومطيه.

4. ومات.

5. J'ai détaché ce seul vers du morceau, auquel Ousâma en emprunte seize.

6. واستقر.

وقال آخر [طويل]

فَأَلَقْتُ عَصَا التَّسْيَارِ عَنْهَا وَخَيْمْتُ بِأَجْبَاءِ عَذْبِ الْمَاءِ بِيضِ مَحَافِرِهِ

الجبا ما حول البئر مفتوح الحميم مقصور وجمعه أجبايم ممدود وقوله بيض محافره يريد انه يحفر في ارض سوداء ولا من دمن بل هي ارض صلبة وقوله خيمت اى اتخذت خيمة فاقامت روى ان قتيبة بن مسلم لما تسّم منبر خراسان سقط القضيب من يده فتطير له صديقه وتشاءم عدوه فعرف ذلك قتيبة فحمد الله تعالى وأتى عليه ثم قال ليس كما شرّ العدو وساء الصديق بل كما قال الشاعر

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَيَابِ الْمَسَافِرِ

قال المؤلف اطال الله بقاءه قال جدى الامير (A, fol. 51 v°; B, fol. 40 r°)

سديد الملك والمناب ابو الحسن على بن مقلد رحمه الله يخاطب بعض ولاة

حلب [كامل]

خَيْمَتِ فِي حَلْبِ الْمَوَاصِمِ بَعْدَ مَا قَلَدَتْ خَوْفَكَ نَازِحَ الْأَقْطَارِ
لَا تَرْضَاهَا دَارَ التَّوَاءِ وَلَا تَقُلْ فِي مِثْلِهَا تَلْقَى عَصَا التَّسْيَارِ
اسْتَحْيَ مِنْ أَجْدَاثِ قَوْمِكَ أَنْ تَرَى عَرْضَ الْبَسِيطَةِ وَهِيَ دَارُ قَرَارِ

قال المؤلف اطال الله بقاءه حدثني (A, fol. 52 v°-53 v°; B, fol. 41 r° et v°)

من أتق به في شوال سنة تسع وستين وخسمائة بمحسن كيف قال كان في خدمة

1. A sans قتيبة.

2. Plus haut, p. 359.

الامير نجم الدولة مالك بن سالم صاحب قلعة جعبر رجل عواد يقال له ابو الفرج حدثني كنت يوما في مجلس الامير نجم الدولة وهو يشرب الى ان سكر وانصرفت الى منزلي فاكان اكثر من مضى ساعتين من الليل اذ وافاني رسوله فقال الامير يستدعيك فقلت ما نزلت حتى سكر قال هو امرني باحضارك فضيت معه فرأيت الامير جالسا فقال يا ابا الفرج بعد انصرفكم نمت فرأيت انسانا يغني صوتا حفظته ثم انسيته واريد ان تذكره لي فقلت يا مولاي اذكر لي منه كلمة فقال ما اذكر منه شيئا ولكن اعرض علي ما يحضرك فعرضت عليه أصواتا كثيرة وهو يقول ما هذا الصوت¹ الذي رأيته ثم قال انصرف وافكر² لملك تذكره فانصرفت واصبحت من بكرة طلعت الى خدمته فقال يا ابا الفرج اى شئ كان من الصوت قلت يا مولاي لا يعلم الغيب الا الله³ سبحانه وتعالى قال والله لئن لم تذكره لآخرجتك من القلعة فقلت والله يا مولاي ما أدري ما اذكره من صوت ما سمعته ولا ذكرت لي منه كلمة واحدة فقال خذوه وأخرجوه فاخرجوني الى البلب⁴ فاقمت فيه يوما ثم ردتى وعدت في الخدمة كما كنت فانا يوما في المجلس اغنى اذ قال لي بعض الفرائسين على الباب رجل يطلبك فخرجت اليه فرأيت رجلا عليه عمامة مطلّسة كعمائم المغاربة فسلمت علي وقال قد قصدتك لتوصل لي في الحضور بمجلس الامير فانا رجل

1. B sans الصوت.

2. A sans واكرر.

3. Emprunt abrégé au *Coran*, XIII, 66.

4. B اللبل. J'ai reproduit A, y compris les voyelles.

مَعْنَى¹ فدخلت واعلمته به وقلت يا مولاي ان كان مُحيدا سمعته واستخدمته
والآ وهبته شيئا وانصرف فَأَذِنَ له فدخل فسلم وجلس فشدَّ عُوْدَهُ
وغنى² [طويل]

وخبّرها الرّوَادُ أن ليس بينها وبين قُرَى نُجْرَانَ والدَّرْبِ كَافِرُ
فَأَقَّتْ عصاها واستقرت³ بها التّوَى كما قرَّ عَيْنًا بِالْأَيَابِ الْمُسَافِرُ
فقال الامير لا اله الا الله هذا والله الصوت الذي رأيتُه في منامى وطلبته منك
فمَجِبْتُ انا ومن حضر لهذا الاتّفاق

عصا الأعرج

(A, fol. 57 v°; B, fol. 45 r°) وقال المؤلف اطال الله بقاءه في أعرج بيتين⁴
على سبيل الرياضة ذكرها وان لم يكن فهما ذكرُ العصا [بسيط]

عابوا هوى شادن في رحله قصرٌ من شُكْرِ الحَاظِله في مَشِيهِ مَمْلُ
وما هوى خُوَطِ بَانِ مَاسٍ من هَيْفٍ عَيْبٌ وان كان عَيْبًا فهو محتملٌ
قال المؤلف اطال الله بقاءه زرت⁵ فصل (A, fol. 65 r°-67 r°; B, fol. 51 r°-52 r°)

بيت المقدس في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وكان معي من اهله من يعرفني
المواضع التي يصلّي فيها ويُبْرِكُ بها فدخل بي الى بيتِ جَانِبِ قَبَةِ الصَّخْرَةِ فيه

1. A من; B معنى.

2. Plus haut, p. 515, l. 12 et 13.

3. A راسقر.

4. بيتان A.

5. Passage traduit plus haut, p. 173-174.

قناديل وستور فقال لى هذا بيت السلسلة فاستخبرته عن السلسلة فقال لى هذا بيت كانت فيه على عهد بنى اسرائيل سلسلة اذا كان بين اثنين من بنى اسرائيل محاكمة ووجبت اليمين على احدهما دخلا هذا البيت فوقا تحت السلسلة واستحلف المدعى على المدعى عليه ثم يمد يده فان كان صادقا أمسك السلسلة وان كان كاذبا طالت عن يده فلا يصل اليها فأودع رجل من بنى اسرائيل جوهرها عند رجل ثم طلبه منه فقال اعطيتك آياه فقال تحاكنى الى السلسلة فضى المستودع فاخذ عصا فشقها وحفر فيها للجوهر وتركه فيها ثم ألصقها عليه ودهنها واخذها فى يده ودخل مع خصمه بيت السلسلة فقال للخصم امسك عني هذه المصا فسكها ثم حلف له أنه سلم الجوهر اليه ومد يده فأمسك السلسلة ثم عاد اخذ المصا وخرجا فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم ولم أر هذا الحديث مسطورا وإنما اورده كما سمعته قال المؤلف اطال الله بقاءه كان عندنا بشير رجل زاهد من خيار المسلمين اسمه جرار¹ رحمه الله وكان منقطعا على مسجد على جبل جربجس² لا يخرج منه الا على صلوة الجمعة وكنت أزوره فيه وأتبرك به فحدثني عنه بعض من كان يخالطه أنه قال اردت زيارة الشيخ ياسين³ رحمه الله وأظنه كان بمنبج فخرجت انا ورققة لى وفى نفسى أن أطلب منه عصا فلما صرنا بالقرب من منبج ومعا فضلا من زادنا فتحنا رجم⁴ حجارة ودقناها

1. حرلر B; جرلرا A.

2. B حرس; cf. plus haut, p. 159, note 3.

3. B يس; cf. *Coran*, xxxvi, 1.

4. J'emprunte cette vocalisation à A.

فيه ثم رددنا عليه الحجارة ودخلنا على الشيخ رحمه الله فاقنا عنده ما اقنا ثم ودعناه وعزمننا على المسير فاحضر لنا زادا وقال احموا هذا فان زادكم اكله الثعلب واحضر عصا واخرج من تحت عمامته طاقية وقال لي خذ هذه العصا وهذه الطاقية فودعنا وانصرفنا وانا مسرور بالعصا والطاقية ونحن نعجب من قوله عن الزاد فلما صرنا الى الموضع الذى فيه الزاد طلبناه فلم نجده واذا الوحش قد اكلته فسرنا ثم افترقنا وركب كل رجل منا قصده فوصلت الى ارض شيزر واذا الفرنج قد اغاروا على البلد وهم منتشرون فيما بيني وبين قصدى فوق في فسى ان اخرجت الطاقية من تحت عمامتى ووضعتها على رأس العصا ومشيت على الطريق والفرنج عن يمينى وشمالى وبين يديّ والعصا في يديّ وعليها الطاقية فلا والله ما عارضنى منهم احد كان الله سبحانه وتعالى اعْمَى أَبْصَارَهُمْ عَنِّي فَمَا نَالَنِي مِنْهُمْ سُوْرٌ حَتَّى وَصَلْتُ اِلَى مَأْمَنِي قَالَ الْمُؤَلَّفُ اطال الله بقاءه ولعل من يقف على هذا الحديث يدفعه ويكذبه ، وقد جرى بشيزر ما هو اعجب من هذا وانا حاضر نزل الفرنج خذلهم الله علينا في بعض السنين وكان الماء بيننا وبينهم وهو اذذاك زائد لا يمكن خوضه فما كان لنا اليهم سيل ولا لهم الينا فلما تبيّنوا ذلك انتشروا في الارض ودخلوا في البساتين يرعون خيلهم فجاء منهم نفر الى بستان على جانب الماء ومعهم خيلهم فتركوها ترعى في قصيل في البستان وناموا فتجرد رجال من اصحابنا وسبحوا اليهم ومعهم سيوفهم فقتلوا منهم وجرحوا بعضهم وانتشر الصياح في الفرنج وهم في

خَيْمِهِمْ فَفَزَعُوا وَجَاءُوا مِثْلَ السَّيْلِ كُلِّ مَنْ ظَفَرُوا بِهِ قَتَلُوهُ وَاتَهَى بِمَعْضِهِمْ إِلَى مَسْجِدٍ تَمَّا يَلِيهِمْ يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ أَبِي الْمَجْدِ بْنِ سُمَيْةَ¹ وَنَحْنُ نَزَاهِمُ وَلَا سَيْلَ لَنَا إِلَيْهِمْ وَفِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ يُعْرَفُ بِحَسَنِ الزَّاهِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاقِفٌ يَصَلِّي عَلَى سَطْحِهِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ سَوْدٌ صَوْفًا وَبَابُ الْمَسْجِدِ مَفْتُوحٌ فَجَاءَ الْفَرَنْجُ وَتَرَجَّلُوا وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَنَحْنُ نَقُولُ السَّاعَةَ يَقْتُلُونَ الشَّيْخَ فَلَا وَاللَّهِ مَا قَطَعَ صَلَوَتَهُ وَلَا تَمَحَّرَكَ مِنْ مُصَلَّاهُ وَنَحْنُ نَنْظُرُ أَنَّهُمْ يَرُونَهُ كَمَا نَرَاهُ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ عَنْهُ وَحَمَاءٌ مِنْ كَيْدِهِمْ وَخَرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ بِأَجْمَعِهِمْ وَانصَرَفُوا وَالشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مُصَلَّاهُ كَمَا كَانَ وَمَا الْعِيَانُ كَأَلْخَبَارِ وَالسَّمَاعُ

(A, fol. 68 v°-69 r°; B, fol. 53 r° et v°) قال المؤلف اطال الله بقاءه.

حَضْرَتُ بَدْمَشْقُ وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْعُمَيَّانِ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَانَ يَتَوَلَّى وَقَفَّهُمْ يُعْرَفُ بِابْنِ الْبَلْبَكِيِّ خَلْفَ فَلَقُوا فِيهِ صَاحِبَ دِمَشْقِ شَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ تَاجِ الْمُلُوكِ يُوْرِي رَحِمَهُ اللَّهُ عِدَّةَ مَرَارٍ فَقَالَ لِلْأَمِيرِ مُجَاهِدِ الدِّينِ بُزَانَ بْنِ مَسْمِينِ أَيْ مُجَاهِدِ الدِّينِ تَالَهُ خَلَصْنِي مِنْهُمْ وَأَجْمَعُهُمْ وَأَحْضُرْ نَائِبَهُمْ فِي الْوَقْفِ وَأَفْضَلُ⁴ حَالَهُمْ فَقَالَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَقَالَ لِي مُجَاهِدِ الدِّينِ تَفَضَّلْ وَأَحْضُرْ مَعَنَا فَاجْتَمَعْنَا فِي إِيْوَانِ كَبِيرٍ فِي دَارٍ وَحَضَرَ النَّائِبُ ابْنُ الْبَلْبَكِيِّ وَنَائِبٌ كَانَ قَبْلَهُ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْقَرَّاشِ

1. Ousâma, *Autobiographie*, p. 68, dernière ligne, et voir l'anecdote entière, *ibid.*, p. 68-69.

2. Traduit plus haut, p. 176-177.

3. A et B الامير; voir plus haut, p. 176, note 3.

4. J'ai traduit « et améliore leur situation », en lisant وَأَفْضَلُ (A et B (واصل); je traduirais, d'après le texte adopté : « et règle leur situation ».

وحضر العميان في نحو من ثلثائة رجل فحملوا قدامهم ودخلوا الايوان كل واحد وعصاه معه في يده وضعا الى جنبه ثم تجاروا الحديث فكان بعضهم هواه مع النائب الاول ابن الفرائس وبعضهم هواه مع ابن البلبيكي فتنازعا وتخاصموا ساعة ولا يدخل بينهم لعلوا أصواتهم وكثرتهم ثم توابوا فارتفع في الايوان نحو من ثلثائة عصا في ايدى العميان لا يدرون من يضربون وعلا الضجيج والصرخ حتى ندمت على حضوري قتلطفنا الامر حتى سكنت الفتنة بينهم ومشينا² امرهم على ما ارادوا وما صدقنا أنهم يتصرفون³
 العسا فرس جديمة الأبرش

(A, fol. 74 r° et v°; B, fol. 57 r°) قال المؤلف اطال الله بقاءه ومع ما

اوردته فيه من قول اصحاب السير وأشعار الشعراء⁴ فلا يحقق ذلك من مارس الحروب وعرف مكابدها وآقاء الرجال التفرير⁵ والتخوف من سوء عواقب الحيلة وضمف المكيدة والحزم في الحرب ابلغ من الاقدام وقد حاربت الفرنج

1. نحاو الحديث B.

2. ومشينا A.

3. J'ai traduit en lisant تصرفون (A حصفون); mon texte s'appuie sur B تصرفون et signifie : « que les aveugles céderaient ».

4. Traduit plus haut, p. 469-470.

5. Il s'agit des mille soldats introduits, prétendaient historiens et poètes, par Koussair ibn Sa'd Al-Lakhmt au cœur de la ville où résidait Zabba, la reine qui avait tué son ami Djadhtma al-Abrasch, en les dissimulant dans des sacs à blé, dans des coffres et dans des caisses (في الجوابق) (والتوابق والصناديق); cf. Caussin de Perceval, *Essai sur l'histoire des Arabes*, II, p. 37-38.

6. A العزر.

خذلهم الله في مواقف ومواطن لا أحصى عددها كثرةً فما رأيتهم قط كسرونا
فلجوا في طلبنا ولا يزيدون خيلهم عن الحجب والنقل خوفاً من مكيدة تم
عليهم فكيف يحكم من في رأسه لب على نفسه حتى يدخل في حرارة مشدودة¹
عليه وفي تابوت وكيف يخنى الرجل اذا ربطت عليه حرارة وحطر لى أن
قلت عند انتهائى الى هذا الموضع أياتا انا ذاكرها وهى [كامل]

لوسرت في عرض البسيطة طالباً رجلاً خيراً بالحروب مجرباً
مأن الحروب مجامراً ومخاتلاً طفلاً الى أن مادها أئيباً
قتل الاسود ونازل الأبطال في السهجاء واقتاد الكمي المحرباً
لم تلق مثلى من يكاد يربه حسن الرأي ما قد كان عنه مفيماً
وأرى مسير الألف تطلب وترها ضمن الغرائر فريته وتكذباً

(A, fol. 75 r; B, fol. 58 r) فصل قال الفرزدق في قصيدة مدح بها

هشام بن عبد الملك [طويل]

رايت بنى مروان جلت سيوفهم عشا كان في الأبحار تحت العمائم
عصا الدين والمودين والحاتم الذى به الله يعطى ملكه كل قائم

عصا الدين السيف والمودان العصا والنتبر

رايت الشاوات أمجلت حين أعطيت هشاماً عصا الدين الذى لم تخاصم

1. A. مسدوده.

[وافر] فصل قال معن بن اوس المُرزبي¹ (A, fol. 79 v^o-80 r^o; B, fol. 64 v^o)

اذا اجتمع القبائل كنت ردفاً أمام الماسحين لك السبلاً
فلا تمعى عصا الخطباء فيهم وقد تكفى المقادة والمقالاً

وقال آخر في عصا الخطابة [متقارب]

اذا آتسم الناس فضل الفخارِ أطلنا الى الارض ميل المعى

تقول العرب ما تزال تحفظ اخاك حتى تاخذ القناة فمند ذلك يفضحك او
يمدحك تقول اذا قام الخطيب والقناة بيده فقد قام المقام الذي يخرج منه
مذموما او محمودا وقال جرير بن عطية [بسيط]

من للقناة اذا ما عى قائلها ام للاعنة يا عمرو بن عمار

عن عبد الله بن روبة بن المعجاج قال سأل رجل روبة عن أخطب بن تميم
فقال خدائش بن ليد بن بية بن خالد يعنى البيث الشاعر وانما قيل له البيث
لقوله² [طويل]

تبعث منى ما تبعث بعد ما أمرت جبالى كل مرتها شزراً³

1. A et B للمرى.

2. *Hamazæ carmina...* edidit...Freytag, p. 183; versio latina, I, p. 327.

3. B شزراً (A شزراً).

قال ابو اليقظان كانوا يقولون أخطبُ بنى تميم البيث اذا أخذ القناة فهزها ثم
اعتمد بها على الارض ثم رفعها يريد بالقناة العصا قال يونس لئن كان مغلباً في
الشعر لقد غلب في الخطبُ العربُ تقول اعتصى بالسيف اذا جعل السيف
عصاً وقال عمرو بن الأظنابة

[خفيف]

وقى يضرب الكتيبة بالسيف اذا كانت السيوف عصياً

[كامل]

وقال محرز

زلوا الهم والسيوف عصيم وتذكروا دنالهم وذحولاً

(A, fol. 82 r°; B, fol. 63 r° et v°) فصل جامع قال عمرو بن بحر الجاحظ

الدليل على أن العصا ماخوذ من اصل كريم ومعدن شريف انخذ سليمان بن
داود عليهما السلام العصا لخطبته وموعظته ومقاماته وطول صلواته وتلاواته
وانتصابه فجعلها لتلك الحصال ، وقول الله عز وجل² فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته والمنسأة هي العصا ، وقال ابو
طالب حين قام يذم الرجل الذي ضرب ابا نبيعة³ واسمه علقمة حين
تخاصما⁴

[طويل]

1. B ودحولا.

2. Coran, XXXIV, 13.

3. A نبيعة; B نيعه.

4. Al-Djauhari, *Šahāh*, racine ن س أ; Schwarzlose, *Die Waffen der alten Araber*, p. 210.

أَمِنْ أَجْلِ جَبَلٍ ذِي زِمَامٍ ضَرَبْتَهُ بِمَنْسَأَةٍ قَدْ جَاءَ جَبَلٌ وَأَجَلُّ وَأَجَلُّ

والمُحْجَنَةُ العِصَا المَوْجَّةُ وفي الحديث المرفوع (A, fol. 82 v°; B, fol. 63 v°)

أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ بِالْبَيْتِ يَسْتَسَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمُحْجَنَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ وَهُوَ يَجْرُسُ بِعِيْرِهِ بِمُحْجَنَةٍ

والعربُ تقول لو كان في العِصَا سَيْرٌ (A, fol. 83 v°; B, fol. 64 r° et v°)

لِلْمَقَلِّ وَالضَّعِيفِ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ حَيْبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ¹ [بسيط]

يَا لَكَ مِنْ هَمَّةٍ وَرَأْيٍ لَوْ أَنَّهُ فِي عِصَاكَ سَيْرٌ
رَبِّ قَلِيلٍ حَدَاثٍ كَثِيرًا كَمْ مَطَرٍ بَدُوهُ مُطِيرٌ
صَبْرًا عَلَى الْحَادِثَاتِ صَبْرًا مَا فَعَلَ اللَّهُ فَهُوَ خَيْرٌ

وتقول العرب قد أقبل فلان وعصاه إذا أصابه السّواف وهو ذهاب المال وموته فرجع وليس معه إلا العِصَا فَانَّهُ لَا يَفَارِقُهَا إِنْ كَانَ مَعَهُ إِبِلٌ أَوْ لَا قَالَ حَمِيدُ بْنُ سَعِيدٍ [كامل]

وَالْيَوْمَ يَتَرَعَّ العِصَا مِنْ رَبِّهَا وَيَلُوكُ تَتَّى لِسَانِهِ الْمُنْطِيقُ

قِيلَ كَانَتْ العِصَا تَقَاتِلُ بِالْعِصَى (A, fol. 84 r°-85 r°; B, fol. 65 r° et v°)

1. *Les séances de Hariri*, commentaire par Silvestre de Sacy (2^e éd.), p. 232.

2. Ap. قليل, A et B إحدى.

فلهذا قال الأعشى ميمون بن قيس بن جندل¹ [كامل]

لَسْنَا نَضَارِبَ بِالْمِصِّيِّ وَلَا نَقَازِفَ بِالْحِجَارَةِ
 إِلَّا بِكَلِّ مَهْنَدٍ عَضِبَ مِنْ الْبَيْضِ الذِّكَارَةِ
 قُضِمَ² الْمَضَارِبَ بِاتْرِ يَشْفَى النَّفُوسَ مِنَ الْحَرَارَةِ

وقال جندل الطهوي³ [رجز]

حتى إذا دارت عصانا تجرى صاحت عصى من قنا وسدر

قول العرب العسا من العصبة والأفصى من الحية تريد أن الامر الكبير يحدث
 من الصغير والعرب تسمى الصغير الرأس رأس العسا وكان عمر بن هيرة⁴
 صغير الرأس فقال فيه سويد بن الحارث [طويل]

مَنْ مَبْلَغُ رَأْسِ الْعِصَا أَنْ يَبِينَا ضَفَاتِنَ لَا تُنْسَى وَإِنْ هِيَ سَلَّتْ
 رَضِيَتْ لَقَيْسٍ بِالْقَلِيلِ وَلَمْ تَكُنْ أَخَا رَاضِيَا أَنْ صَدْرُكَ نَطَلِكَ زَلَّتْ

اي لم تكن قيس ترضى لك بالقليل وقال ابو التماهية في والبة بن الحباب
 وقومه وكانت رؤوسهم صفارا [طويل]

1. Ousâma donne, avant ces trois vers, trois autres vers du même morceau, parmi lesquels le premier.

2. A. فَنَمِّ.

3. A. الطهوي.

4. A et B عمرو بن امرئ هيرة.

رؤوس عصي كُنَّ في عودِ أئمةٍ لها قَادِحٌ يَفْرِي وَاخِرٌ مَحْرَبٌ

وفي حديث زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضى الله عنهما وقد تكلم أبو طالب وذكر رغبته فيها فقال قائل منهم¹ ابن أخيك الفحل لا يقرع بالمصا² أفه³ وذلك أن الفحل اللثيم إذا اراد الضراب في الإبل ضربوا أفه بالمصا ، وفي خطبة الحجاج⁴ والله لأعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الإبل وذلك أن الأشجار تُعصب أغصانها لتجتمع ثم تُجَبَط بالمصا ليسقط ورقها وهشيم الميدان لتأكله الماشية

(A, fol. 90 v^o-91 v^o; B, fol. 69 v^o-70 r^o) قال المؤلف اطال الله بقاءه.

زُرْتُ قبر يحيى بن زكرياء عليهما السلام بقرية يقال لها سَبْطِيَّة⁵ من أعمال نابلس فلما صليت خرجت الى ساحة بين يدي الموضع الذى فيه القبر محوط عليها واذا باب مردود ففتحته ودخلت واذا كنيسة فيها نحو من عشرة شيوخ رؤوسهم مكشوفة كأنها القطن المندوف وقد استقبلوا الشروق وفي صدورهم عصي في رؤوسها عوارض مموجة على قدر صدر الرجل وهم معهدون عليها⁶ ويمسح بين ايديهم بقراء فرأيت منظرا يرق له القلب وسائى وآسفى اذ لم أر

1. قائم A.

2. A المصا; B sans ce mot.

3. De même plus haut, p. 509, l. 1 et 2.

4. Traduit plus haut, p. 189-190.

5. J'ai écrit Sabastiyya, comme si le *yd* avait un *taschdid*; de même aussi (Socin), *Palestine et Syrie*, p. 360-362; l'orthographe est épelée sans *taschdid* par Yâkoût, *Mou'djam*, III, p. 33. A سَبْطِيَّة.

6. منهم وهم معتمدون عليها B, الرجل Ap.

في المسلمين من هو على مثل اجتهادهم فضت على ذلك مدة فقال لي يوما
 معين الدين أنر¹ رحمه الله وانا وهو نسير عند دار الطواويس أشتى أنزل
 أزور المشايخ قلت الامر كذلك فزلنا ومشينا الى منزل عرضي طويل فدخلناه
 وانا أظن ان ما فيه احدا واذا فيه نحو من مائة سجادة وعلى كل سجادة رجل
 من الصوفية عليهم السكينة والخشوع عليهم ظاهر فسرتني ما رأيت منهم وحمدت
 الله عز وجل ورايت في المسلمين من هو أكثر اجتهادا من اولئك القسوس لم
 أكن قبل ذلك رايت الصوفية في دارهم ولا عرفت طريقهم

(A, fol. 104 r°; B, fol. 79 r°) ويقال يوم أطول من ظل القناة وأحر من

دمع المقلاة قال عبد الله بن الدميني² [طويل]

ويوم كظلل الرمح قصر طوله دم الزرق عنا وأصطفاق المزاهر

ويقال رجل كالتناة وفرس كالتناة قال عروة بن الورد³ [طويل]

متى ما يجي يوما الى المال وارثي يجد جمع كف غير ملاي ولا صفر
 يجده فرسا مثل القنائة وصارما حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر

1. A أنر¹; voir p. 150, note 4; p. 189, note 7.

2. Freytag, *Arabum proverbialia*, II, p. 43, avec une autre attribution de poète.

3. *Hamasæ carmina...* edidit... Freytag, p. 778; versio latina, II, p. 657, où ces deux vers sont attribués à Hâtim at-Tâ'i.

4. A مجد⁴.

وقال للرجل اذا لم يكن معه عصا باهلاً A. fol. 134 v; B. fol. 79 r.

وقاة باهلاً ذاكات بغير صرار

فصل في بدع ما جاء في عصا الكبر A. fol. 107 v; B. fol. 81 r.

وقال المولى مؤيد الدولة (A. fol. 109 v-110 r; B. fol. 83 r et v).

مؤلف هذا الكتاب اطل الله بقاءه في المنى [كامل]

أنتى على عصر الشباب تصرمت	آباه لا بل على آبائى
لم أبك أسفا على مريح انصبي	ووصل غانية وشرب مدام
لكن على جدى وخوضى معركا	يراع فيه الموت من اقدمى
بيدى حسام كفا جردته	يوم الوغى أغمده فى السهام
والصدر معتدل الكعوب حطمته	فى صدر كبش كتيبة ققام
وتزال فرسان الهياج وكلهم	فرق لهول تقحمى ومقامى
وتقتل الأسد الصوارى تحطها	كالرعد قمقمع فى متون عمام
تلقى اذا لاقيتها أسدا له	بأس ³ يبيح به حى الآجام
لو أن عين ابى زبيد عاينت	فككاه لأقر بالأحجام
فحلت من بعد اثناين المصا	متيقنا انذارها لحامى ⁴

1. B. او وصل B. que le mètre et le sens comportent également.

2. A. ولصدر معتدل الكعوب.

3. بأسا B.

4. لحسام B; انذارها A.

وقال ايضا اطال الله بقاءه في المعنى¹ [بسيط]

مع الثمانين عاث الضَّعْفُ في جِلْدِي² وساءني ضعفُ رِجْلِي واضطرابُ يَدِي
 اذا كَتَبْتُ فَحَطَّيْتُ حَدَّ مَضْطَرِبٍ كَحَطِّ مَرْتَعَشِ الكَفَّيْنِ مَرْتَعِدٍ
 وان مَشَيْتُ وفي كَفِّي العِصَا تَقَلَّتْ رِجْلِي كَأَنِّي أَخْوَضُ الوَحْلَ³ في الجِلْدِ
 فَأَعْجَبُ لضعف يَدِي عن حَمَلِهَا قَلَمًا من بعد حَطْمِ القَنَا في لَبَّةِ الأَسَدِ
 فَقُلْ لِمَنْ يَمْتَنِي طُورَ مُدَّتِهِ هَذِي عَوَاقِبُ طُولِ العُمُرِ والمُدَدِ⁴

(° A, fol. 112 v°-113 v°; B, fol. 85 v°-86 r°) قال المؤلف اطال الله بقاءه

دخل⁵ على بالموصل سنة ست وعشرين وخسمائة رجل من اهل الموصل
 نصراني يعرف بابن تدرُس⁷ وهو شيخ كبير يمتني على عصا ليسلم على وأنشدني

والمصايبه قبل السلام [خفيف]

أَحْمَدُ اللهُ اذ سَلِمْتُ الى اَن صرْتُ أَمْسِي وفي يَدِي عِكَازُهُ
 نِعْمَةٌ لِيَتِي بَقِيَتْ عَلَيْهَا خالدا لا أَشالُ فَوْقَ جِنَازُهُ

1. Ousâma, *Autobiographie*, p. 122; Abou Schâma, *Kitâb ar-rauḍatain*, I, p. 114, l. 3 à 7, et non p. 144, comme il a été imprimé plus haut, p. 357, note 1, au-dessous de la traduction française de ces cinq vers.

2. A جِلْدِي; B خَلْدِي, le manuscrit de l'*Autobiographie* clairement جِلْدِي.

3. B الله.

4. B والمد.

5. Plus haut, p. 144.

6. A partir de ce mot, A est une copie moderne de B, faite avec une certaine liberté de changements et de corrections.

7. Cette vocalisation d'après B.

[طويل]

وقال اخر

عصيتُ العِصَا أَيَّامَ شَرِّهِ شَيْبِي فَلَمَّا أَتَقَضَى شَرُّ الشَّبَابِ أَطْعَمَهَا
أَحْمَلَهَا ثَقُلِي وَيَحْسَبُ كُلُّ مَنْ رَأَاهَا بِكَفِّي أَتَى قَدْ حَمَلَهَا

[رمل]

وقال المؤلف رحمه الله

حَمَلَتْ ثَقُلِي فِي السَّهْلِ العِصَا وَتَبَّتْ فِي حِينِ حَاوَلْتُ الحُرُونَ¹
وَإِذَا رَجَلِي خَانْتَنِي² فَلَا نُومٌ³ عِنْدِي للعِصَا فِي أَنْ نُخُونَا

قال المؤلف وانشدني العميد ابو الحسن علي بن ابي الآمال بالموصل في سنة

ست وعشرين وخمسمائة ولم يُسمِّ القائل⁴ [كامل]

مَا زِلْتُ أَرْكَبُ شَاكِلَاتِ الرَّبِّبِ حَتَّى مَشَيْتُ عَلَى العِصَا كَالْأَحْدَبِ
وَتَزَلُّ رِجْلِي كُلَّمَا نَبَتَتْهَا فَكَأَنِّي أَمْسِي الوَجِي فِي الطَّلَبِ
أَزِيدُ ثَالِثَةً وَأَنْقُصُ عَنْ مَدَى مَشِي آتَيْنِ لَقَدْ آتَيْتُ بِمَجَبِ
وَاللَيْثُ لَوْ بَلَفَتْ سِنُوهُ سَتِي أَوْ قَارَبَتْ أَمْسِي فَرِيَسَةً تُعَلَبِ

قال وانشدني القاضي الرشيد احمد بن الزبير بمصر سنة تسع⁵ وثلاثين وخمسمائة

1. A الحزونا.

2. A رحلي حاسي; B رحلي جايبي.

3. A et B dans le premier hémistiche.

4. Plus haut, p. 144.

5. A et B سبع; pour cette correction, voir plus haut, p. 207, note 4.

Sur les relations personnelles entre Al-Kāḍi ar-Raschīd Ibn Az-Zoubair

للشاعر¹ المعروف بالمكربل² [وافر]

تَقَوَّسَ بَعْدَ طَوْلِ الْعُمَرِ ظَهْرِي وَدَاسْتَنِي الْبِيَالِي أَيُّ دَوْسِ
فَأَمْسَى وَالْعَصَا مَعْنَى أَمَامِي كَأَنَّ قَوَامَهَا وَتَرُّ لَقَوْسِ

قال المؤلف رحمه الله انشدني (A, fol. 115 v^o-116 r^o; B, fol. 87 v^o-88 r^o)

الخطيب عبد الدين ابو عمران موسى بن الخطيب قُدوة الشريعة يحيى الحسكفي
رحمه الله بظاهر ميفارقين في شعبان سنة احدى وستين وخمسمائة [طويل]

كَبُرْتُ إِلَى أَنْ صِرْتُ أَمْسَى عَلَى الْعَصَا لَتُخْبِرَ مَا أَعَدَى الزَّمَانَ مِنَ الْوَهْنِ
يَقُولُونَ مَا تَشْكِي وَهَلْ مِنْ شِكَايَةٍ أَشَدَّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ

قال وانشدني ايضا لبعضهم [طويل]

وَلَكِنِّي أَلْزَمْتُ نَفْسِي حَمَلَهَا لِأَعْلَمَهَا أَنَّ الْمَقِيمَ عَلَى سَفَرٍ

قال وانشدني بها الموفق نصر بن سلطان⁴ لبعضهم [خفيف]

et Mourhaf, le fils d'Ousâma, auxquelles il est fait allusion p. 207, voir aussi 'Imâd ad-Dîn, *Khariḍat al-ḡaṣr* (manuscrit 1374 de l'ancien fonds arabe), fol. 1 r^o.

1. A et B الشاعر.

2. Ce poète satirique se nommait Abou Alî Ḥasan ibn Sa'îd Al-'Askalânî. Il est l'objet d'une notice dans 'Imâd ad-Dîn, *Khariḍat al-ḡaṣr* (manuscrit 1374 de l'ancien fonds arabe), fol. 198 r^o-200 v^o; voir aussi fol. 10 r^o, et cf. Dozy, *Catalogus codicum Bibliothecæ Academicæ Lugduno-Batavæ*, II, p. 271.

3. Plus haut, p. 322.

4. Plus haut, p. 134, note 4.

كَلَّ أَمْرِي إِذَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ وَتَأَمَّلْتَهُ تَرَاهُ طَرِيفًا
 كُنْتُ أَمْسِي عَلَى اثْنَيْنِ قَوِيًّا صَرْتُ أَمْسِي عَلَى ثَلَاثٍ ضَعِيفًا

قال المؤلف رحمه الله [بسيط]

إِذَا تَقَوَّسَ ظَهْرُ الْمَرْءِ مِنَ الْكِبَرِ فَعَادَةُ الْقَوْسِ بِمِثْيِ وَالْمِصَا وَتَرُّ
 فَالْمَوْتُ أَرْوَحُ شَيْءٍ يَسْتَرْجِحُ بِهِ وَالْعَيْشُ فِيهِ لَهُ التَّعْذِيبُ وَالضَّرَرُ

وقال أيضا في المعنى [طويل]

إِذَا عَادَ ظَهْرُ الْمَرْءِ كَالْقَوْسِ وَالْمِصَا لَهُ حِينَ يَمِثِي وَهِيَ تَقْدُمُهُ وَتَرُّ
 وَمَلَّ تَكَايُفَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلَهَا وَأَضْعَفَهُ مِنْ بَعْدِ قُوَّتِهِ الْكِبَرُ
 فَإِنَّ لَهُ فِي الْمَوْتِ أَعْظَمَ رَاحَةً وَأَمِّنَ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي كَانَ يُتَنَظَرُ

[رجز] (A, fol. 118 r° et v°; B, fol. 89 v°-90 r°) وقال المؤلف رحمه الله³

حَنَانِي الدَّمْعُ وَأَفْتَتِي اللَّيَالِي وَالغَبِيرُ
 فَصَرْتُ كَالْقَوْسِ وَمِنْ عَصَايَ لِلْقَوْسِ وَتَرُّ
 أَهْدِجُ فِي مَشْيِي وَفِي خَطْوِي قُتُورٌ وَقَصْرُ

1. فعادة B.

2. Entre أيضا et في, A et B هي.

3. 'Imâd ad-Dîn, *Kharidat al-ğar*, dans *Nouveaux mélanges orientaux*, p. 141-142.

كَاتِي مَقِيدٌ وَأَنَا الْقَيْدُ الْكَبِيرُ
وَالْعُمْرُ مِثْلُ الْمَاءِ فِي إِخْرِهِ يَأْتِي الْكَدْرُ

وانشدني الامير السيد شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن شهاب الدين العلوي
الحسيني بالموصل في شوال سنة خمس وستين وخمسمائة لبعض المغاربة¹ [بسيط]

ولى عصا في طريق السير آحدها بها أقدم في تأخيرها قديمي
كانها وهي في كفي أمش بها على ثمانين عاما لا على غنمي
كأني قوس رام وهي لي وتر² أرمي عليها رماء³ الشيب والهرم³

قال المصنف رحمه الله وحدثني الشريف الامام شمس الدين ابو المجد على بن
على بن الناصر للحق الحسيني الحنفي بالموصل في شهر رمضان سنة خمس
وستين وخمسمائة قال خرج خواجا بزرك وفي يده عصا وهو ينشد هذين
اليتين [منسرح]

بعد الثمانين ليس لي قوّة⁴ لهنّي على قوّة الصبوة⁵
كأني والعصا بكفي أخوه⁶ موسى ولكن بلا نبوة⁵

1. Plus haut, p. 352.
2. A et B زما.
3. B والهرم.
4. Plus haut, p. 352.
5. B قوّة.
6. J'ai ajouté, pour compléter le premier hémistiche, أخو qui ne se trouve pas dans mes deux manuscrits.

قال وانشدني ايضا قال انشدني والدي ابو الحسن على قال انشدني والدي ابو
طالب يحيى قال انشدني والدي الامير ابو شجاع وقد علت سنه وحمل
المعا [بسيط]

أَهْدَى لِي الدَّمْرُ رَجُلًا مِنْهُ ثَلَاثَةٌ مَا كَانَ أَحْسَنَ أُمَّتِي بِشَتِيْنِ
أَمْسَى بِهَا وَهِيَ تَمْشِي بِي مُعَاوَنَةً مَا كَانَ أَحْسَنَ أَمْسَى بِبَلَا عَوْنِ
هَدِيَّةٌ كُنْتُ أَبَاهَا فَصِيْرَهَا أَلَى بِالرَّغْمِ مِنْ قَرَّةِ الْعَيْنِ
بَانَ الشَّبَابُ وَجَاءَ الشَّيْبُ بِصُحْبِهِ يَا لَيْتَهَا حُبَّةٌ تَبْقَى بِبَلَا بَيْنِ

[A, fol. 119 r°-122 r°; B, fol. 91 r°-94 r°] قال المؤلف رحمه الله [كامل]

وَجَّ السِّنِينَ وَمَرَّهَا مَاذَا بِنَاهِي فَاعَلَهُ
جَعَلَتْ عَصَايَ وَلَمْ تَكُنْ شَغْلِي لَكِنِّي شَاغِلُهُ
مَحْمُولَةٌ هِيَ فِي الْمَجَا زَوْفِي الْحَقِيقَةَ حَامِلُهُ
وَالْعُمُرُ الْجَانِي الْيَسْبَاهَا وَالْقَوَى الْمُتَخَاذِلُهُ
وَالنَّفْسُ عَمَّا سَوْفَ تَلْقَى حِينَ تُسَلِّمُ غَافِلُهُ
وَجَمِيعُ مَكْرُوهَا تَهَا فِي الْعَيْشَةِ الْمُتَطَاوِلُهُ

[سريع]

وقال المؤلف رحمه الله

قَصَرَ خَطْوِي وَقَنَا صَعْدَتِي مَزُورٌ دَهْرٌ خَائِنٌ خَائِلِي
وَصَارَ كَتْمِي مَالِكًا لِلْمَعَا مِنْ بَعْدِ حَمَلِ الْأَسْمَرِ الذَّائِلِي

أَمْشَى بِضَيْفٍ وَأَخْنَاهُ عَلَى عَصَايَ مَشَى الصَّائِدِ الْحَاتِلِ
كَأَنَّي لَمْ أَمْسَنْ يَوْمَ الْوَعَى إِلَى تَزَالِ الْبَطْلُ الْبَاسِلِ
وَلَمْ أَشَقَّ الْحَيْشَ لَا أَخْتَشَى مِنَ الرَّدَى كَالْقَدْرِ النَّازِلِ
فَأَنْظُرُ إِلَى مَا فَعَلَ الْعَمْرُبِي مِنْ طَوْلِهِ لَمْ أَحْظُ بِالطَائِلِ
يَا حُسْرَتَا أَنِّي غَدَا مَيِّتٌ عَلَى فِرَاشِي مَيِّتَةٌ الْحَامِلِ
هَلَا أَنَا فِي الْمَوْتِ يَوْمَ الْوَعَى بَيْنَ الْقَتَا وَالْأَسَلِ النَّاهِلِ

وقال أيضا

[كامل]

نَظَرْتُ إِلَى ذِي شَيْبَةٍ مَتَهِّمٍ أَنِّي وَكَمْ أَنِّي مِنَ الْأَعْوَامِ
يَمْشَى وَتَقَدَّمَهُ الْعَصَا وَقَدْ أَمَخَى فَكَأَنَّهَا وَتَرَّ لِقَوْسِ الرَّامِي
وَرَأَتْ سِمَاتِ الْأَرْبِجَةِ وَالنَّدَى وَدَلَائِلَ الْمَعْرُوفِ وَالْإِقْدَامِ
وَأَسْتَخْبَرْتُ عَنِّي قَلْتُ لَهَا أَمْرُؤٌ نَابِي الْمَوَاطِنِ مِنْ كِرَامِ الشَّامِ
نَبَتِ الدِّيَارُ بِهَا وَضَاقَ فَيْحُهَا عَنْهُ فَفَارَقَهَا بِغَيْرِ مَلَامِ
قَالَتْ مِنْ أَيِّ النَّاسِ أَنْتَ قَلْتُ مَنْ أَوْلَادِ مَنْقَذَةٍ فِي ذُرَى وَسَلَامِ
مِنْ مَعْشَرٍ أَبَدًا تَرُوحُ رِمَاحِهِمْ بِدَمِ الْعَدَى مَغْضُوبَةِ الْأَعْلَامِ
تَحْمِي الْبِلَادِ سَيُوقُهُمْ وَتُيَسِّحُ مَا تَحْمِيهِ دُونَهُمْ سَيُوقُ الْحَامِي

1. A et B وما, peut-être pour وكم; variante dans A et B.

2. B ^{ووقدمه}.3. B ^{منقذ}; A sans voyelles.4. B ^{الحام}; A de même, mais sans voyelles.

النازلين بكل ثمر خائف والآمنين مَعْرَةَ الحُرَامِ
 واذا أتاهم مستجيرٌ خائفٌ أوى إلى حَرَمٍ من الأَحْرَامِ
 واذا أَنَاخَ السائلونَ بخومهم عادوا ثَقَالَ الظهرَ بالإنعامِ
 كم فيهم عند الحقوق إذا عَرَّتْ من ياذلٍ متترِّعٍ بِسَامِ
 تُغْنِي يداها إذا هُمَّتا نَدَى في الحُلِّ عن صَوْبِ الفِئامِ الهامِ¹
 يتهللون طَلاقَةً ويخافهم لِسْطامِ الآسَادِ في الآجَامِ
 قالت فَأَيْنَهُمْ فقلتُ أبادهم دمرٌ وهل باقٍ على الأَيامِ
 ووددت لو ناهلتهم كأس الردى ووردت قبلهم حِياضَ حِمَامِ
 غيبوةٌ مثلى بعد عِزٍّ باذخٍ ومعاشرٍ غُلِبَ ومالٍ نامِ
 ونفاد امرأ لا يردُّ مُطِيعَةً² فيما قضى القاضى من الأفوامِ
 لا شك من غُصَصِ الحِمَامِ وراحتي بالموت غايَةً مُنْتِى ومِرامِ
 فبكتُ بزفرةٍ موجِعٍ لو صادفتُ جِراً لذابٍ من الزفيرِ الحامِ³

وقال أيضا

[كامل]

حَمَلْتُ ثَقُلَى بعد ما شَبْتُ الصَا فتَحَمَلْتُهُ تَحْمَلُ التُّكَّارِ
 ومثت به مَثَى الحَسِيرِ بوَقْرِهِ⁴ لا يَسْتَقِلُّ مَقِيداً بِمِشَارِهِ

1. B الهام; A de même, mais sans voyelles.
2. B مُطِيعَةً, avec la conjecture وطاعة.
3. B الحام; A de même, mais sans voyelles.
4. B بوَقْرِهِ.

ما آدها ثَقْلِي وَلَكِنْ ثَقُلَ مَا أَبَقَى الشَّبَابُ مِنْ أَوْزَارِهِ
وَرَجَايَ مَعْقُودٍ بَيْنَ أَعْطَى إِخَا السَّبْعِينَ عُهُدَةَ عَقْبِهِ مِنْ نَارِهِ

وقال ايضا

[وافر]

عَوِضْتُ مِنَ الْحَيَاةِ فَكُلُّ عَمْرِي	تَصَرَّمَ بِالْحَوَادِثِ وَالْحَطُوبِ
فَمَا ظَنَنْتُ يَدِي بِسُرُورِ يَوْمِ	بِغَيْرِ مُمْسِكٍ حَادِثَةِ مَشُوبِ
مَبِيٍّ كَالسُّكَّرِ أَعْقَبَهُ شَبَابٌ	تَقَضَّى بِالْوَقَائِعِ وَالْحُرُوبِ
وَوَافِي بَعْدِهِ شَيْبٌ بَفَيْضِ	فَلَا سَفِيًّا لِأَيَّامِ الْمَشِيْبِ
أَرَانِي طَيْبَ لَذَائِي وَلَهْوِي	يَعُدُّ مِنَ الْجَهَالَةِ وَالْمَيُوبِ
وَأَدَانِي إِلَى كِبَرٍ وَضَعْفٍ	وَأَدَوَاهُ جُفِينٌ عَلَى الطَّبِيبِ
إِذَا رُمْتُ التَّهْوِضَ هَمَّتْ أُنَى	حَمَلْتُ ذُرَى الشَّنَاخِبِ مِنْ عَسِيبِ
فَأَنْ أَنَا قَتُّ بَعْدَ الْجُهْدِ أَمْنِي	فَنَشِيٍّ حِينَ أَعْجَلُ كَالدَّبِيبِ
تَسِيرُنِي الْمَعَا هَوْنَا وَخَلْفِي	مَسِيرُ الْمَوْتِ كَالرَّبِيعِ الْهَيُوبِ
وَأَفْنَى الْمَوْتِ إِخْوَانِي وَقَوْمِي	وَأَتْرَابِي فِيهَا أَنَا كَالغَرِيبِ
وَفِيهَا قَدْ لَقِيتُ رَدِّي وَمَوْتِي	وَلَكِنْ لَيْسَ قَلْبِي كَالْقُلُوبِ

وقال ايضا

[رجز]

إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ حَمَلِ ثَقْلِي رَجُلِي وَدَانِي عِنَارُهَا فِي السَّهْلِ

1. A. واداني الكبير B; ولرالي الكبير

2. A, après avoir copié sur B, l'a corrigé heureusement en وداسني.

أَمْشِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِيءُ فِي الْوَحْلِ مَشَى الْأَسِيرُ مَوْقًا بِالْكَئِيلِ
فَلِلْمَصَا عِنْدِي عُدْرُ الْمَبْلِ³ إِنْ عَجَّزْتُ أَوْ ضَعَفْتُ عَنْ حَمْلِ

وقال أيضا وكتب بها في كتاب الى ولده الامير عضد الدين ابى الفوارس
مُرْهَفٌ إِلَى مِصْرَ يُطَلِّبُ مِنْهُ عَصَا مِنْ أَبْنُوسٍ⁴ [طويل]

أُرِيدُ عَصَا مِنْ أَبْنُوسٍ تُقَلِّنِي فَإِنَّ التَّمَانِينَ اسْتَعَادَتْ⁴ قُوَى رِجْلِي
وَلَوْ بَعْضًا مَوْسَى أَتَقَيْتُ لَأَدَهَا عَلَى مَا بِهَا مِنْ قُوَّةٍ حَمَلَهَا تُقَلِّي
وَلَكِنْ تَمَنَّنَا الرَّجَاءُ بِبَاطِلٍ وَكَمْ قَدْرٌ مَا تُرْجِي الْمَنَايَا وَكَمْ تَمَلِّي
إِذَا بَلَغَ الْمَرْمُ التَّمَانِينَ فَالرَّدَى يُنَاحِيهِ بِاللَّتْرَحَالِ مِنْ جَانِبِ الرَّحْلِ

وقال أيضا⁵ [كامل]

لَمَّا بَلَغْتُ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَى مَدَا قَدْ كُنْتُ أَهْوَاءَ تَمَنِّيَتْ الرَّدَا
لَمْ يَبْقَ طَوْلُ الْعُمُرِ مِنِّي مَنَّةً⁶ الَّتِي بِهَا صَرَفَ الزَّمَانَ إِذَا أَعْتَدَا
ضَعَفْتُ قُوَايَ وَخَاتَمِي التَّقَاتَانَ مِنْ بَصْرِي وَسَمِعِي حِينَ شَارَفْتُ الْمَدَا
فَإِذَا نَهَضْتُ حَسِبْتُ أَنِّي حَامِلٌ جَبَلًا وَأَمْشِي إِنْ مَشَيْتُ مُقْبِدًا

1. B الوجاء ; A de même, mais sans voyelles.

2. B المبل ; A de même, mais sans voyelles.

3. Plus haut, p. 361, note 4.

4. B استعادت.

5. Ousâma, *Autobiographie*, p. 119 ; traduction française, plus haut, p. 407-408.

6. A et B منية.

وَأَدَّبَ فِي كَتَبِ الْمِصْرِ وَعَهْدَتَهَا فِي الْحَرْبِ نَحْمَلُ أَسْمَاءَ وَمَهْنَدًا
وَأَبِيَّتُ فِي لَيْلِ الْمِهَادِ مَسْهَدًا قَلَقًا كَأَنِّي افْتَرَشْتُ الْجَلْمَدَا
وَالْمَرْءُ يَنْكَسُ فِي الْحَيَاةِ وَبَيْنَمَا بَلَغَ الْكَمَالَ وَتَمَّ حَادِ كَمَا بَدَا

وقال أيضا [طويل]

أَوُّمِ الرَّدِيِّ كَمْ خُضَّتْهُ مَتْرَعًا لَهُ وَهُوَ عَنِّي مُعْرَضٌ مَتَجَنَّبُ
وَكَمْ أَخَذْتُ نَهْيَ السِّيُوفِ مَأْخِذَ الْحِمَامِ وَإِكَنَّ الْقَضَاءُ مَقِيبُ
إِلَى أَنْ تَجَاوَزْتَ الثَّمَانِينَ وَأَنْقَضْتُ بَلَهْنِيَةَ الْعَيْشِ الَّذِي فِيهِ يُرْغَبُ
وَأَصْبَحْتُ أَسْتَهْدِي الْمِصْرَ قَتِيلُ بِي لَضُفْنِي عَنْ قَصْدِي كَأَنِّي أَنْكَبُ
فَكَرَّوهُ مَا يَخْتَنِي النَّفْسُ مِنَ الرَّدِيِّ الَّذِي وَأَحْلَى مِنْ حَيَاتِي وَأَعْدَبُ

وقال أيضا [كامل]

قَدْ كَانَ كَتَبِي مَأْلَفًا لِمَهْنَدٍ تَفْدَى فِي الْقُلُوبِ لَهُ وَتُقْرَى الْهَامُ

قوله تَفْدَى من الفداء وهو الجلاء²

وَلَأَسْمَرَ لَدُنَّ الْكَمْوَبِ وَحَازَهُ حَيْثُ اسْتَمَرَ الْفَكْرُ وَالْأَوْهَامُ
يَتَزَايَلُ الْأَبْطَالُ عَنِّي مِثْلَمَا تَفَرَّتْ مِنَ الْأَسَدِ الْهَاصُورِ نَعَامُ

1. A et B يتكس؛ cf. plus haut, p. 405, note 4; 408, note 2.

2. A تُقْرَى.

3. قوله تَفْدَى من الفداء وهو الجلاء B؛ قوله تُقْرَى من الفراء وهو الجلاء A.

فرجتُ أحملُ بمدِ سبعينِ العِصا فأعجبُ لما يأتني به الأيامُ
وإذا الحمامُ أتني مُماجِلَةً الفَقَى فحياتُهُ لا تكذبُ حِمامُ

قال مؤيد الدولة مؤلف هذا الكتاب رحمه الله هذا آخر ما قلته وجمعه
وآلفته ورصفتُهُ في ذكر العِصا وبه نجز الكتاب ، بعون الملك الوهاب ،

B. *Extrait du Diwân d'Ousâma Ibn Mounkïdh,
d'après le manuscrit 2196 de Gotha.*

Les fragments qui vont suivre m'ont été communiqués dès avril 1882 par l'éminent bibliothécaire de Gotha, M. Wilhelm Pertsch. J'avais alors fait appel à son érudition, qui n'a d'égale que son obligeance, pour mes premières recherches relatives à Ousâma. Il me signala aussitôt la présence sur ses rayons d'un volume sans titre, anthologie anonyme, dont les feuillets 8-10 étaient consacrés à mon émir syrien¹. Le même pli qui m'apportait le renseignement contenait également les trois feuillets détachés du livre et, si j'ai pu les étudier à mon jour et à mon heure, je le dois à cet acte de généreuse et confiante initiative. Je tiens à remercier publiquement M. Pertsch, si empressé à communiquer dans l'intérêt de la science les richesses dont il est le gardien et que les voyages n'ont pas entamées. C'est malheureusement un témoignage posthume de reconnaissance que j'adresse à mon ami regretté Heinrich Thorbecke, de passage à Paris lorsque ce document me fut communiqué, avec l'aide duquel je l'ai déchiffré et étudié².

1. Wilhelm Pertsch, *Die arabischen Handschriften der herzoglichen Bibliothek zu Gotha*, IV, p. 217. Le cinquième volume de ce bel ouvrage, contenant les additions et les tables, vient de paraître (Gotha, 1892). Il mérite les mêmes éloges que les précédents; voir mes articles dans la *Revue critique* de 1882, I, p. 201-211; 221-229.

2. Heinrich Thorbecke est mort à Mannheim le trois janvier 1890, sans avoir donné sa mesure. Car, à l'exemple de notre maître Fleischer, il

متَّخَبَ من شعر أسامة بن مُنقذ رحمه الله هو ' اسامة بن مُرشد بن عليّ
ابن مقلّد بن نصر بن مُنقذ الكِنَانِيّ الكَلْبِيّ الشِيرَزِيّ الملقَّب مؤيِّد الدولة مجد
الدين كان من أكابر بني مُنقذ أصحاب قلعة شيرَزَ وعلمائهم وشُجَمانهم له تصانيف
عديدة في فنون الأدب ذكره العماد الكاتب في الحُرَيْدة وأثنى عليه وقال²
سكن دمشق ثم نبتُ به كما تنبو الدارُ بالكريم ، فانتقل الى مصر وبقى بها
مؤمراً يشار اليه بالتعظيم ، الى أيام الصالح ابن رُزَيْك³ ثم عاد الى الشام وسكن
دمشق ثم رماه الزمان الى حُصن كَيْفَا فاقام به حتى ملك السلطان صلاح
الدين دمشق فاستداه وهو شيخ قد جاوز الثمانين مولده السابع والعشرين
من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربع مائة بقلعة شيرَزَ وتوفى في ثالث
عشرى شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسائة بدمشق ودفن بسفح جبل
قاسيون رحمه الله تعالى وعفا عنه وعنّا وعن جميع المسلمين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال أسامة بن منقذ رحمه الله تعالى من جملة أبيات كتب بها الى ابيه⁴ [وافر]

travaillait pour maintenir le niveau de nos études en se dévouant à la tâche commune, en corrigeant d'avance et en redressant sur épreuves les erreurs de ses confrères, avec une insouciance généreuse de lui-même et de sa renommée.

1. Ce qui suit est emprunté à Ibn Khallikān, *Dictionnaire biographique*, p. 92 de l'édition de Slane (I, p. 177 de la traduction anglaise); n° 83 de l'édition Wüstenfeld.

2. 'Imād ad-Dīn, *Kharrdat al-ḥaṣr*, dans *Nouveaux mélanges orientaux*, p. 122-123.

3. Corriger ainsi *ibid.*, p. 122, l. 20.

4. Voir les références, les variantes et un essai de traduction, plus haut, p. 145.

وما أَشْكُو تَلَوْنَ اهل وُدِّي ولو أَجَدْتُ شَكِيْتُهُمْ شَكْوَتُ
 مَلَلْتُ عَتَابَهُمْ وَيَثُتُ مِنْهُمْ فَا أَرْجُوهُمْ فِيمَنْ رَجَوْتُ
 إِذَا أَدَمْتُ قَوَارِصَهُمْ فَوَادِي صَبَرْتُ عَلَى أَذَاهُمْ وَأَنْطَوَيْتُ
 وَجِئْتُ إِلَيْهِمْ طَلَقَ الْحَيَا كَأَنِّي مَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ
 نَجَّيْتُوا لِي ذُنُوبًا مَا جَنَّبَهَا يَدَايَ وَلَا أَمَرْتُ وَلَا نَهَيْتُ
 وَلَا وَاللَّهِ مَا أَضْمَرْتُ غَدْرًا كَمَا قَدْ أَضْمَرُوهُ وَلَا نَوَيْتُ
 وَيَوْمَ الْحَشْرِ مَوْعِدُنَا وَتَبَدُّو صَهِيفَةً مَا جَنُوهُ وَمَا جَنَيْتُ

وقال وكتب بها في صدر كتاب¹ [وافر]

شَكَأَ أَلَمَ الْفِرَاقِ النَّاسَ قَبْلِي وَرَوَّعَ بِالنَّوَى حَى وَمَيِّتُ
 وَأَمَّا مِثْلُ مَا ضَمَّتْ ضُلُوعِي فَأَنَّى مَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ

وقال أيضا² [كامل]

لَا تَسْتَعِدُّ جَلْدًا عَلَى عَجْرَانِهِمْ فَقَوَاكِ تَضَعُ³ عَنِ صَدُودِ دَائِمِ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ طَوْعًا وَالْآءُ عُدَّتْ عَوْدَةً رَاغِمِ

1. Traduit plus haut, p. 145.

2. Ibn Khallikân, *Dictionnaire biographique*, p. 92 de l'édition de Slane (I, p. 177 de la traduction anglaise).

3. Les diverses éditions imprimées portent لا تَسْتَعِرُ qui est possible.

J'adopte la leçon du manuscrit لا تَسْتَعِدُّ et je traduis : « Ne cherche pas de nouveau à témoigner de l'indifférence pour leur rupture » ; ce qui convient parfaitement au contexte.

4. Manuscrit : يَضَعُ.

وقال أيضا

[كامل]

نفسى الفداء لظالمٍ متعتبٍ متباعدٍ بالهجر وهو قريبٌ
 قمرٌ عليه من ذوائبه دجى يهترأ منه على القصب كئيبٌ
 يبنى وقد فعل الصبي بقوامه فعل الصبا بالنصن وهو رطيبٌ
 فى وجهه ماء الملاحه حارٌ فقلوبنا الظمأى عليه تلوبٌ
 للناظه فى القلب وقع سهامه لكن تلك تطيش وهى نصيبٌ
 أشنأه وهو السواد لناظرى من لى بحسن الصبر حين يغيبٌ
 أحيت فيه اللائمين لآه يحلو بسمى ذكره ويطيبٌ
 ومنحته كل الهوى دون الورى طرا وما لى من هواه نصيبٌ
 ومن العجائب فعله بى فى الهوى ما يفعل الأعداء وهو حبيبٌ
 ان جبار اذ حكمته فى مهجى فالعدل فى شرع الغرام غريبٌ
 والصب يستحلى ممرات الهوى فيه ويعذب عنده التعذيبٌ

وقال أيضا

[سريع]

يا ظالماً يُعرض عني اذا دعوت غضباً على ظالمى
 أظننه أنت والآ فلم تخش³ دعائى دون ذا العالمى

1. Manuscrit : هتر. Je ne note pas tous les passages où j'ai suppléé à l'absence des points diacritiques.

2. Manuscrit : حار ; peut-être convient

جائز

3. Manuscrit : فلم تخشى , peut-être à li

يا رَبِّ لَا تَسْمَعْ فِيهِ وَإِنْ كَانَ دُعَاؤُ الْمُغْرَمِ الْهَائِمِ

وقال أيضا [سريع]

نَفْسِي قَدْتُ بَدْرَ تَمَامٍ إِذَا عَاتَبَنِي بِالْجِدِّ أَوْ بِالْمُزَاحِ
سَدَدْتُ بِالْتَقْيِيلِ فَاهٍ عَلَى مَسْكِ وَدَرٍّ وَرُضَابٍ وَرَاحِ

وقال أيضا [طويل]

عَلِقْتُ هَوَاكُمُ فِي بُلْهِنَةِ الصَّبِيِّ فَقُلْتُ إِذَا وَافَى الْمَشِيبُ تَصَرَّمَا
قَدْ زَادَنِي شَيْبِي وَتَسْعُونَ حَجَّةً وَسَتْ مَضَتْ لِي صَبُوءٌ وَتَيْبَمَا
بِتَذْكَارٍ وَصَلٍ كَانَ فِي غَدِّ رَيْبَةٍ يَزِينُ هَوَانًا عَقْفَةً وَتَكْرَمَا
بِنَظْرَةٍ عَيْنٍ أَوْ بَرْدِ نَحْيَةٍ أَلَّذَ مِنْ الْمَاءِ الزَّلَالِ عَلَى الظُّمَأِ
وَرَجِحِ حَدِيثٍ فِي عَفَافٍ نَحَالَهُ إِذَا مَا وَطِءَ السَّمْعُ دَرًّا مَنْظَمًا
فَلَيْتَ اللَّيَالِي أَسْفَتِي صَرُوفُهَا وَرَدَّتْ زَمَانًا بِالسَّرُورِ تَقَدَّمَا

وقال أيضا [بسيط]

يَا رَبِّ خُذْ بِيَدِي مِنْ ظُلْمٍ مَقْنَدِرٍ عَلَى قَدِّ لَيْجٍ فِي صَدْيٍ وَهَجْرَانِ
لَيْتَ قَسَاوَتِهِ لِي أَوْ فَيْسَرٍ لِي صَبْرًا لَأَحْطَى بِوَصْلِ أَوْ بَسْلَوَانِ
أَوْ قَاطِفِ جَمْرَةٍ خَدْيِهِ وَأَفْطَ جَنْبَيْهِ الَّذِينَ أَرَا قَا مَاءَ أَجْفَانِي

هذا مثل قول ابن المعتز [بسيط]

1. Ce mot manque dans le manuscrit.
2. Fragment traduit plus haut, p. 412.

يا ربّ ان لم يكن في قربه طمعٌ وليس لي فرحٌ من طول جفونه
 فأبرّ السقام الذي في غنج مقلته وأستر محاسن خديه بلحيته

وقال أيضا

[كامل]

غضبوا وقالوا باح دمك بالهوى والذنب للهجر الذي أبكاني
 هب آتني أخفي بكائي فما الذي يخفي ضناي وصدّهم أضناي
 كيف السبيل الى رضى متجرّم يائي قبول العذر وهو الجاني

وقال أيضا

[طويل]

أطاع الهوى من بعدهم وعصى الصبر فليس له نهي عليه ولا أمر
 وعاوده الوجد القديم فنّفه جوى ضاق عن كتمانته الصدر والصبر
 كان النوى لم يختزم غير شمله ولم يجبر إلا بالذي ساءه القدر
 وهل لبي الدنيا سرورٌ وأما هو العيش والبؤسى أو الموت والقبر

*C. Poésie d'Ousâma,
extraite d'une Anthologie poétique conservée
au Musée Britannique.*

L'un de mes anciens élèves les plus méritants, M. Paul Ottavi, une force vive enlevée à la science par les devoirs de la vie publique, a bien voulu, sur ma demande, copier naguère au Musée Britannique deux morceaux que le Catalogue indiquait comme émanant d'Ousâma Ibn Mounkidh. Ils ont été recueillis à la fin du onzième siècle de l'hégire, au dix-septième siècle de notre ère, dans une chrestomathie poétique dont le compilateur se nommait Ismâ'il, fils de Tâdj ad-Dîn Al-Mahâsint, petit-fils de Hasan Al-Boûrîni¹. Ce sont d'abord, au fol. 30 r°, deux vers que j'ai renoncé à reproduire ici, puisqu'ils avaient été publiés précédemment dans les *Nouveaux mélanges orientaux*, p. 125, l. 7-10, et que la copie de Londres ne fournissait pas la moindre variante. Par contre, voici le second passage tel qu'il se trouve au fol. 164 v°² :

وَمَا نَقَلْتُهُ مِنْ جَمْعٍ ظَفَرْتُ بِهِ مَا مَثَلُهُ وَمَا نَقَلْتُهُ مِنْ جَمْعٍ بَخِطَ رَجُلٌ

1. *Catalogus codicum orientalium qui in Museo Britannico asservantur. Pars secunda, codices arabicos amplectens*, p. 302, 304, 308; n° DCXLI (Additamenta 9656); voir plus haut, p. 337, note 4.

2. M. le Dr Ch. Rieu, avec son empressement accoutumé, a révisé sur le manuscrit la copie de M. Ottavi et je le remercie très cordialement de m'avoir rendu ce nouveau service.

من بنى المديم¹ ما مثاله انشدني محب الدين ابو عبد الله محمد بن ابي الفوارس بن²
 ابي علي بن الأمان³ الشيرزي بالهول من أعمال سنجار لمؤيد الدولة بن
 منقذ
 [رمل]

ما يريدُ الشوقُ من قلبٍ معناه⁴ ذكُرَ الآلافِ والوُصلُ غننا
 حَسْبُهُ مِنْ شَوْقِهِ مَا عِنْدَهُ وكفاه من هواه ما أجنا
 كَلَّمَا شَاهَدَ شَمَلًا بِإِمَامًا طارَ وَجِدًا وَهَفَا شَوْقًا وَأَنَا
 فَرَّقَنِي مِنْ رَحْمَةِ عَازِلِهِ ورأى الحاسدُ فيه ما تمنَّا
 وَبِحُجَّةٍ مِنْ حُرْقٍ تُعْتَادُهُ ومُهمومٍ جَمَّةٍ تَطْرُقُ وَهَنَا
 يَا زَمَانَ الْوَصْلِ سَقِيًّا لَكَ مِنْ زَمَنِ لَوْ كَانَ قُرْبُ الدَّارِ عَنَّا
 قَلَّ لِأَحْبَابٍ نَأَتْ دَارُهُمْ وعلى قُرْبِهِمْ أَقْرَعُ سِنَّا
 سَاءَ ظَنِّي بِأَصْطَبَارِي بِمَدِّكُمْ ولقد كنتُ بكم أحسنُ ظنَّا

1. Les Banou 'l-'Adim sont les descendants du célèbre historien Kamâl ad-Din Ibn al-'Adim; cf. F. Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 130, d'après le témoignage du géographe Yâkoût.

2. Manuscrit : ابن.

3. Vocalisé par conjecture d'après l'adjectif; cf. cette même épithète appliquée à l'auteur de la *Bourda*, dans Slane, *Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque nationale*, p. 570 b.

4. Manuscrit : معني; la rectification a pour cause la double rime dans ce vers, le premier de la poésie.

*D. Deux poésies d'Ousâma,
d'après l'Encyclopédie de l'islamisme, par Mouslim de Schaizar.*

La Bibliothèque académique de Leyde possède l'unique exemplaire connu d'une anthologie poétique, intitulée « *جمهرة الإسلام* » « Encyclopédie de l'islamisme, en prose et en vers ». L'auteur, Amīn ad-Dīn Aboû 'l-Ganâ'im Mouslim ibn Maḥmoûd de Schaizar, avait appris de son père à connaître et à apprécier le talent littéraire d'Ousâma. En effet, celui-ci, Aboû 'th-Thanâ Maḥmoûd ibn Ni'ma ibn Arslân, que 'Imâd ad-Dīn Al-Kâtib rencontra à Damas en 563 de l'hégire (1167-1168 de notre ère) et qui y mourut après 565 (1169-1170 de notre ère) y avait composé dès les premiers mois de 539 (fin de 1144 de notre ère) un poème pour répondre à l'épître en vers, dans laquelle Ousâma, après avoir fui Damas et s'être réfugié à Miṣr, exhalait des plaintes au sujet d'Ibn Aṣ-Ṣoûfi¹. Mètre et rime ont été empruntés à la poésie d'Ousâma qu'il se propose de réfuter, et son nom est donné en toutes lettres au vers 14, comme celui du personnage auquel est destiné « le message d'un conseiller sincère². » Aboû 'th-Thanâ Maḥmoûd est lui-même

1. L'épître d'Ousâma a été publiée dans les *Nouveaux mélanges orientaux*, p. 145-147, et traduite plus haut, p. 198-202.

2. 'Imâd ad-Dīn, *Kharīdat al-ḡaṣr* (manuscrit 1414 de l'ancien fonds arabe), fol. 117 v°-118 v°. Sur Aboû 'th-Thanâ Maḥmoûd, voir encore Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, I, p. 656; III, p. 117; Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 758, 1011-1012.

représenté dans l'Encyclopédie de son fils par une poésie enthousiaste sur la levée du siège de Schaizar par l'empereur des Grecs en mai 1138¹.

En dehors de l'Encyclopédie, Mouslim avait composé un autre recueil qui semble perdu et qu'il avait intitulé *عجائب الأسفار*, « Merveilles des voyages, et curiosité des récits². » Ce vulgarisateur, homme de goût, avait-il fait quelques emprunts à l'œuvre d'Ousâma pour les mêler à son choix d'anecdotes? On peut le supposer, puisque l'émir de Schaizar avait possédé dans un temps la sympathie et le cœur de son père³, puisqu'il était son compatriote, puisque deux poésies d'Ousâma ont été insérées dans l'Encyclopédie de l'islamisme⁴.

L'importance de cette compilation, dédiée au dernier prince Ayyoubite du Yémen, Al-Malik Al-Mas'oud Salâh ad-Dîn You-souf ibn Al-Malik Al-Kâmil, n'a échappé à aucun de ceux qui ont eu l'occasion de la manier. Dozy a donné en 1851 la table des matières complète dans la première édition du Catalogue de Leyde⁵. E. Roediger en a fait l'objet d'une communication dans le Journal de la Société asiatique allemande⁶. MM. de Goeje et Houtsma, en refondant le Catalogue des manuscrits arabes de Leyde, n'ont pas abrégé, mais amélioré la notice de leur devancier⁷. Ce volume précieux m'a été confié il y a quelques années et j'ai été vraiment soulagé, lorsque je m'en suis dessaisi, effrayé que j'étais de la responsabilité que j'avais encourue, ne

1. Mouslim, *Djamharat al-islâm* (manuscrit de Leyde), fol. 54 v°; cf. plus haut, p. 161.

2. Hâdjî Khalifa, *Lexicon bibliographicum*, IV, p. 185, n° 8056.

3. 'Imâd ad-Dîn, *Khari'dat al-ḥaṣr* (manuscrit cité), fol. 118 r°.

4. Mouslim, *Djamharat al-islâm*, fol. 248 v°-249 v°; 255 r°-256 r°.

5. Dozy, *Catalogus*, I, p. 274-281; cf. V, p. 166.

6. *Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft*, XIV (1860), p. 480-490.

7. J. de Goeje et Th. Houtsma, *Catalogus*, I (1888), p. 287-296.

prenant pas le temps d'y puiser toutes les notices qui auraient pu m'intéresser. J'y ai du moins étudié la part faite à Ousâma dans cette collection de petits chefs-d'œuvre, postérieure certainement à 622 de l'hégire (1225 de notre ère), une poésie de Mouslim composée à cette date y figurant dans le livre neuvième parmi les poèmes en vers radjaz¹. Il semble qu'Abou 'l-Ganá'im Mouslim n'ait pas longtemps survécu à la publication de son anthologie poétique².

Le manuscrit est daté de 697 (1297-1298 de notre ère). Il est dû à un copiste instruit, qui a omis nombre de points diacritiques, mais qui, en compensation, n'a pas été avare de voyelles. Si, dans l'appareil critique, j'avais noté toutes mes restitutions, alors que les conjectures ou les corrections s'imposaient ou se justifiaient d'elles-mêmes, j'aurais encouru le reproche d'avoir accumulé en vain une masse inutile de notes parasites. Je n'ai posé les termes du problème que lorsqu'il comportait plusieurs solutions plausibles³.

L'épître en vers, dans laquelle Ousâma, en 1154, cherche à se disculper auprès de « son cousin, le seigneur de la forteresse de Schaizar », Nâsir ad-Dîn Tâdj ad-Daula Moḥammad, fils de 'Izz ad-Dîn Soultân⁴, ne nous a été conservée que par Mouslim et le texte a dû être établi d'après le seul manuscrit qui nous soit parvenu. J'ai été plus heureux pour le second morceau, la transformation par Ousâma en strophes de cinq hémistiches⁵

1. J. de Goeje et Th. Houtsma, *Catalogus*, I (1888), p. 291.

2. Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, I, p. 656. Sur Mouslim, voir encore Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 483 et 1057.

3. M. G. van Vloten a fait une collation fructueuse des deux textes avec le manuscrit; je l'en remercie.

4. Plus haut, p. 259; cf. *ibid.*, notes 1 et 2.

5. L'on nomme *takhtis* (تختيس) l'adaptation d'une poésie en strophes de cinq hémistiches dont les trois premiers sont ajoutés artificiellement et riment avec le premier des deux dont se compose le vers emprunté à l'original, placé à la fin de la strophe; voir Freytag, *Darstellung der arabischen Verskunst*, p. 408-411, et plus haut, p. 512, l. 7-12.

d'une poésie composée par le secrétaire poète Aboû 'l-Ḥasan Miḥyâr ibn Marzawaihi Ad-Dailamî¹. Le diwân de cet ancien mage est conservé à Gotha et à Munich. M. le conseiller intime W. Pertsch, bibliothécaire de Gotha, m'écrit à la date du huit novembre 1892 qu'il n'y a rien trouvé, ni dans le manuscrit 26, ni dans le manuscrit 2235, 2². J'ai été dédommagé de cette déception par les résultats de l'enquête dont s'est chargé à Munich M. le D^r Aumer. Il y a examiné, sur ma demande, le manuscrit 516, copie moderne du Diwân de Miḥyâr, exécutée en Égypte et provenant du fonds Quatremère³. Or les fol. 88^r-89^r contiennent le poème original qu'Ousâma avait pris comme thème de ses développements. M. le D^r Aumer a pris la peine de le transcrire pour me mettre en mesure de le collationner. Les variantes que je dois à cette aimable collaboration sont désignées dans mes notes par la lettre A, le manuscrit de Leyde étant représenté par la lettre L.

الباب السابع في الاعتذار (L, fol. 248 v) أسامة بن مرشد مؤيد الدولة

يَعْتَذِرُ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ صَاحِبِ قَلْعَةِ شَيْزَرَ عَنْ قَوْلِ بَلْعِ عَنهُ [بسيط]

أَطَاعَ مَا قَالَ الْوَأَشَى وَمَا هَرَفَا فَمَادَ يُنْكِرُ مِنَّا كَلْمًا هَرَفَا
وَصَدَّ حَتَّى اسْتَمَرَ الصَّدُّ مِنْهُ فَلَوْ أَلَمَّ بِي مِنْهُ طَيْفٌ فِي الْكُرَى صَدَفَا

1. Il a été parlé plus haut de Miḥyâr; cf. p. 338, note 1; p. 513, note 3. On peut en outre consulter à son sujet Aboû 'l-Ḥasan 'Alî Al-Bâkharzî, *Doumyat al-ḡasr* (manuscrit 1410 du Supplément arabe), fol. 60^r-61^v; Ibn Al-Athîr, *Chronicon*, IX, p. 152, 158, 215, 231, 265, 310; Aboû 'l-Fidâ, *Annales moslemici*, III, p. 91; Hartwig Derenbourg, *Les manuscrits arabes de l'Escorial*, I, p. 309 et 352.

2. W. Pertsch, *Die arabischen Handschriften der herzoglichen Bibliothek zu Gotha*, I, p. 57; IV, p. 250.

3. J. Aumer, *Die arabischen Handschriften der k. Hof- und Staatsbibliothek in Muenchen*, p. 214.

عَنِّي وَعِنْدِي لَهُ الْعُتْبَى فَوَا عَجِبًا مِنْ مُصَبِّ مَا جَنَى ذَنْبًا وَمَا أَقْرَفًا
 مَلَكَتْهُ طَائِمًا قَلْبًا تَسْفَهُ وَقَلَّ مَا يَمْلِكُ الْأَحْرَارَ مِنْ عَسْفًا
 لِي مِنْهُ مَا سَأَمَنِي مِنْ هَجْرِهِ وَلَهُ مَنَى الرَّضَى بِقَضَائِهِ وَإِنْ جَنَفًا
 أَلْقَاهُ بَعْدَ التَّصَافِي مُعْرِضًا حَقًّا وَبَعْدَ أَقْبَالِهِ بِالْوَدِّ مُنْحَرَفًا
 يَا هَاجِرِينَ الْأَجْرِمِ سَوَى مَلِكٍ دَعَا فَهَبُوا إِلَى دَاعِيهِ إِذْ هَتَفًا
 مَا لِي أَرَى بَيْنَنَا وَالِدَارَ جَامِعَةً قَرِيبَةً مِنْ مَحْنِيكُمْ نَوَى قُدْفًا
 لَا تَعْجَلُوا بِفِرَاقٍ سَوْفَ يَدْرِكُنَا كَلْفَى بِنَا فِرْقَةَ رَبِّبِ الْمُنُونِ كَفًّا
 صَلُّوا فُوَادًا إِذَا سَكَنْتُ رَوْعَتَهُ هَفًّا وَدَمْعًا إِذَا نَهَيْتَهُ وَكَفًّا
 لَكُمْ هَوَايَ وَإِنْ جُرْتُمْ وَجُورَكُمْ مُسْتَحْسِنٌ مِنْكُمْ لَوْ لَمْ يَكُنْ سَرَفًا
 كَذَلِكَ حَطَى مِنَ الْأَجَابِ مَدَسَكَنْتُ نَفْسِي إِلَيْهِ حَبَابِي الْهَجْرَ وَالشَّنْفَا
 حَتَّى لَقَدْ عَبَّرَ الْخَدَّ الثَّوْرُ فَلَا لَمَّا لَهُ مَا حَدَا مَا كَانَ مُطْرَفًا
 وَأَبْرَزَنِي رَأَى عِزَّ الدِّينِ مُسْتَلْبًا مِنْ بَعْدِ مَا عَمِنِي إِحْسَانُهُ وَضَفَا
 أَضَافِي عُنْبَهُ هَمًّا شَجِيتُ بِهِ أَبَادَ عَنِ نَاطِرِي طَيْبِ الْكَرَى وَقَفَا
 أَتَنَّهُ عَنِّي أَحَادِيثُ مَزْخَرَفَةٌ مَا إِنْ بَهَا عَنْهُ وَهُوَ الْأَلْمَى خَفَا
 لَكِنَّهُ صَادَفَتْ مِنْ قَلْبِهِ مَلَلًا لَمْ يُسْتَبِنْ سِحْمَةَ الدَّعْوَى وَلَا كَشَفَا
 وَمَا الرَّضَى بِبَعِيدٍ مِنْ خِلَافَتِهِ وَهِيَ السَّلَافَةُ رَاقَتْ رِقَّةً وَصَفَا

1. Peut-être *غير* (L. *غير*).

2. 'Izz ad-Din Abou 'l-'Asâkir Soultân, l'ancien émir de Schaizar, l'oncle d'Ousama et le père de l'émir Nâsir ad-Din Mohâmmad, auquel cette épître est adressée, voir p. 259, note 1; p. 277, 553.

هو الجواد الذي يلقاه ماديحه
ممدل في التدي لكن راحته
صعب الابه اذا ما هجت سورته
بادي الحقود على اعدائه فاذا
تسنى موارد من اخلاقه كرمت
مشهر بالمصالي لا يزال على
ان اخلف الغيب لم يخلف مواهبه
عدل القضية الا في مواهبه
مزه الخلق عن فعل يعاب به
تم نعماء ذا نقص وذا شرف
يا من حوى قصبات السبق اجمعها
انفتت مذهب عمرى في رضاك وما
لكننى اعتضت منه حسن رايبك لى
حتى اذا انا ماثلت النجوم على
اريتى بعد بشر هجرة وقلا
قعدت صفر يد تما ظفرت به
هني آيت بجهل ما قدفت به

وان غلا فوق ما اتى وما وصفا
تأبى مع المدل الا البذل والسرفا
تزر الرضى فاذا استعطفته عطما
نالهم قدرة منه جبا وعفا
وردا وتراد منها روضة انفا
تقلب الدهر مشعوقا بها كلفا
او فظ دهر على اربابه لطفا
لم يقص في المال الا جار واعسفا
فا ترى لكمال عنه منصرفا
كانه البحر يحوى الدر والصدقا
فا ترى انسان في تفضيله اخلافا
رايت منفق عمرا واجدا خلفا
فلت منه العلى والعز والشرفا
وقلت قد نلت من ايامى الزلفا
وبعد بر ولطف قسوة وجفا
كان ما نلت من كفى اخطفا
فابن حلمك والفضل الذى عرفا

1. L. الخلف.

2. منفقاً pour منفق، par suite d'une licence poétique; cf. Sacy, *Grammaire arabe* (2^e éd.), II, p. 500.

ولا ومن يعلم الأسرار حلفة من
ما حدثتني نفسي عند خلوتها
لكنها شقوة حانت وأقضية
تداولتني أمور غير واحدة
واقصدتني سهام الحاسدين على
وبعد ما نالني أن جدت لي برضى
وذاك ظنني فان يصدق فانت لما
حاشاك تعدو ظنوني فيك محففة
وجيتني من زمانى حسن رأيك لي
ألفت منك حنوا منذ كنت وقد
وغير مستكر منك الحنو على
فعد لأحسن ما عودت من حسن
وأسلم لنا ثالثا للتيرين على
أبأمننا بك أعياد بأجمعها
ير فيما أنى ان قال او حلفا
بما تمننى فيه اذا انكسفا
حبتي اللهم مذ عامين والأسفا
لو حمل الطود أدنى ثقلها نسفا
فوزى بقربك حتى قرطسوا الهدفا
فقد غفرت لدهرى كلما سلفا
رجوت أهل وان يحقق فوا أسفا
او يبتى أملى باليأس منصرفا
أكرم بها جنة لا البيض والزغفا
فقدته وشديدا فقد ما ألفا
مثلى ولو زاع يوما ضلة وهفا
يا من اذا جاد وقى او آدم وفا
وأزدد اذا نقصا وأشرق اذا انكسفا
فدم لنا ما دجا ليل وما عكفا

هو الجواد الذي ياقاه مباحه
معدل في التدي لكن راحته
صمب الابه اذا ما هجت سورته
بادى الحقود على اعدائه فاذا
تضى موارد من اخلاقه كرمت
مشهر بالمصالي لا يزال على
ان اخلف الغيث لم يخلف مواهبه
عدل القضية الا في مواهبه
مزه الخلق عن فعل يعاب به
تم نعماء ذا نقص وذا شرف
يا من حوى قصبات السبق اجمعها
انفت مذهب عمرى في رضاك وما
لكنى اعتضت منه حسن راىك لى
حتى اذا انا ماثلت النجوم على
ارىتى بعد بشر هجرة وقلا
قعدت صفر يد تما ظفرت به
هنى آيت بجهل ما قذفت به

وان غلا فوق ما اتى وما وصفا
تأبى مع العدل الا البذل والسرقا
تزر الرضى فاذا استعطفته عطما
نالهم قدرة منه جبا وعفا
وردا وترتاد منها روضة انفا
تقلب الدهر مشعوقا بها كلفا
او فظ دهر على اربابه لطفا
لم يقض فى المال الا جارا واعتسفا
فا ترى لكمال عنه منصرفا
كانه البحر يحوى الدر والصدفا
فا ترى انسان فى تفضيله اختفا
رايت منفق² عمرا واجدا خلفا
فلت منه العلى والعز والسرقا
وقلت قد نلت من ايامى الزلفا
وبعد بر ولطف قسوة وجفا
كان ما نلت من كفى اخطفنا
فابن حلمك والفضل الذى عرفنا

1. الخلف ل.

2. منفق pour منفقاً, par suite d'une licence poétique; cf. Sacy, *Grammaire arabe* (2^e éd.), II, p. 500.

ولا ومن يعلم الأسرار حلفه من
 ما حدثني نفسي عند خلوتها
 لكنها شقوة حانت وأقضية
 تداولتي أمور غير واحدة
 وأقصدتني سهام الحاسدين على
 وبعد ما نالني أن جدت لي برضى
 وذلك ظني فان يصدق فانت لما
 حاشاك تدو ظنوني فيك محففة
 وجنتي من زمانى حسن رأيك لي
 ألفت منك حنوا منذ كنت وقد
 وغير مستكر منك الحنو على
 فمد لأحسن ما عودت من حسن
 وأسلم لنا ثالثا للثمين على
 آباؤنا بك أعياد بأجمعها

ير فيما أنى ان قال او حلفا
 بما تمننى فيه اذا انكشفا
 حبتى اللهم مذ مامين والأسفا
 لو حمل الطود أدنى ثقلها نسفا
 فوزى بقربك حتى قرطسوا الهدفا
 فقد غفرت لدهرى كلما سلفا
 رجوت أهل وان يخفق فوا أسفا
 او يشى أملى بالياس منصرفا
 أكرم بها جنة لا البيض والزغفا
 فقدته وشديدا فقد ما ألفا
 مثلى ولو زاع يوما ضلة وهفا
 يا من اذا جاد وقى او أذم وقا
 وازدد اذا نقصا وأشرق اذا انكشفا
 قدم لنا ما دجا ليل وما عكفا

الباب الثالث من الخمس (A, fol. 88 r°; L, fol. 255 r°)

قصيدة لمهيار خمسها مؤيد الدولة بن منقذ [طويل]

أَسْبَقُهَا لِلَّيْنِ وَهِيَ عَجْبُولُ تَانَ فَا هَذَا الْمَسِيرُ قَفُولُ
 وَقُلْ لِي فَإِنَّ الْمُسْتَهَامَ سَوُولُ
 لِمَنْ طَالَعَاتُ فِي السَّرَابِ أُفُولُ يَقَوْمُهَا الْحَادُونَ وَهِيَ تَمِيلُ

تَجَانَفُنِ¹ عَنْ وَعَثِ الطَّرِيقِ وَمَهْلِهِ وَأَعْرِضُنِ عَنِ خِصْبِ² الْمَرَادِ وَمَحْلِهِ
 فَهِنَّ عَلَى جُورِ الْغَرَامِ وَعَدْلِهِ
 نَوَاصِلُ³ مِنْ جَوِّ خَوَائِضِ مِثْلِهِ صُودٌ عَلَى حُكْمِ الطَّرِيقِ تَزُولُ

إِذَا أَجْنَعَتْ فِي الْيَدِ جَفَلَتْ نَعَامِهَا كَانَ أَفَاعِي الرَّمْلِ تَنِي زِمَامِهَا
 تَنَّتْ لَيْتَهَا نَحْوَ الصَّبَا بِاتِّسَامِهَا
 هَوَاهَا وَرَاهَا⁴ وَالسَّرَى عَنْ أَمَامِهَا فَهِنَّ مَحِيحَاتُ التَّوَاظِرِ حَوْلُ

1. Lecture douteuse; L. نحانفن

2. L. حفضب.

3. L, d'après ma copie, lit فواصل.

4. Pour وراها, à cause du mètre; cf. Sacy, *Grammaire arabe* (2^e éd.), II, p. 493. A. وراه qui est aussi possible, mais qui s'oppose moins bien à عن أمامها.

بِهَا مَثَلٌ مَا بِالظَّاعِنِينَ كَأَبَةٍ ۚ وَصَبْرُهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ خِلَابَةٌ
وَالشُّوقُ مِنْهَا إِذَا دَعَاهَا اجَابَةٌ

تَضَاعَى وَفِي فَرْطِ التَّضَاعَى صَابَةٌ ۚ وَتُرْغُو وَفِي طَوْلِ الرَّفَاءِ غَلِيلٌ

أَهْلَةٌ يَبِيدُ وَالْأَهْلَةُ فَوْقَهَا ۚ إِذَا لَمَحَتْ أَحْيَالُ سَامِي وَرَوْقَهَا
كَفَى شَوْقَهَا نِسَاءَ الْحُدَاةِ وَسَوْقَهَا

تُرَادُ عَلَى نَجْدٍ وَيَجْدِبُ شَوْقَهَا ۚ مَظَلَّ عِرَاقِيَّ الثَّرَى وَمَقِيلٌ

إِلَّا قَلَّمَا تَصْفُو مَعَ الْيَمِينِ عَيْشَةٌ ۚ وَفِي الشُّوقِ لِلنَّائِي هُمُومٌ مُطِيشَةٌ
وَلَوْ أَنَّ أَوْطَانَ الْمَفَارِقِ بَيْشَةٌ

وَمَا جِهَلْتُ أَنَّ الْعِرَاقَ مَيْبِشَةٌ ۚ وَرَوْضٌ تُرْتَبِهُ صَبِيٌّ وَقَبُولٌ

وَفِي الرَّكْبِ مَسْلُوبُ الْعِرَاءِ قَمِيدَةٌ ۚ يَزِيدُ إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ وَقُودُهُ
وَمَا كُلُّ أَسْبَابِ الْفِرَامِ قُودُهُ

1. Cette quatrième strophe soulève à la rime une difficulté qui se présente de nouveau à la sixième, à la neuvième et à la dix-neuvième. Dans ces quatre strophes, le premier hémistiche se termine par un *hd marboûta* surmonté d'une voyelle avec *tanwîn*. Dans la poésie de Mihyâr, le maintien de la consonne vocalisée ne faisait pas question, le *tanwîn* du premier hémistiche n'étant supprimé que dans le premier vers à double rime d'une *kasîda*. La situation n'est pas identique dans un genre où la rime du premier hémistiche est quatre fois répétée : elle devient, je pense, assujettie aux règles de la rime, d'après lesquelles le *tanwîn* est rejeté, la voyelle brève finale devenant longue par position. C'est à ce principe que je me suis conformé, sans oser prétendre que je ne me sois pas trompé.

2. A. الحجز.

وَإِكْنَ سِحْرًا بِابِلِيَا عُقُودَهُ لَتَحْتَلَّ¹ أَلْبَابُ بِهِ وَعُقُودُ

وَقَدْ حَمَلْتُ لَدُنَّ الْقَوَامِ رَشِيْقَهُ حَلَى الْمَسْكِ فَاهُ وَالْمُدَامَةُ رِيْقَهُ

فَأَصْحَى نَمَى نَأَى الْمَحَلِّ سَحِيْقَهُ

مُجَانِبُ إِنْ ضَلَّ الْحَمَامُ طَرِيْقَهُ إِلَى أَنْفَسِ الْعُنَّاقِ وَهِيَ دَلِيْلُ

وَإِنِّي لِأَشْكُو مِنْ فِرَاقِكُ² هَزَّةً وَرُوعَةً شَوْقٍ فِي الْحَمَا مُسْتَقِرَّةً

وَقَدْ وَقَرْتُ فِي الْقَلْبِ عَيْنِكَ حَزَّةً

حَمَلَنَّ وَجُوهَا فِي الْحُدُورِ أَعْرَةَ³ وَكُلَّ عَزِيْزٍ يَوْمَ دَجْنِ ذَلِيْلُ

كُنْتُ هَوَى ظَمِيَاءٍ⁴ كَتَمَانَ مُعَلَّنٍ وَنَهْنَهْتُ دَمْعًا عَاصِيَا غَيْرَ مُدْعِنِ

وَقَدْ قَالَتْ الْأَطْعَامُ لِلْسَّلْوَةِ أَطْنِي

يَسْمُنُ الْمَقُولُ كَالسِّيُورِ⁵ بِأَعْيُنِ قَوَاتِلَ لَا يُوْدَى لَهُنَّ قَنِيْلُ

حُبٌّ إِذَا مَا اللَّيْلُ غَارَتْ مُجُومُهُ تَأَوَّبَهُ بَثُّ الْهَوَى وَمُومُهُ

وَفِي الْحُدُرِ بَدْرٌ أَفْلٌ لَا يَرِيْمُهُ

وَفِيْنَ حَاجَاتٍ وَدِيْنٌ غَرِيْمُهُ⁵ مَلِيٌّ وَلَكِنَّ الْمَلِيَّ مَطْوُولُ

1. لجنل L ; تحلل A.

2. ل فرافك.

3. L ici et dans les autres passages : ظميا ; A plus bas ظميا.

4. A في السور.

5. Cet hémistiche est donné par L comme le troisième de la strophe, le précédent y étant le quatrième. J'ai interverti d'après A. A et L عزيمة.

لُبَانَةٌ نَفْسٍ مَسْتَحَرَّةٍ عَنَاوُهَا عَيَّابٌ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي دَوَاوُهَا
قَضَى حَبَّهَا أَنْ لَا يُصَابَ شِفَاوُهَا

يُخْفَى عَلَى أَهْلِ الْقَبَابِ قُضَاوُهَا لَنَا وَهِيَ مِنْ فِي الرِقَابِ تَقِيلُ

وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لظُمَاءٍ أَقْفَرًا سَقَنَهُ دَمَوْعِي مَا أَرَأَيْتَ وَنُورًا
وَقَلْتُ لِحَدِيٍّ الْحَلِينِ أَعْدَرًا

أَتَى الرَّكْبُ بِالْبَيْضَاءِ الْآ تَذَكَّرَا وَقَدْ تَعَرَّفَ الْآثَارُ وَهِيَ مَحْوُولُ

سَأَلْتُ ابْتِلَاءَاتٍ² الْحَمَى قَتَائِلَتْ كَمَوْحِدَةٍ مِنْ حَبِيرَةٍ قَدْ تَزَائِلَتْ
فَقَاضَتْ دُمُوعٌ كَالْفُرُوبِ تَسَائِلَتْ

وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالْأَبْيَارِ تَشَاكَلَتْ³ جَسُومٌ بَرَاهِنِ الْبَلِيِّ وَطُلُولُ

دَعَانِي الْهَوَى وَاسْتَوْفَقْنَا الْمَعَارِفُ وَأَدْمَى الْحَشَا وَالشُّوقُ لِلْكَلِمِ قَارِفُ
حَمَامٌ وَرَقٌ فِي الْفُصُونِ هَوَاتِفُ

فَبَيْئَالٍ بَدَاءُ⁴ بَيْنَ جَنِيهِ طَارِفُ وَبِالِ بِمَا جَرَّ الْفِرَاقُ جَهُولُ

نَمَّ هَذِهِ الْأَطْلَالُ قُفْرٌ قَارِبِي وَحَدَدَتْهَا عَهْدُ الْمَشُوقِ الْمُوَدِّعِ
سَأَسْتَقِي تَرَاهَا الرَّيَّ مِنْ سَحْبٍ أَدْمِي

1. A. تصرف.
2. L. ابتلات.
3. A. تشابهت.
4. L. فتاك لداء.

وَأَسْأَلُ عَنْ ظَمِيَاءِ صَمَاءَ¹ لَا تَبِي قَارِضِي² بِمَا قَالَتْ وَلَيْسَ تَقُولُ

تُصَدِّقُ ظَمِيَاءَ الْمَذُولِ إِذَا أَفْتَرَى³ وَأَكْذِبُ سَمِيَّ فِي هَوَاهَا وَمَا أَرَى

وَأَقْعُ مِنْهَا بِالْحَيْسَالِ إِذَا سَرَى

وَيُعْجِبُنِي مِنْهَا بِزُخْرَفِهَا الْكَرَى⁴ دُونَ إِلَى طَوْلِ الْبَيْدِ يُوَلُّ

مَلَّتْ فَمَا تَدْنِي إِلَيْكَ شَفَاعَةٌ وَعِنْدَكَ لِلْوَاشِيْنَ سَمْعٌ وَطَاعَةٌ

وَحَفِظْتُ عَهْدَ الْغَادِرِينَ إِضَاعَةٌ

وَمَا أَنْتِ يَا ظَمِيَاءُ إِلَّا بِرَاعَةٍ تَمِيلُ مَعَ الْأَرْوَاحِ حَيْثُ تَمِيلُ

لَأَنْتِ لِنَفْسِي دَاوَاهَا وَدَوَاوَاهَا وَرَاحَتُهَا لَوْ نَلْتَهَا وَشِفَاوَاهَا

إِذَا بِنْتُ بَانَتْ أَرْضُهَا وَسَمَاوَاهَا

وَإِنْ كَانَ سُؤلاً لِلنَّفْسِ بِلَاوَاهَا قَاتِكِ لِلْبَلَوَى وَأَتِكِ سُؤْلِي⁵

1. ونسأل.

2. عهده.

3. فرصا.

4. وتعجبنا منها بزخرفة الكرى.

5. وهل انت.

6. Ce vers est encore suivi de six autres dans A.

*E. Biographie de Soultân, oncle d'Ousâma,
par Ibn 'Asâkir.*

Thiḳat ad-Dīn Aboû 'l-Kâsim 'Alī ibn Al-Ḥasan ibn Hibat Allâh Ibn 'Asâkir composa un dictionnaire des Damascéniens illustres. Né à Damas le premier mouḥarram 499 (treize septembre 1105), il y mourut le onze radjab 571¹ (vingt-cinq janvier 1176). Le titre de son volumineux ouvrage, تاريخ دمشق « Chronique de Damas »², pourrait tromper sur le contenu qui est exclusivement biographique. J'ai signalé le point de vue théologique qui, chez ce ḥāfiṯh schâfi'ite, a prévalu dans le choix des articles³. Ce n'est point pourtant dans cet ordre d'idées qu'a été conçue la notice sur Soultân, empruntée par moi au manuscrit Addimenta 23352, aujourd'hui MCCLXXX du Musée Britannique⁴, fol. 52 r° et v°. J'ai plus d'une fois restitué les points diacritiques omis, sans signaler ces corrections nécessaires.

1. Yâkoût, *Mou'djam*, passages très nombreux, énumérés dans l'*Index*, VI, p. 564-565; Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, II, p. 252-255; Aboû 'l-Fidâ, *Annales moslemici*, IV, p. 28-29; Adh-Dhahabi, *Liber classium*, III, p. 43-44; Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 691-693; 1299; Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 92-93.

2. Ḥâdjī Khalifa, *Lexicon bibliographicum*, II, p. 129, n° 2218. Cette antinomie a été remarquée par W. Pertsch, *Die arabischen Handschriften der herzoglichen Bibliothek zu Gotha*, III, p. 356.

3. Plus haut, p. 379, note 2.

4. Rieu, *Catalogus*, p. 592 b.

سُلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ... بن كنانة... بن قضاة ابو
 العساكر الكناني ولد باطرابلس سنة اربع وستين واربعمائه وسمع من الفقيه
 ابي السَّمع ابرهيم الحنفي صحيح البخاري بشيزر وولي امرتها بعد اخيه نصر
 ابن علي وله شعر انشدنا ابنه ابو الفضل اسمعيل قال انشدنا والدي نفسه
 بوحينا
 [كامل]

أَبِي لَسْتُ بِعَالِمٍ مَا أَصْنَعُ : بَكُمُ أَجْمَعُ سَمَلِكُمْ أَمْ أَصْدَعُ
 مَا قَطَعُ الْأَرْحَامَ جَاهِلِكُمْ بِمَا : أَبْدَاهُ بِلِ كَيْدِي بِذَلِكَ قَطَعُ
 أَصْبَحْتُ أَعْمَى بِلِ أَصَمِّ تَكَلَّمَا : أَمَسِيْتُ أَنْظَرُ مِنْكُمْ أَوْ أَسْمَعُ
 وَإِذَا يَسْتُ¹ مِنَ الصَّلَاحِ لِفَعْلِكُمْ : أَمَلْتُ أَصْلَاكُمْ الزَّكِّيَّ فَاطْمَعُ
 وَأَقُولُ جِدَّكُمْ أَجَلُ التَّرْكِ مِنْ : سَلْجُوقِ تَاجِ الدَّوْلَةِ التَّوْرِعُ
 أَهْمِي لِأَمْرِ اللَّهِ مَتَبِعًا وَإِنْ : أَهْمِي لَهُ كُلُّ الْخَلَائِقِ يَتَّبِعُ
 وَأَبُوكُمْ مِنْ لَيْسَ يُنْكِرُ أَنَّهُ السَّنْدُبُ الْكَمِيُّ الْأَلْمِيُّ الْأَرُوعُ
 دَارُ الْجَبِيوشِ بِرَأْيِهِ وَبِسَيْفِهِ : عَنِ شَيْزِرٍ قَفَرَقُوا وَتَصَدَّعُوا

1. Manuscrit : امست انظر .

2. Manuscrit : باست .

3. D'après ce passage, Tâdj ad-Daula Toutousch, fils d'Alp Arslân et frère du sultan Seldjoûkide d'Ispahan Malik Schâh, aurait non seulement entretenu des relations cordiales avec Sadid al-Moulk 'Alî, émir de Schaizar (plus haut, p. 20, 22, 25), mais lui aurait encore donné une de ses filles en mariage. Une autre princesse, parmi les filles de Tâdj ad-Daula Toutousch, avait épousé Soultân et lui avait donné des enfants; voir plus haut, p. 42-43.

4. Manuscrit : داد. Allusion aux événements de 1133; voir plus haut, p. 155-164.

قد ردّ عنها الروم والأفريج والسأتراك والأعراب حين تجتمعوا
أوصيكم بتقى الذي أعطاكم ملكاً تذلّ له الملوك وتخضع
ويحفظ بضعكم لبعض ما غدا نجم يضور بأقته أو يطلع
لا يشتموا بكم الوشاة وحاذروا أقوالهم فهي السهام المنقعة

ورد الخبر أن الأمير أبا الساكر بن منقذ توفى يوم السبت للصف من شوال

سنة ثلاث وأربعمائة وخمسمائة

F. Deux poèmes d'Ibn Al-Kaisarânî sur Ousâma,
d'après la *Kharîdat al-ğaşr*
de 'Imâd ad-Dîn Al-Kâtib.

'Imâd ad-Dîn nous a conservé les commencements de deux poèmes consacrés par le lettré (*al-adîb*) Aboû 'Abd Allâh Moḥammad ibn Naşr Ibn Al-Kaisarânî Al-'Akkâwî à l'émir Mou'ayyad ad-Daula Ibn Mounkîdh, c'est-à-dire à Ousâma. J'ai parlé plus haut (p. 62-64) de ces deux morceaux et de leur auteur, un contemporain d'Ousâma qui dut le fréquenter pendant son premier séjour à Damas (1138-1144). Mon texte s'appuie sur les feuillets 21^v-22^r du manuscrit unique, conservé à la Bibliothèque nationale de Paris, sous le numéro 1414 de l'ancien fonds arabe¹, aujourd'hui coté 3329, parmi les sept volumes qu'elle possède de cette précieuse anthologie, réunis sous les cotes 3326-3332².

[سريع]

وله من قصيدة في الامير مؤيد الدولة بن منقذ

أَيْنَ مَضَى الصَّارِمِ الْبَاتِرِ مِنْ لَحَظَاتِ الْفَاتِنِ الْفَاتِرِ
وَأَيْنَ مَا يُؤْتَرُ عَنْ بَابِلٍ مِنْ فِعْلِ هَذَا النَّاطِرِ السَّاحِرِ

1. Sur ce manuscrit, voir mon *Ousâma poète* dans les *Nouveaux mélanges orientaux*, p. 119-120.

2. Slane, *Catalogue des manuscrits arabes*, p. 582-583.

ظمى إذا لَوَّحَ منه الهوى يواصل صرَّحَ عن هاجرِ
 يومئى فى قوله باطنيا والحكمُ محمول على الظاهرِ
 نام وأغرى الوجدبى فأنظروا ما أولع النائم بالساهرِ
 ثم اغتدى بقنصى نافرًا يا عجيبًا للقاص السافرِ
 طابته فى عبرتى زاجرا خوفا على الأسرار من زاجرِ
 فاعتذرت عيني الى عينه معذرة الوافى الى الفادرِ
 أضنى الهوى قلبى ليطوى به مسافة الين على ضامرِ
 وطار فاقص عليه الجوى بكاسرِ الحنين على كاشرِ
 وقهوة تحسب كاساتها كواكبًا فى فلك دائرِ
 رعت بها ليل النوى فأنجلى عن شمس هذا الزمن الناضرِ
 وأبعد الأخطار قريبا مؤيد الدولة من خاطرى

...وله ايضا من قصيدة فى مؤيد الدولة [خفيف]

كيف قلم ما عند عينه نارُ وبخديهِ من دمي اثارُ
 لو شهدتم امراضه وخضومي لم يكن فى قضيتى انكارُ
 يا لقومي وكيف تُنكر قلى لحظات جُجودها اقرارُ
 ان تطلبتم من الطرف والوجنة عذرى ففيها أعذارُ

1. Manuscrit : واعرى .

2. Manuscrit : على كاسر .

G. *Extraits du Dictionnaire des hommes illustres d'Alep,*
par Kamâl ad-Dîn Ibn Al-'A dim.

Les collections européennes ne renferment que deux volumes détachés, provenant de deux exemplaires de cet ouvrage intitulé بغية الطلب ، في تاريخ حلب « Le désir de la recherche sur l'histoire d'Alep. » Le volume que possède la Bibliothèque nationale de Paris parait être le deuxième, peut-être le troisième de l'ouvrage; il comprend une partie des noms commençant par la lettre *alif*. Après avoir occupé le numéro 728 de l'ancien fonds arabe, il a reçu la cote 2138 dans le nouveau classement. Des extraits de ce manuscrit ont été publiés et traduits en français par M. Barbier de Meynard dans les *Historiens orientaux des croisades*, III, p. 691-732.

Le Catalogue du Musée Britannique m'a fait connaître la présence à Londres d'un manuscrit consacré à divers compléments. L'auteur, après avoir épuisé l'alphabet, a réuni sous diverses

1. Je rectifie le titre donné par Slane, *Catalogue des manuscrits arabes*, p. 311 et 379 (de même, Pertsch, *Die arabischen Handschriften*, III, p. 313) d'après Slane lui-même, *Introduction aux Hist. or. des croisades*, I, p. LVI, et Barbier de Meynard, *ibid.*, III, p. 691; cf. Hâdjî Khalîfa, *Lexicon bibliographicum*, II, p. 59, n° 1877; p. 125, n° 2205. C'est par erreur que l'on a cru à un autre volume du même ouvrage qui serait représenté par le manuscrit 729 de l'ancien fonds arabe; voir Rieu, *Catalogus*, p. 593, note c; Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 130. Sur le contenu réel de ce manuscrit 729, aujourd'hui 2143, voir Slane, *Catalogue*, p. 380.

rubriques les personnages qui ne sont pas cités d'après leurs noms propres, mais d'après d'autres dénominations de genres divers. C'est le manuscrit arabe MDDXC, porté à l'inventaire comme *Additamenta 23354*¹. Il a été successivement étudié dans l'intérêt de ce travail par M. Paul Casanova et par moi. Les articles sont plus courts que dans le volume de Paris. L'auteur touche à la fin de son labeur et laisse sentir sa hâte d'en finir.

Abou 'l-Kâsim 'Omar ibn Aḥmad ibn Hibat Allâh... ibn Abî Djarâda Kamâl ad-Dîn Ibn Al-'Adîm Al-'Oukâit Al-Halabî Al-Hanaftî, d'une famille où la fonction de kâḍî d'Alep était héréditaire, naquit dans cette ville à la fin de 586 de l'hégire (commencement de 1191 de notre ère) et, après une vie agitée, mourut au Caire le vingt-neuf de djoumâda premier 660 (vingt-un avril 1262). Sur lui, voir Abou 'l-Fidâ, *Annales moslemici*, IV, p. 634-637; Ibn Schâkir Al-Koutoubî, *Fuwât al-wafayât*, II, p. 101-102; Silvestre de Sacy, dans Michaud, *Biographie universelle* (2^e éd.), XXI, p. 508; Freytag, *Selecta ex historia Halebi*, p. xxxiii-xliv; F. Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 130-131.

اسماعيل بن ابراهيم (Manuscrit 728 de l'ancien fonds arabe, fol. 38 v^o)

ابن احمد الشيباني ابو الفضل القاضي الحنفي المعروف بابن الموصلي... تولى
الديار نيابة يحكم على مذهب ابي حنيفة رضى الله عنه بدمشق الى ان مات...
وكان قفيا قاضيا حنفي المذهب مشكور السيرة... وروى عن ابي المظفر أسامة
ابن مرشد بن منقذ... وكان مولده ببصرى في اربع عشر ربيع الاخر سنة

1. Rieu, *Catalogus*, p. 593.

2. Plus haut, p. 329 et 378.

اربع واربعين وخمسة وتوتى رحه الله بدمشق يوم الاربعاء ناسع جمادى
الاولى سنة تسع وعشرين وستائة

اسماعيل بن ابراهيم بن ابي على حدث بجزء ابراهيم بن
هدبة عن مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ وتوتى في حدود
الستائة

اسماعيل بن سلطان بن علي بن مقلد بن نصر
ابن منقذ ابو الفضل بن ابي المساكر بن ابي الحسن بن ابي المتوج الملقب شرف
الدولة الكناني الشيزري وقد سبق تمام نسبة في ترجمة أسامة بن مرشد بن
علي امير شاعر فاضل من اهل شيزر ولد ونشأ بها وكان ابوه سلطان اميرها
بعد ابيه علي² ثم وليها تاج الدولة اخوه³ واخوه اسماعيل مقيم بها تحت كنفه
الى [أن] أخرجها الزلزلة ومات اخوه وجماعة من اهله تحت الردم وتوجه نور
الدين محمود بن زنكي بن ابي سنقر الى شيزر فتسلمها وكان اسماعيل ثابتاً عنها
فانتقل عند ذلك الى دمشق واستوطنها الى ان مات بها روى عنه شيئاً من
شعره الحافظ ابو القاسم بن عساكر⁴ ولم يفرد له ترجمة في تاريخ دمشق وروى
عنه مرهف بن الصنديد الشيزري⁵ وابو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور

1. Plus haut, p. 134, note 4; 277, note 3; 418; 564.

2. Kamâl ad-Dîn omet Nasr, frère aîné de Soultân, émir de Schaizar avant lui; voir plus haut, p. 27-32.

3. Nâsir ad-Dîn Tâdj ad-Daula Mohâmmad, fils de Soultân et frère d'Ismâ'il; cf. plus haut, p. 258, 259, 277, 553, 554.

4. Voir plus haut, p. 563-565.

5. C'est Ousâma qui est ici désigné comme *as-sindid* (الصنديد) (manuscrit) de Schaizar, c'est-à-dire « le héros de Schaizar ». ~~Nulla part ailleurs~~

البَطِّيَّ النَحْوِيَّ¹ انشدني ابو عبد الله محمد بن ابي الفوارس بن ابي علي بن
الأمان الشيرزي املاؤ من لفظه بالهول من بلد سنجار² قال انشدني القاضي
وجيه الدين مَرْهَفُ الشيرزي قال انشدني شرف الدولة يعني ابا الفضل اسمعيل
ابن ابي المساكر بن علي بن مقلد لنفسه وكانت الزلزلة قد خربت شيرز في سنة
اثنين وخمسين وخمسمائة وسقطت القلعة على اخيه واولاده وزوجته الخاتون
اخت شمس الملوك يعني بنت بوري بن طفتكين³ فسلمت المرأة وحدها دونهم
ونُبِشت من الردم وخلصت وجاء نور الدين محمود الى شيرز وطلب من امرأته
ان تعلمه بالمال وهددها فذكرت ان الردم سقط عليها وعليهم ونُبِشت هي دونهم
ولا تعلم بشيء وان كان لهم شيء فهو تحت الردم وكان شرف الدولة غائبا فحضر
بعد الزلزلة وعابن ما فعلت بشيرز واخيه وشاهد امرأته اخيه بعد العز في ذلك
الذَّ فعمل

[كامل]

ليس الصبَّاحُ منِ المساءِ بِأَمِثِلِ فَأَقُولُ لِلَّيْلِ الطويلِ أَلَا أَجَلُ⁴

nous n'avons rencontré cette désignation pour Ousâma. L'émir Mourhaf, fils d'Ousâma, le Mounkidhite est allégué par 'Imâd ad-Dîn (*Kharîdat al-kaşr*, fol. 115 v°) comme lui ayant récité deux vers d'Ismâ'il.

1. Né à Mausiil à la fin de ramadân 524 (quatre septembre 1130), Abou 'l-Fath 'Othmân mourut à Mişr en şafar 599 (octobre 1202); cf. 'Imâd ad-Dîn, *Kharîdat al-kaşr*, fol. 200 v°-202 r°; Yâkoût, *Mou'djam*, I, p. 721; Dozy, *Catalogus*, II, p. 255.

2. Voir l'introduction du poème publié sous la lettre C, plus haut, p. 550.

3. Voir plus haut, p. 277.

4. Manuscrit أنجلى, de même que dans la *Zoubdâ* de Kamâl ad-Dîn Ibn Al-'Adîm (manuscrit 728 de l'ancien fonds arabe), fol. 174 v°-175 r°, où sont cités ces mêmes vers, moins le deuxième et le troisième.

شَلَّتْ يَدُ الْإِيَّامِ أَنْ قَسَّهَا مَا أَرْسَلْتُ سَهْمَا فَأَخْطَى مَقْتَلِي
 لِي كُلَّ يَوْمٍ كَرْبَةً مِنْ نَكْبَةٍ يَهْمِي لَهَا جَفْنِي وَقَلْبِي يَصْطَلِي
 يَا تَاجَ دَوْلَةِ هَانِمِ بِلْ يَا أَبَا السَّيِّجَانِ بِلْ يَا قَصْدَ كُلِّ مُؤَمِّلِ
 لَوْ عَايَنْتُ عَيْنَكَ قَلْعَةَ شَيْزِرٍ وَالسَّيْرَ دُونَ نَسَائِهَا لَمْ يُسْبَلِ
 لِرَأَيْتَ حُصْنَا هَائِلِ الْمَرَايِ غَدَاً مَتَهْلَلًا مِثْلَ التَّقَا مَتَهْلَلِ

كذا انشدنيه المتهلل وينبى ان يكون المتهلل

لَا يَهْتَدِي فِيهِ السَّعَاءُ لِمَسْلِكِ فَكَمَا يَسْرِي 'بِقَاعٍ مَهْوَلِ

قال فيها يذكر امرأة اخيه المذكورة

تَزَلْتُ عَلَى رِغْمِ الزَّمَانِ وَلَوْ حَوَّتْ بِمُنَّاكَ قَائِمٌ سَيْفَهَا لَمْ تَنْزَلْ
 فَتَبَدَّلْتُ عَنْ كِبَرِهَا بِتَوَاضُعٍ وَتَعَوَّضْتُ عَنْ عِزِّهَا بِتَذَلِّ

كتب الينا القاضي الاشرف حمزة بن علي بن عثمان الخزومي بالديار المصرية
 قال انشدنا ابو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور بن هيجون البلطي التحوي
 واخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن علي قال اجاز لنا البلطي قال انشدني
 الامير شرف الدولة ابو الفضل اسمعيل بن ابي الساكر سلطان بن علي بن
 منقذ بدمشق لنفسه³

[كامل]

1. Zoubda : نسرى.

2. Bougyat at-talab : لم ينزل.

3. Ces deux vers se trouvent aussi dans 'Imâd ad-Dîn, *Khartdat al-kaşr*,

ومُهْفَهْفٍ كَتَبَ الْجَمَالَ بِجَدِّهِ سَطْرًا يَدْلُهُ نَاطِرَ الْمَتَامِلِ
بِالْفَتْ فِي اسْتِخْرَاجِهِ فَوَجِدْتَهُ لَا رَأْيَ إِلَّا رَأْيَ أَهْلِ الْمَوْصِلِ

قال الباطني وانشدني ايضا لنفسه يصف النحل والزنبور² [كامل]

ومفردين ترمما في مجلس فنفاها لاذاهما الاقوام
هذا يجود بما يجود بعكسه هذا فيحمد ذا وذاك يلام³

اي الذي يطى هذا عسل و لذي يطى هذا لسع وهو عكسه انبأنا ابو
عبد الله محمد بن اسمعيل بن عبد الجيار بن ابي الحجاج المقدسي قال اخبرنا
عماد الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتاب خريدة
القصر قال⁴ وتوفي يعني اسمعيل بن سلطان بن منقذ سنة احدى وستين
وخمسمائة بدمشق

ابو علي بن مقلد⁵ بن نصر بن منقذ ابو الطاهر بن ابي الميمون الكنتاني الشيزري
الاصل المصري المولد والمنشأ وقد استقصينا نسبه في ترجمة ابن عم جدده أسامة

fol. 115 v°, et dans Aboû Schâkir Al-Koutoubi, *Fawât al-wafaydt*, I, p. 15.

1. Après سطرًا, 'Imâd ad-Dîn et Aboû Schâkir : بغير.
2. Ces deux vers sont dans 'Imâd ad-Dîn, *Kharîdat al-kaṣr*, loc. cit.
3. Kamâl ad-Dîn : يدام .
4. 'Imâd ad-Dîn, *Kharîdat al-kaṣr*, fol. 115 v°.
5. Plus haut, p. 437-438.
6. Manuscrit : المولد (sic).

ابن مرشد بن عليّ واسماعيل هذا امير فاضل شاعر خدم الملك العادل ابا بكر
ابن أيوب وولده الملك الكامل محمد بن ابي بكر وسيّره¹ الملك الكامل رسولا
الى حلب وغيرها من البلاد وواليا على حرّان فقدم علينا حلب واقام بها اياما
ولم يتفق لي اجتماع به وروى شيئا من الحديث عن الحافظ ابي طاهر السلفيّ
وشيئا من شعر ابي الحسن عليّ بن يحيى بن الذرويّ² روى لنا عنه ابو المحامد
اسماعيل بن حامد القوصيّ³ وابو بكر محمد بن عبد العظيم المنذريّ⁴ ومحمد بن
عليّ الصابونيّ... انشدنا ابو المحامد⁵ اسماعيل بن حامد القوصيّ قال انشدنا الامير
الكبير ابو الطاهر⁶ اسماعيل بن سيف الدولة المبارك بن منقذ قال انشدني
القاضي وجيه الدين ابو الحسن عليّ بن يحيى بن الذرويّ مديحا في والدي الامير
سيف الدولة قصيدته الذالّية ومطلعها⁷

لك الله عرج بي على ربهم فذى رسوم يفوح المسك من عرفها الشدى
وذا يا كليم الشوق واد مقدس لذي الحب فاخلع ليس يمسيه محتدى
وقفنا فسلمنا على كل منزل نلذذ فيه اليمين كل تلذذ

1. Manuscrit : وشيره.

2. Plus haut, p. 435, note 2.

3. Plus haut, p. 420, note 7. A mes citations sur ce personnage ajoutez la notice que lui a consacrée Kamâl ad-Din dans son *Dictionnaire biographique* (manuscrit de Paris), fol. 48 v°-50 r°. Ismâ'il Al-Ḳouṣi mourut, non pas en 623, comme il a été imprimé par suite d'une erreur typographique, mais en 653, comme le montre la date correspondante de notre ère, exactement donnée.

4. Plus haut, p. 420, note 6, sur le père de cet Aboû Bakr Moḥammad.

5. Manuscrit : ابو حامد.

6. Manuscrit : ابو طاهر.

7. Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, II, p. 555; texte arabe

Handwritten text in a cursive script, likely Urdu or Persian, covering the upper two-thirds of the page. The text is arranged in approximately 12 horizontal lines.

Handwritten text in a cursive script, likely Urdu or Persian, covering the middle section of the page. It appears to be a continuation of the text above.

- 1. ...
- 2. ...
- 3. ...
- 4. ...
- 5. ...
- 6. ...

أَلِفَ الِهَمِّ وَالْكَآبَةَ حَتَّى لَوِ اتَاهُ سُرُورُهُ مَا ارَادَهُ
 لَيْسَ ذَا قَسْوَةٍ وَلَكِنْ مُرَادِي أَنْ يَنَالَ الْحَيْبُ مِنْهُ مَا ارَادَهُ
 أَنْ حَرَمْتُ الْوَصَالَ مِنْهُ حَيَاةً فَلَعَلِّي فِيهِ أَنْالُ الشَّهَادَةَ
 يَا رَشِيقَ الْقَوَامِ أَخَجَلْتِ بِالْبَا نِ يَشْنَى غَصُونَهُ الْمَيَّادَةَ
 قَدْ سَلَبْتَ الْفُؤَادَ وَالطَّرْفَ جَمْعًا ذَا سُوَيْدَاءَهُ² وَذَلِكَ سَوَادَهُ
 هَلْ تَرَى فِيهِمَا تَكُونُ صُدْغًا لِكَ فَحَطَّطَا عَلَى الْعِذَارِ مِدَادَهُ
 قَلْ لِنَبْلِ الْقِصِيِّ مَا أَنْتِ الْآ عِنْدَ لِحْظِ الْحَيْبِ شَوْكُ الْقَتَادَةَ
 وَلِقُرْبِ السُّيُوفِ أَنْتِ جُفُونٌ لَعَمِيونَ تَذُودُنَا مَيَّادَةَ
 وَلَيْبِ السَّحَابِ سُحْفًا بَتَانِي صَكَأْنَا قَدْ أَبَانَ فِيكَ الزَّهَادَةَ
 أَنْتِ تَسْقِي وَتُحْجِبِ الْبَدْرَ عَنَّا وَهُوَ يَسْقِي وَبَدْرُهُ فِي زِيَادَةَ
 مَنْطَقَتَهُ الْعِيونُ حُسْنًا وَلَوْلَا خَشْيَةٌ مِنْ سَنَاءِ كُنَّ قَلَادَةَ

وقلتُ هذه الاييات الذالّية من خطِّ الامير حُسام الدين ابي بكر محمد بن
 مُرْهَفِ بْنِ اسامة بن منقذ³ للامير جمال الدين اسمعيل بن الامير سيف الدولة
 المبارك⁴ بن منقذ وذكر أنه سمع منه هذه الاييات وقلتُ من خطِّه من شعر
 ابن عمه اسمعيل المذكور [رجز]

1. Manuscrit : حنى.
2. Manuscrit : سويداء.
3. Plus haut, p. 421.
4. Manuscrit : مبارك.

حَيِّ لَحَاطُ وَهِيَ فِي أَجْفَانِهَا قَدْ قَتَلَ الْإِلْسَانَ مِنْ السَّانِهَا
 مَشْهُورَةٌ قَتَلَتْهَا مَشْهُورَةٌ فَكَيْفَ تَرُدِّي وَهِيَ فِي أَجْفَانِهَا
 لَيْدَ الْحَمَى وَإِنْ غَدَّتْ فَاتِكَةً تَقَرُّ بِعَدِّ الْبَأْسِ مِنْ غَزْلَانِهَا
 لَوْ لَمْ تَكُنْ رَمَاحَهَا قُدُودُهَا مَا كَانَتْ الْأَلْحَاطُ مِنْ خُرْمَانِهَا
 يَكْتُ وَجَدَا بِهِمْ حَتَّى بِكَتْ حَمَانُ الْأَبِكِ عَلَى أَعْمَاسِهَا
 فَإِنْ تَكُنْ سَادِقَةٌ فِي نَوْحِهَا مِثْلُ وَدَاعِي الشَّوْقِ مِنْ أَسْجَانِهَا
 لَمْ تَلْبِسِ الْأَطْوَاقَ فِي أَعْنَاقِهَا وَتُنْضَبِ الْحِنَاءَ فِي بَنَانِهَا

قال لي ابو بكر محمد بن عبد العظيم اسمعيل بن المبارك احد امراء الدولتين
 العادلية والكاملية سمع بالاسكندرية ابا طاهر احد بن محمد بن احمد السلفي
 الاصبهاني وبمصر من والده وحدث وسئل عن مولده فقال في العشرين من
 رجب سنة تسع وستين وخمسائة بالقاهرة وتوفى في شهر رمضان سنة ست
 وعشرين وستائة بمدينة حران اخبرنا شهاب الدين ابو المحامد اسمعيل بن
 حامد القوصي قال وهذا الامير جمال الدين اسمعيل بن منقذ رحمه الله كان
 اميرا وكاملا وكبيرا فاضلا وندبه السلطان الملك الكامل رحمه الله رسولا الى
 المغرب قابان عن نهضة وكفاية وحسن سفارة لما كان جامعا له من حسن صورة
 وسيرة وعذوبة لفظ وسداد عبارة وولاه ولاية مدينة حران وجمع له بين
 الولاية والامارة وتوفى بها في شهر سنة سبع وعشرين قال دموله بمصر في
 شهر سنة تسع وستين وخمسائة في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان
 في سنة.

تعلق وقع الى بخط مُرْهَف بن مرهف بن اسامة بن مرشد بن منقذ¹ ذيل
به على تعليق في التأريخ بخط ابيه مُرْهَف بن اسامة بن منقذ في سنة سبعين
وخمسمائة ولد اسمعيل بن المبارك² بن كامل بن منقذ أبناً ابو محمد عبد العظيم
ابن عبد القوي المنذري قال في ذكر من توفي سنة ست وعشرين وستائة في
كتاب التكملة لوفيات النقلة وفي شهر رمضان توفى الامير الاجل ابو الطاهر
اسمعيل بن الامير الاجل سيف الدولة ابي الميمون المبارك بن كامل بن مقلد
ابن علي بن نصر بن منقذ الكناني الشيرزي الاصل المصري المولد والدار
المنوت بالجمال بحران ودفن بظاهرها سمع بالاسكندرية من الحافظ ابي طاهر
احمد بن محمد الاصهاني وبمصر من والده سيف الدولة ابي الميمون المبارك
وحدث وتولى حران وغير ذلك سمعت منه وسأته عن مولده فقال في
العشرين من رجب سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة وكان له شعر وادب كثير
وتلاوة القران الكريم وترسل عن السلطان الملك الكامل الى الفرنج خذلهم
الله تعالى وهم اذذاك بنغر دمياط المحروس فلننا أنه كان يحتم بها في كل
يوم حمة

الأشرف بن الأعر بن هاشم بن القاسم بن محمد
ابن سعد الله..... ابو هاشم وقيل ابو الأعر وقيل ابو المز الحسن الرملي النسابة
المعروف بتاج الملي وابين الناقلة³..... حدث عن ابي اسحق بن فضلان

1. Plus haut, p. 421.

2. Manuscrit : مبارك.

3. Manuscrit الناهه, corrigé d'après le fol. 147 v°.

الطرسوسى وسمع اسامة ابن مرشد المتقدي ... قدم حلب في جمادى الاخرة سنة ستائة... وكان اصله من الكوفة وانتقل بعض سلفه الى الرملة وكان يذكر ان مولده في شهر ربيع الثانى سنة سبع وتسعين واربعمائة وأظنت سمعة يذكر ذلك.... وكان كثير من الناس يكذبونه في زعمه ذلك فانه كان يدعى ان عمره مائة وثلاث عشرة سنة وكان غير مأمون على [ما] يتقله كثير الكذب فيما يخبر به... 'ظفرت بكتاب كتبه مؤيد الدولة اسامة بن مرشد بن على بن منقذ الكناني الى اخيه ابى المغيث منقذ بن مرشد على يد تاج العلي² الى آمد دفعه الى القاضي بهاء الدين ابى³ محمد الحسن بن ابرهيم بن الحشّاب يتضمّن التنيه على فضل تاج العلي وذكر مناقبه فنقلت من خط اسامة في أثناء الكتاب عبدك بنى أنه اجتمع بالامير السيد الاحد الأوحّد العالم علاء الدين ابى العزّ الأشرف بن الأعزّ الحسنى ادام الله علوه فرأى آذنى بجرّ لجميع العلوم زاخر ، مضاف الى النسب الشريف الفاخر ، جلسه منه بين روضة وغدير ، وادب بارع وفضل غزير ، قد احتوى على فنون الادب ، وأحكم معرفة السير والنسب ، وما أصف لك يا مولاي فضله ، غير أتى والله ما رأيت مثله ، وما انت يا مولاي جملت فداءك تمنّ بنبه على فضيلة ولا يحثّ على مكرمة فأصرف همّك الى ما تلقاه به من الأكرام والتبجيل ، لفضل علمه الغزير وشرفه الاصيل ، نقلت من خط العماد ابى عبد الله محمد بن محمد بن حامد

1. Il a été fait allusion à ce qui sui'

p. 317-318.

2. Manuscrit : تاج العلاء.

3. Manuscrit : بهاء الدين ابو محمد.

الاصهاني في كتاب السيل والذيل الذي ذيل به على خريدة القصر... قال الشريف شرف الدين الأشرف بن الأعرابي بن هاشم الحسن الرملي المعروف بالناقلة¹ النسابة المقيم بحصن كيفا مولده بمحمران بين مكة والمدينة وقد سافر الى بلاد المغرب والشرق والاندلس وصقلية ومصر وأذربيجان وغيرها حضر عندي بالحيمة على آمد في خامس المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة ورأيتُه مفوهاً منطيقاً ورأيتُه بسيماء الشباب فسألت عن سنه فقال أربيتُ على الحسين فهذا يدل على أن مولده كان في حدود الثلاثين قبلها وقد كان العماد يظن أن سنه اصغرُ مما ادّعاءه وتدرج بعد ذلك الى ان ادعى أن مولده سنة سبع وتسعين واربعمائة... توفى تاج العلي² النسابة بحلب في يوم الاحد سلخ صفر من سنة عشر وستائة

الأصليح المعلم الكفرطابي كان معلماً بكفرطاب (*Ibid.*, fol. 169 v°) وله شعر اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد القرطبي عن مؤيد الدولة ابي المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ قال كان الأصليح معلماً في كفرطاب وكان يوسف بن المتيرة³ ابو استاذي حائكاً ثم تادب وصار معلماً فقال فيه
الأصليح
[خفيف]

أى عقل لحائك في الأنام لا ولو قيد نحوه بزمام

1. Peut-être faut-il lire الناقلة; cf. p. 579, l. dernière.
2. Manuscrit : تاج العلي.
3. Plus haut, p. 342.
4. Manuscrit : المتيرة. J'ai rectifié d'après l'Autobiographie, p. 63; cf. plus haut, p. 50.

نصفه نازل مع الجن في البئر وبقية قاعد في قيام¹

ابو (Manuscrit de Londres, Additamenta 23354, fol. 62 v^o-63 r^o)

صالح² ابن المهذب المرّي وهذا غير ابي صالح محمد بن علي بن المهذب الذي كان في عصر ابي العلاء بن سليمان³ فان هذا متأخر العصر بعد الخمسة ائمة اخبرنا ابو الحسن محمد بن ابي جعفر احمد بن علي الفسكي بدمشق قال انشدني مؤيد الدولة اسامة بن مرشد بن منقذ لنفسه وذكر أنه قالها على لسان الشيخ ابي صالح ابن المهذب رحمه الله وكانت فيه حدة مع فضل وعلم وتقى وكان نزل بشيرز وفريق من العرب معهم جارية اسمها شوق مستحسنة وكتب الأبيات ورمى بها نسحا بشيرز فوقع منها بيد الشيخ ابي صالح رحمه الله فقامت قيامته ولم يدر احد من عمل الابيات فقال له الشيخ العالم ابو عبد الله محمد بن يوسف المعروف بابن المنيرة رحمه الله وهو مؤدبه⁴ هذه الابيات التي قد رمت ما يحسن قولها الا انا والقاضي ابو مرشد ابن سليمان⁵ او انت وانا وابو مرشد

1. Manuscrit : البير et في البير مع الجن وبقية قاعد في قيام ; entre في et البير, un signe qui indique peut-être la transposition des mots.

2. Le chapitre d'où est tirée cette notice, comme aussi la suivante, est consacré aux hommes illustres que l'on désigne ordinairement par les prénoms (*kounya*), dans lesquels *Abou* entre comme premier terme de la composition; voir Rieu, *Catalogus*, p. 593.

3. Le célèbre poète aveugle, Abou 'l-'Alâ Aḥmad ibn 'Abd Allāh ibn Soulaïmān Al-Ma'arri At-Tanoûkhi naquit à Ma'arri an-No'mān en décembre 973 et y mourut en mai 1057; voir sur lui Nāṣiri Khosrau, *Sefer-Nameh*, traduction Schefer, p. 35-36, et la note 1 de la page 36; 'Imād ad-Dīn, *Kharīdat al-kaṣr*, fol. 119 r^o et v^o; Ibn Al-Athīr, *Chronicon*, IX, p. 438; Abou 'l-Fidā, *Annales moslemici*, III, p. 162-167.

4. Plus haut, p. 50-53 et 581.

5. 'Imād ad-Dīn, *Kharīdat al-kaṣr*, fol. 127 r^o (cf. Dozy, *Catalogus*, II,

ما قلناها وما قالها غيرك وهي [منسرح]

قُولَا لِرُئْمٍ فِي حِلَّةِ الْعَرَبِ إِلَيْكَ أَشْكُو مَا يَصْنَعُ اسْمُكَ بِي
 بِمَا اسْتَخَارْتُ عَيْنَكَ سَفَكَ دَمِي وَأَخَذَ قَلْبِي فِي جُمَّةِ السَّلْبِ
 لَوْلَاكَ وَالِدُهُرُ كُلُّهُ هَجَبٌ مَا حَضَرْتُ فِي ذِمَّةِ الْعَرَبِ
 جَارُكَ أَوْلَى بِرُغْمِي ذِمَّتَهُ أَنْ أَنْتِ رَاعِيَتْ حُرْمَةَ الصَّقَبِ
 هَذَا هَوَى كُنْتُ فِي بُلْهِنِيَّةٍ عَنْهُ فَيَا لِلرِّجَالِ لِلْعَجَبِ
 أَيْسَرْتُ الْكَرِيمَ ذَا النَّسَبِ السَّوَاضِحَ عِنْدَ مُسْتَعْجِمِ النَّسَبِ
 وَيُحْمَلُ النَّارَ مَنْ بِهِ خَوْرٌ عَنْ اِحْتِمَالِ الْحِجَالِ وَالْقَلْبِ
 نَسَدْتُكَ اللَّهُ فِي اِحْتِمَالِ دَمِي تَمَشَّرِي مَا يَفُوتُهُمْ طَلْبِي
 مَا فَاتَ قَوْمِي آلَ الْمَهْدَبِ مِنْ قَبْلِي نَارٌ فِي سَالِفِ الْحَقْبِ
 وَلَا تُرِيْقِي دَمًا لَدَى آدَبٍ يَسْطُو بِأَقْلَامِهِ عَلَى الْقَضْبِ

(Ibid., fol. 129 r° et v°) أبو البراء بن العتري القاضى من بيت كبير

p. 247), l'appelle Abou Mourschid Soulaïmân et raconte qu'il mourut à Schaizar, où il s'était réfugié après la prise de Ma'arrat an-No'mân par les Francs. Lisez dans le passage cité par Dozy *وتوفى بها* au lieu de *وكونى بها*, comme il ressort clairement du manuscrit.

1. Manuscrit : *في لهينه*. Le mot que j'ai restitué appartient au vocabulaire d'Ousâma; voir *Autobiographie*, p. 122, l. 13; *Livre du bâton*, plus haut, p. 541, l. 7, où il faut lire avec un *damma* sur le *ba*; voir aussi p. 547, l. 6.

2. C'est-à-dire de la tribu de 'Anaza ibn Asad, qui est encore aujourd'hui établie sur les confins de la Syrie et de la Mésopotamie d'après Burckhardt, *Notes on the Bedouins*, p. 1, cité par Wüstenfeld, *Register zu den genealogischen Tabellen*, p. 82; voir aussi Caussin de Perceval, *Essai sur l'histoire des Arabes*, I, p. 191.

بالشام مشهور ولهم اتصال بملوكها¹ وحرمة² عندهم واصلهم من كفرطاب
 وسكنوا حماة بعد استيلاء الفرنج على كفرطاب³ وهذا القاضي ابو النمر كتب
 عنه مؤيد الدولة اسامة بن مرشد بن منقذ قاتني نقلت من خط اسامة من
 كتابه الموسوم بأزهار الأنهار⁴ قال حدثني القاضي ابو النمر [ابن] العززي رحمه
 الله بمحسن شيزر قال سافرت الى اليمن فأتاه⁴ الخبر بمصيان بلد من بلاده فركب
 وسار اليه وانا صحبته وهو في خلق كثير على الركاب واقسم ليستبحن دماءهم
 واموالهم فسرنا حتى نزلنا على المدينة وأمرنا بالتأهب لقتالهم وهجم المدينة
 فرأينا امرأة قد خرجت من المدينة وجاءت بخطأ الناس حتى وصلت الى

1. Allusion au « Roi des Arabes » Doubais ibn Sadaka al-Asadi, un rejeton d'Asad, comme les Banoû 'Anaza. Tous les princes de cette famille portaient le titre de roi. Doubais fut mis à mort à la fin de 529 de l'hégire, en août ou en septembre 1135, par ordre du sultan Seldjoûkide Mas'oud. Voir Al-Ḥariri, *Maḳāmāt* (éd. Reinaud et J. Derenbourg), p. 507; et *Introduction*, p. 27; Imād ad-Dīn, *Khariḍat al-ḳaṣr* (manuscrit 1447 de notre ancien fonds arabe), fol. 108 v^o-119 v^o, parmi les rois des Arabes établis à Al-Ḥilla, et dans Al-Bondāri, *Histoire des Seljoucides de l'Iraq* (éd. Houtsma) p. 178-179; Ibn Al-Athir et Aboû 'l-Fidā, dans *Hist. or. des croisades*, I, p. 509 et 22; Kamāl ad-Dīn, *Zoubda*, *ibid.*, III, p. 661-664, et dans Rœhrich, *Beiträge*, I, p. 296-299; Ibn Khallikān, *Biographical Dictionary*, I, p. 504-507; Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VI, p. 865-867; VII, p. 1254-1255.

2. La première occupation de Kafartāb par les Francs eut lieu dès le deux rabī^{1er} 490 (dix-sept février 1097); cf. Kamāl ad-Dīn, *Zoubda*, dans Rœhrich, *Beiträge*, I, p. 216; Sibṭ Ibn Al-Djauzi et Ibn Tagribardi, dans *Hist. or. des croisades*, III, p. 517 et 482.

3. Plus haut, p. 332-333.

4. Le suffixe se rapporte au « Sultan du Yémen », sans doute nommé dans ce qui précédait immédiatement. C'était, je suppose, Manṣour ibn Al-Fātik ibn Djayyāsch Ibn Nadjāh, qui mourut empoisonné en 519 de l'hégire (1125 de notre ère); cf. Ibn Ad-Daiba', *Bougyat al-moustafid*, dans Johannsen, *Historia Iemanæ*, p. 136-138; Ibn Khaldoun, *Ibar*, IV, p. 218.

السلطان وانا عنده فسأمت عليه فرحب بها واکرمها واجلسها ثم قال لها ما حاجتك قالت جئتك أن تهب لي هذه المدينة واهلها فقال هؤلاء قد اظهروا العصيان والشقاق وقد أقسمت ان أستبيح دماءهم واموالهم فقالت بل ترجع عن هذا الى المعتاد من صفحك وكرم عفوئك وتهب لي ذنبيهم ودماءهم واموالهم فقال ما أفعل ولا أفسد مملكتي وأستدعي عصيان رعيتي بهنفي عن هؤلاء المنافقين فنضت وقامت وقالت نسيت حقى وحرمتى واطرحتنى حتى أتى أسلك فى مدينة من مديانك لنقضى بها حقى ولا تجيب سؤالى ثم ولت فآطرق وقال رُدوها فلما عادت اعتذر اليها وتلطفها وقال قد وهبت لك البلد واموال اهلها ودماءهم وها انا راحل ثم امر الناس بالرحيل ونفذ من رتب امر البلد وسار فسألت عن تلك المرأة فقيل لى ان هذه امرأة كانت ترضعه وكان ابوه مالك هذه البلاد فقام عليه اخوه فقتله ومالك البلاد وهذا اذذاك طفل فطلبه عمه ليقتله فخبته هذه المرأة بينها وبين نساها وأخفته وخرجت به من البلد فربته فى خمول واحتفى حتى كبر وجار عمه على الرعية وأساء اليهم فوثبوا عليه فقتلوه ونفذوا خلف هذا واحضروه وملكوه عليهم كما ترى فهى تذكره بما فعلته فى حقّه وهو يرعى لها ذلك الصنع

1. Manuscrit : نوجب .

H. *Extraits de la Crème de l'histoire d'Alep,*
par Kamâl ad-Din Ibn Al-'Adim.

Kamâl ad-Dîn Ibn Al-'Adîm, après avoir achevé son Dictionnaire des hommes illustres d'Alep, ne se crut pas encore quitte envers sa ville natale. Il conçut le projet d'en écrire l'histoire, année par année, en faisant un nouvel emploi des documents qu'il avait amassés pour son répertoire classé lettre par lettre, qu'il venait de terminer. Il n'attendit pas la conquête et la destruction d'Alep par les Tatares le vingt-cinq janvier 1260 pour y résigner ses fonctions héréditaires de kâdî et pour renouveler les voyages de sa jeunesse studieuse. Trois ans auparavant, le dix-huit février 1257, il achevait à Bagdâdh une copie des Longues histoires, par Aboû Hanîfa de Dinawar¹. La vie agitée et nomade qu'Ibn Al-'Adîm mena depuis lors jusqu'à ce qu'il mourut au Caire en avril 1262 le contraignit à restreindre son programme et à ne publier que la rédaction abrégée, intitulée : « زبدة الحلب ، من تأريخ حلب » La Crème du lait frais de l'histoire d'Alep. »

Ce résumé substantiel nous a été conservé dans le manuscrit 728 de l'ancien fonds arabe, exemplaire coté aujourd'hui 1666 dans le Catalogue de notre Bibliothèque nationale². Ce volume,

1. Aboû Hanîfa Ad-Dinawari, *Kitâb al-akhbâr al-tiwâl*, publié par Vladimir Guirgass (Leide, 1888); Baron Victor Rosen, *Les manuscrits arabes de l'Institut des langues orientales*, p. 16 17; Hartwig Derenbourg, dans la *Revue critique* de 1888, II, p. 61.

2. Slane, *Catalogue*, p. 311.

copié sur l'autographe de l'auteur, a été achevé le onze rabi¹ second 666, c'est-à-dire le trente décembre 1267, moins de six ans après sa mort¹. Le manuscrit du Musée asiatique de Saint-Pétersbourg, provenant de Rousseau, a été copié sur celui de Paris, comme le prouve une lacune d'un feuillet, identique dans l'un et dans l'autre².

Le volume conservé à Paris, provenant des acquisitions faites dans le Levant sur l'initiative et pour le compte de Colbert³, coté autrefois 5158 dans sa bibliothèque⁴, a été mis à contribution dans des publications diverses. On y a puisé largement sans en épuiser le contenu. A mon tour, j'y ai glané après mes devanciers quelques épis de choix. Une édition complète est encore désirable⁵, même après qu'elle a été déflorée par les extraits considérables communiqués dans les manuscrits et ouvrages suivants :

1° Manuscrits acquis en 1813 par la Bibliothèque nationale⁶, contenant des copies du texte arabe et des traductions françaises et latines, faites vers 1770 par Dom Georges-François Berthereau et son collaborateur, un Syrien nommé Joseph Schâbln, que le savant bénédictin s'était adjoint pour cette tâche. Les manuscrits de cette collection, où Kamâl ad-Din est mis à contribution, portent aujourd'hui dans le fonds français les numéros 9063-9065, 9067, 9069, 9071⁷.

1. Souscription du manuscrit, fol. 268 r°.

2. Baron Victor Rosen, *Notices sommaires sur les manuscrits arabes du Musée asiatique* (Saint-Pétersbourg, 1881), p. 98.

3. L. Delisle, *Le cabinet des manuscrits*, I, p. 446-448.

4. Note de Joseph Ascari, datée de 1735 et insérée en tête du volume; voir Slane, *Catalogue*, p. 311.

5. Vœu exprimé par M. le Baron de Slane, dans l'*Introduction aux Hist. or. des croisades*, I, p. LVII.

6. L. Delisle, *Le cabinet des manuscrits*, II, p. 283.

7. Baron de Slane, *Introduction aux Hist. or. des croisades*, I, p. III et IV; Comte Riant, *Inventaire des matériaux rassemblés par les Bénédictins au dix huitième siècle pour la publication des Historiens des croisades*, dans les *Archives de l'Orient latin*, II 1, p. 114-115, 117, 119.

2° Extraits traduits en français au commencement du siècle par Silvestre de Sacy pour l'historien des croisades F. Wilken¹. Ils sont conservés à la Bibliothèque royale de Berlin, parmi les manuscrits français in-4°, sous le numéro 78. Cette traduction a été publiée en 1874 par M. R. Rœhrich dans le premier volume de ses Documents relatifs à l'histoire des croisades².

3° G. W. Freytag, *Selecta ex historia Halebi*, e codice arabico Bibliothecæ regiæ Parisiensis edidit, latine vertit et adnotationibus illustravit. Lutetiæ Parisiorum, e Typographia regia, 1819.

4° Id., *Regierung des Saadh-Aldaula zu Aleppo*, arabisch mit Uebersetzung und Anmerkungen. Bonn, 1820.

5° Reinaud, *Extraits des historiens arabes*, faisant partie des Croisades de M. Michaud, traduits en partie et revus pour le reste par M. l'abbé Reinaud. Paris, Boucher, 1822, in-8°. Une nouvelle édition, « entièrement refondue et considérablement augmentée, par M. Reinaud », a été imprimée, par autorisation du Roi, à l'Imprimerie royale », en 1829. Elle est rattachée, comme quatrième volume, à la seconde édition de Michaud, *Bibliothèque des croisades*.

6° G. W. Freytag, *Lokmani fabulæ et plura loca ex codicibus maximam partem historicis selecta edidit*. Bonnæ ad Rhenum, 1823, p. 41-71.

7° Leonis Diaconi *Historiarum libri X*, dans le *Corpus scriptorum historiæ Byzantinæ*, deuxième volume publié à Bonn en 1828, p. 389-394.

8° J. J. Mueller, *Historia Merdasidarum*, ex Halebensibus Cemaleddini annalibus excerpta. Bonnæ (1830)³.

1. F. Wilken, *Geschichte der Kreuzzüge*, Leipzig, 1807-1832, 7 tomes en 9 volumes.

2. R. Rœhrich, *Beiträge zur Geschichte der Kreuzzüge*, I, p. 209-346; cf. II, p. 401-402, corrections d'après le compte-rendu de MM. G. Monod et C. Defrémery, inséré dans la *Revue critique*, n° 1 de 1875.

3. Cette brochure, de iv et cviii pages, ne porte aucune date. Celle

9° G. W. Freytag, *Chrestomathia arabica grammatica historica*. Bonnæ ad Rhenum, 1834, p. 177-252.

10° C. Defrémery, *Récit de la première croisade et des quatorze années suivantes*, traduit de l'arabe de Kémâl-Eddin, et accompagné de notes historiques et géographiques, dans *Mémoires d'histoire orientale*, I, p. 35-65.

11° G. W. Freytag, *Geschichte der Dynastien der Hamdaniden in Mosul und Aleppo*, dans la *Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft*, X (1856), p. 432-498 ; XI (1857), p. 177-252.

12° Barbier de Meynard, *Extraits de la Chronique d'Alep*, par Kemal ed-Dîn, texte arabe et traduction française, dans *Historiens orientaux des croisades*, III (Paris, Imprimerie nationale, 1884), p. 571-690.

A cette liste on pourra ajouter les quelques passages inédits qui suivent :

وَأَمَّا سَيِّدُ الْمَلِكِ
 أَبُو الْحَسَنِ بْنِ مَنقَذٍ فَاتَّهُ اسْتَشْعَرٌ مِنْ تَاجِ الْمُلُوكِ¹ أَنْ يَقْبِضَهُ وَكَانَ إِخَاهُ مِنَ
 الرِّضَاعَةِ فَاجْتَمَعَ بِأَسْبَاسَلَارِ أَبِي حَرْبٍ الْمَعْرُوفِ بِمَجْرِيَّةٍ² أَلْفَاقًا وَكَانَ صَاحِبَ
 سَرِّ مَحْمُودٍ وَنَدِيمِهِ وَكَانَ لِابْنِ مَنقَذٍ إِلَيْهِ إِحْسَانٌ كَثِيرٌ وَصَنَائِعُ جَمَّةٌ فَقَالَ لَهُ قَدْ
 اسْتَشْعَرْتُ مِنْ تَاجِ الْمُلُوكِ فَانظُرْ مَا تَعْمَلُهُ مَعِيَ فَقَالَ تَكَلَّفْنِي أَنْ يَقُولَ الْإِمِيرُ أَرِيدُ

que j'ai donnée est empruntée à Zenker, *Bibliotheca orientalis*, I, p. 97, n° 818.

1. Il s'agit du Mirdâsite Tâdj al-Mouloûk Maḥmoûd, fils de Naṣr, fils de Ṣâlih, auquel Alep se soumit le premier septembre 1060 ; voir plus haut, p. 16-17. Les événements rapportés sont de 1072.

2. Lecture douteuse ; manuscrit بحريته, avec l'ombre d'un point sur le ḥâ.

أَقْبَضُ عَلَى فُلَانٍ فَأُخْبِرُكَ بِذَلِكَ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ إِنَّا أَنْفَذَ إِلَيْكَ مَعَ عَجُوزٍ عِنْدِي
الْفِي دِينَارٍ فَإِذَا تَفَدَّتْ طَلَبَهَا مِنْكَ فَشَأْنُكَ وَنَفْسُكَ فَبَقِيَتْ تِلْكَ الدَّنَانِيرُ عِنْدَهُ
مُدَّةً ثُمَّ تَفَدَّ الْعَجُوزُ يَطْلُبُهَا وَكَانَ قَدْ أَصْلَحَ حَالَهُ لِلسَّفَرِ فَدَفَعَ إِلَيْهَا الدَّنَانِيرَ وَرَكِبَ
مِنْ يَوْمِهِ وَخَرَجَ مِنْ حَلَبٍ إِلَى كَفْرَطَابٍ فَاسْتَصْحَبَ مِنْهَا مَا أَرَادَ وَسَيَّرَ حُسَيْنُ
ابْنَ كَامِلٍ بِنَ الدَّوْحِ إِلَى سَيِّدِ الْمَلِكِ بْنِ مَنْقِذٍ يَسْأَلُهُ الْاجْتِمَاعَ بِهِ فَاجْتَمَعَا فَقَالَ لَهُ
حُسَيْنٌ أَيُّ رَأْيِكَ فِي الدَّخُولِ إِلَى حَلَبٍ فَقَالَ مَا أَقُولُ لَكَ شَيْئًا لِأَنَّ لَكَ مَا لَا
عَظِيمًا فَإِنْ أَشْرْتُ عَلَيْكَ بِتَرْكِهِ كُنْتُ مَلُومًا عِنْدَكَ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكَ مَا أَعْمَلُ
وَإِنِّي تَرَى رَأْيَكَ وَاللَّهِ لَا نَظَرْتُ مَحْمُودًا أَبَدًا وَسَارَ إِلَى طَرَابُلُسَ فَكَتَبَ مَحْمُودٌ
إِلَى ابْنِ عَمْرُونَ بِأَمْرِهِ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَيَبْدُلُ لَهُ ثَلَاثَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَرَفْنِيَّةً فَلَمْ
يُظْفَرْ بِهِ وَسَارَ ابْنُ مَنْقِذٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى طَرَابُلُسَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ فَلَقِيَ
ابْنَ عَمَّارٍ وَآخَاهُ فَكَاتَبَهُمَا مَحْمُودٌ فَتَنَكَّرَا لَهُ وَعَزَمَ ابْنُ مَنْقِذٍ عَلَى الطَّلُوعِ إِلَى
مِصْرَ فَاتَّفَقَ مَوْتُ أَمِينِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَمَّارٍ فَشَدَّ ابْنُ مَنْقِذٍ مِنْ جَلَالِ الْمَلِكِ عَلَيَّ
ابْنَ عَمَّارٍ وَعَاضَدَهُ بِمَالِكِهِ وَمَنْ طَلَعَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ كَفْرَطَابٍ فَأَخْرَجُوا آخَاهُ
أَمِينَ الدَّوْلَةِ وَتَوَلَّى جَلَالُ الْمَلِكِ وَعَظَّمَ مَحَلَّ ابْنِ مَنْقِذٍ عِنْدَهُ حَتَّى كَانَ حَكْمُهُ فِي
طَرَابُلُسَ مِثْلَهُ وَكَاتَبَهُ مَحْمُودٌ بِتَطْيِيبِ قَلْبِهِ فَلَمْ يَشِقْ بِهِ وَلَمْ يَعُدَّ إِلَى حَلَبٍ حَتَّى مَاتَ²
(Ibid., fol. 93 v°-94-r°) وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَارْبَعِمِائَةٍ وَقِيلَ فِي شَوَالِ

1. Manuscrit : ورويه .

2. Vient ensuite l'anecdote de la correspondance entre Ibn An-Nahhâs, secrétaire de Maḥmūd, et Sadid al-Mouk 'Alī Ibn Mounkīdh; voir plus haut, p. 18, et Ibn Khallikān, *Biographical Dictionary*, II, p. 212

سنة اربع وستين وثمانين واربعمائة الف الفتيان بن حيوس¹ على محمود بن نصر بن صالح
 وكان سيد الملك بن منقذ اجتمع به بطرابلس ورأى فور بن عمار منه
 لاجل ميله الى الدولة المصرية فانار عليه ان يقصد محمودا بلحب بقصده صحبة
 نصر بن بديد الملك بن منقذ فاحضره محمود وكان قد جلس في مجلسه وامر
 باحضار الشراب فشرب أقداحاً ثم قال ارفعوا الخمر فان ابن حيوس يحضرنى
 مُتدحاً وفي نفسى أن أهبه جائزة سنية فان كان الشراب في مجلسي قيل وبه
 وهو سكران فرفع [الخمر] وحضر الامير ابو الفتيان فانشده قصيدته الميمية
 التي اولها [طوبل]

قفوا في القلى حيث آتيتهم نذمتما ولا تقنقوا من جار لما تحكمتما
 أرى كل موعج المودة يهطلى لديكم وبلقى حتفه من تقوما

وهي قصيدة طويلة أحسن فيها كل الاحسان وذكر اشارة ابن منقذ عليه
 بقصده فقال

سأشكر رايبا منقزيا أخائي ذراك فقد أولى جميلاً وانما

فوهب له الف دينار ذهباً في صينية فضة وجملها له رسماً عليه في كل سنة واحترق
 الحندق بحاب فجاءه ابو الفتيان فقال هذه أعمال يعجز عنها كسرى وذو الأكتاف
 فقال محمود ما كان الامير ابو الحسن يُنقذه حتى زيدته²

1. Plus haut, p. 18, note 4; p. 19, et Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VI, p. 1133.

2. Mot lu par conjecture; voir plus haut, p. 19, note 1.

(*Ibid.*, fol. 101 v°-102 r°) وكان سديد الملك بن منقذ قد وفد على شرف الدولة¹ ونزل معه على حلب وكان شرف [الدولة] قد عزم على الرجيل عن حلب لما حلَّ بهم من الضجر ومصابة اهل حلب وغلت الأسعار عندهم حتى صار الخبز ستة أرطال بدينار وقرب سديد الملك ابو الحسن بن منقذ من سور القلعة فاطلع اليه صديق له من اهل الادب فقال له كيف اتم فقال طول جبّ خوفا من تفسير الكلمة فماد ابن منقذ وهو يقب هذا الكلام فصح له أنه قصد بكلامه أنهم قد ضعفوا وأوجس أنها كلمتان وإن قوله طول يريد به مداً وجبّ يريد به يبر فقال مدابير والله فأعلم شرف الدولة بذلك فقوى نفسه فللكها

(*Ibid.*, fol. 103 v°-104 r°) وكان سديد الملك بن منقذ قد عمر قلعة الجسر وقصد مضايقة شيزر وبها أسقف آبارة وضيق عليه الى ان راسله واشتراها منه واستخلفه على اشيء اشراطها عليه ولم يزل ابن منقذ يمدّه الجميل ويتأطف له الى ان سلم اليه حصن شيزر ليلة الاحد النصف من شهر رجب من سنة اربع وسبعين واربعمائة ووثق³ له ابن منقذ بكل ما عاهده عليه فنقل ذلك على شرف الدولة وحسد ابن منقذ على شيزر فسار عسكر حلب مع مؤيد الدولة على بن قريش الى شيزر ونزلوا عليها في يوم الجمعة خامس ذى الحجة سنة

1. C'est Scharaf ad-Daula Aboû 'l-Makârim Mouslim ibn Kouraisch Al-'Oukailt, seigneur de Mauzil, qui entra dans Alep le dix-huit juin 1080, après être arrivé sous ses murs le huit. Il convient de rectifier ainsi p. 22, l. 17, et note 4; cf. Freytag, *Selecta ex historia Halebi*, p. xviii-xix.

2. Plus haut, p. 24.

3. Manuscrit : ووثقا.

اربع وسبعين واربعمائة بعد مراسلات جرت فلم يُجِبْ ابنُ منقذ الى ما التمس منه وكان عليّ بن قريش قد اخذ في طريقه حُصناً لابن منقذ يقال له أَسْفُونًا غربيّ كفرطاب وكان ابنُ منقذ قد تاهب للحصار وحمل من الجسر الى شيزر ما يكفي لمن فيه مدّة طويلة من سائر الاشياء وحصره عليّ بن قريش مدّة الى ان وصل شرفُ الدولة بنفسه فنزل على شيزر يوم الاربعاء سلخ المحرم من سنة خمس وسبعين واربعمائة ثم رحل عنها الى حُصص يوم السبت ثالث صفر واقام عسكره على شيزر فتطارح ابنُ منقذ عليه وسير ابنته ابا الماسكر وامراته منصورَةَ بنت المطوع واحته رَفيمة بنت منقذ الى حُصص فدخلوا عليه وحملوا اليه مالا فأخذ الى عسكره ورحله عن شيزر في الثامن والعشرين من صفر من السنة

I. *Biographie d'Ousdma*
et Notices sur plusieurs émirs Mounkidhites,
par Adh-Dhahabi.

Schams ad-Din Aboû 'Abd Allâh Moḥammad ibn Aḥmad ibn 'Othmân ibn Kâymâz Adh-Dhahabi At-Tourkomâni Al-Fâriki Asch-Schâfi 'i naquit à Damas en rabî' second 673 (octobre 1274) et y mourut en dhoû 'l-ka'da 748¹ (février 1348). Ce polygraphe avait réuni une partie de ses notes prises dans sa vaste lecture sous forme d'obituaires classés année par année. L'étendue des articles diffère sensiblement, comme on le verra par les quelques exemples donnés ci-dessous. La place qu'il a, par exemple, accordée à Ousâma dans l'année 584 est hors de proportion avec les paragraphes condensés et resserrés consacrés à d'autres personnages d'égale importance. Il y a là un défaut de composition, il y a là aussi une marque évidente de partialité et de préférences.

Pour établir les textes qui vont suivre, j'ai eu à ma disposition deux manuscrits : 1° le volume, coté autrefois 753 de l'ancien fonds arabe, aujourd'hui 1582², de la Bibliothèque nationale que je désignerai par la lettre B ; 2° le manuscrit Orientalia 52,

1. Ibn Schouhba, *Ṭabaḳât asch-schâfi'iyya* (manuscrit 1763 de Gotha), dans Adh-Dhahabi, *Liber classium* (éd. Wüstenfeld), II, p. 11 (cf. *ibid.*, III, p. 68-69), et dans Wüstenfeld, *Die Akademien der Araber*, p. 121 ; cf. Ibn Schâkir Al-Koutoubi, *Fawdt al-wafayât*, II, p. 183-184 ; Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 173-174.

2. Slane, *Catalogue des manuscrits arabes*, p. 299 a.

aujourd'hui MDCXL du Musée Britannique¹ où je n'ai étudié que la biographie d'Ousâma et qui sera indiqué par la lettre G.

مقلد بن نصر بن منقذ الامير الكبير مجد الدين مؤيد الدولة ابو المظفر الكنتاني الشيرزيّ الاديب احد أبطال الاسلام ، ورئيس الشعراء الأعلام ، ولد بشير في سنة ثمان وثمانين واربعمئة وسمع سنة تسع وتسعين نسخة ابن هُدبة² من علي بن سالم السنبسيّ سمع منه³ ابو القسم بن عساكر الحافظ وابو سعد بن السّمعانيّ وابو المواهب بن صُصرى والحافظ عبد القىّ وولده الامير ابو الفوارس مرهف والبهاء عبد الرحمن وشمس الدين محمد بن عبد الكافي وعبد الصمد ابن خليل بن مقلد الصائغ وعبد الكريم بن نصر الله بن ابي سُرّاقه واخرون وله شعر يروق وشجاعة مشهورة دخل ديار مصر وخدم بها في أيام العادل ابن السلار ثم قدم دمشق وسكن حماة مدة وكان ابوه اميرا شاعرا محيدا ايضا وقال ابن السّمعانيّ قال لي ابو المظفر أحفظ أكثر من عشرين الف بيت من شعر الجاهلية ودخلت بغداد وقت محاربة ديبس والمسترشد بالله ونزلت الجانب الغربى وما عبرت الى شرقها فقال العماد الكاتب مؤيد الدولة اصرف اهل

1. Rieu, *Catalogus*, p. 739 b.
2. B et C ابى هُدبة، rectifiés d'après p. 571, l. 3 et 4.
3. Sur ces auditeurs d'Ousâma, voir plus haut, p. 379.
4. Cf. p. 49, note 2.
5. P. 150, 152, 406.
6. 'Imâd ad-Din, *Kharîdat al-kaşîr*, dans les *Nouveaux mélanges orientaux*, p. 122-123 et 145.

بيته في الحسب ، واصرفهم بالادب ، وجرت له نبوة في أيام الدمشقيين وسافر
الى مصر فاقام بها سنين في أيام المصريين ثم عاد الى دمشق وكنت أسمع بفضل
وانا بأصهان وما زال بنو منقذ ، الكي شيزر الى ان جاءت الزلزلة في سنة نيف
وخمسين وخمسمائة فخربت حصنها ، وأذهبت حصنها ، وتملكها نور الدين
عليهم واعاد بناؤها فتشعبوا شعبا ، وتفرقوا أيدي سبأ ، وأسامة كاسه ، في
قوة نثره ونظمه ، يلوح في كلامه أمارة الاماره ، ويؤسس بيت قريضة عمارة
العبارة ، انتقل الى مصر فبقى بها مؤمرا مشارا اليه بالتمظيم ، الى أيام ابن
رزيك فعاد الى دمشق محترما حتى أخذت شيزر من اهله ، ورشقهم صرف
الزمان بنبله ، ورماه الحدائان الى حصن كيفا مقيا بها في ولده ، مؤثرا بلدها
على بلده ، حتى اعاد الله دمشق الى سلطنة صلاح الدين ولم يزل مشغوبا
بذكره ، مستهترا باشاعة نظمته ونثره ، والامير عضد الدولة ولد الامير مؤيد
الدولة جليسه ونديمه فطلبه الى دمشق وقد شاخ فاجتمعت به وانشدني لنفسه
في قلع ضرسه¹

[بسيط]

وصاحب لا أمل الدهر محبته² يثقي² لنفى ويسى سى محبته
لم ألقه منذ تصاحبنا فحين بدا لناظري افترقنا فرقة الأبد

قال العماد ومن عجيب ما اتفق لي آتى وجدت هذين البيتين مع آخر في

1. Plus haut, p. 64, 316.

2. B بسمى.

ديوان ابى الحسين احمد بن منير الرقا¹ المتوفى سنة ثمان واربعين وخمسمائة

وهى² [بسيط]

وصاحب لا أمل الدهر محبته يسى لطفى وأخني ضره بيدي
أدنى الى القاب من سمى ومن بصرى ومن تلادى ومن مالى ومن ولدى
أخلو بيتي من خال بوجته مداده زائد التقصير للمد

والأشبه أن ابن منير اخذها وزاد عليهما ولأسامه في ضرس اخر [بسيط]

اعجب بمحجب عن كل ذى نظر محبته الدهر لم أسبر خلاقه
حتى اذا رابى قابلته ففضى حياؤه وإيأى³ أن انفارقه

وله⁴ [سريع]

وصاحب صاحبي فى الصبي حتى تردت رداء المشيب
لم يبد لي ستن حولا ولا بلوت من أخلاقه ما يريب
أفسده الدهر ومن ذا الذى يحافظ الدهر بظهر المغيب
منذ افترقنا لم أصب مثله عمرى ومثلى ابد لا يصيب

1. Lecture douteuse; B الرقا; C sans ce mot.

2. 'Imâd ad-Dîn, dans Abou Schâma, *Kitâb ar-rauḍatain*, I, p. 264, l. 19-25. La mort d'Ibn Mounir aurait eu lieu après 550 de l'hégire (1155 de notre ère), d'après 'Imâd ad-Dîn lui-même dans la *Kharidat al-ḡaṣr* (manuscrit 1414 de l'ancien fonds arabe), fol. 1 v°; cf. Dozy, *Catalogus*, II, p. 242. Ibn Khallikân (*Biographical Dictionary*, I, p. 141) hésite entre 547 et 548 (1152 et 1153 de notre ère).

3. Pour وإيأى; cf. Sacy, *Grammaire arabe* (2^e éd.), p. 494.

4. 'Imâd ad-Dîn, *Kharidat al-ḡaṣr*, dans les *Nouveaux mélanges orientaux*, p. 123, avec un cinquième vers.

[كامل]

وله¹

قالوا نهته الاربعون عن الصبي واخو المشيب يحوم² تمت يهتدي
 كم حار في ليل الشباب فدلّه صبح المشيب على الطريق الاقصد
 واذا عدت سنّي تم قصتها زهن الهموم فلك ساعة مولدي³

[كامل]

وله في الشيب

انا كاللجي لما تنهى عمره نثرت له ايدى الصباح ذوائبا

[بسيط]

وله⁴

أنظر الى لاعب الشطرنج يجهمها مغالباً تم بعد الجمع يرمها
 كالمرء يكدح للدنيا ويجمعها حتى اذا مات خلاها وما فيها

وله الى الصالح طلائع بن رزّيك وزير مصر يسئله تسيير اهله الى الشام وكان

[بسيط]

الصالح بن رزّيك يتوقع رجوعه الى مصر⁵

أذكرهم الودان صدوا وان صدقوا ان الكرام اذا استعطفتم عطفوا

1. 'Imâd ad-Dîn, *Kharîdat al-ḥaṣr*, dans les *Nouveaux mélanges orientaux*, p. 123-124.

2. La leçon *يحوم* me paratt préférable à *يجوم* que j'avais autrefois adopté d'après le manuscrit.

3. Vers traduit, p. 1.

4. 'Imâd ad-Dîn, *Kharîdat al-ḥaṣr*, dans les *Nouveaux mélanges orientaux*, p. 133. Ces deux vers sont traduits plus haut, p. 396.

5. Les vers sont inédits; le sujet auquel ils se rapportent est relaté plus haut, p. 269-270.

ولا تُردُّ شافيا الآ هواك لهم
 يا حيرة القلب والفُسطاطِ دارهم
 فارقتم مكرها والقابُ يُحبرني
 ولو تروضتُ بالدنيا غُبتُ وهل
 ولستُ أنكر ما يأتي الزمانُ به
 ولا أسفتُ لامرٍ فاتٍ مطابيه
 المالكُ الصالحُ المهادي الذي شهدتُ
 ملكٌ أقلَّ عطاياهِ الغنى فاذا
 سعتُ الى زُهدهِ² الدنيا بزُخرفها
 مسهدٌ وعيونُ الناسِ هاجمةٌ
 وتشرقُ الشمسُ من لآلاءِ غرتهِ
 كفاك ما آخبروا منه وما كشفوا
 لم تُصقبِ الدارُ لكنْ أصقبُ الكلفُ
 أنْ ليس لي عوضٌ منكم ولا خائفُ
 يعوضني عن نفيسِ الجواهرِ الصدفُ
 كلُّ الورى لرزايا¹ دهرهم هدفُ
 لكن افرقة من فارقه الأسفُ
 بفضلِ أيامهِ الأنبياءِ والصحفُ
 أدناك منه فادنى حظك الشرفُ
 طوعاً وفيها على خطاها صافُ
 على التهجدِ والقرانِ معتكفُ
 في دسه فتكادُ الشمسُ تنكسفُ

فاجبه الصالح وكان يُجيدُ النظمَ رحمه الله³ [بسيط]

آدابك الغرُّ بحرٌ ما له طرفُ⁴ في كلِّ جنسٍ بدا من حُسنه طرفُ
 نقولُ لما أتانا ما بعثت به هذا كتابٌ آتى ام روضة أنفُ

1. B لزايا qui signifierait : « pour les diffamations ».

2. B زهرة.

3. Réponse où mètre et rime sont avec intention conservés; voir plus haut, p. 288, note 4; 290, note 6; 294, note 3.

4 C طفف; peut-être pour طفف.

إذا ذكرناك¹ مجد الدين² هاودنا شوقٌ مُجَدِّدٌ منه الوجدُ والأسفُ
يا من جفانا ولو قد شاء كان إلى جنبنا دون أهل الأرض يتعطف³

ولأسامة⁴ [بسيط]

مع الثمانين عاث الضعف في جسدي وساءني ضعف رجل واضطراب يدي
إذا كتبت فخطي خط مضطرب كخط مرتش الكفين مرتعد
فأعجب لضعف يدي عن حملها قلما من بعد حطم القنا في لبة الأسد
وان مشيت وفي كفي المصا ثقلت رجلي كأني أخوض الوحل في الجلد
فقل لمن يتمنى طول مدته هذي عواقب طول العمر والمدد

ولما قدم من حصن كيفا على صلاح الدين قان⁵ [متقارب]

حدثت على طول عمرى المشيا وان كنت أكثرت فيه الذنوبا
لأني حيث إلى أن لقيت بعد المدو صديقا حيا

وله [كامله]

1. B ذكرنا.

2. Madjd ad-Din, surnom honorifique d'Ousâma; voir plus haut, p. 47 et 383.

3. Nous n'avons qu'un fragment de cette poésie qui, d'après la marge de C, était longue.

4. Ousâma, *Autobiographie*, p. 122; *Livre du bâton*, plus haut, p. 531; traduction française, p. 357.

5. Abou Schâma, *Kitâb ar-raudâtain*, I, p. 264, l. 13 et 14; traduction plus haut, p. 363-364.

لَا تَسْتَعِرُ جَلْدًا عَلَى هِجْرَانِهِمْ فِقْوَاكَ تَضَعُ عَنْ صُدُودٍ دَائِمٍ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ رَجِمْتَ بِهِمْ طَوْطَا وَالْآ عُدَّتْ عَوْدَةً رَاغِمٍ

وعندى له مجلدٌ يُخبر فيه بما رأى من الأهوال قال² حضرتُ من المصافات والوقعات مهولٌ أخطارها ، واصطليتُ من سعي نارها ، وباشرتُ الحرب وانا ابن خمس عشرة سنة الى ان بلغتُ مدى التسعين وصرتُ من الخوائف خدين المنزل ، وعن الحروب بمزول ، لا أعدّ لهم ، ولا أدعى لدفاع ملِّم ، بعد ما كنتُ أوَّل من تُتَّى عليه الحناصر ، وأكبر العدد لدفع الكبار ، أوَّل من يتقدم السنجية عند حملة الأصحاب ، واخر جاذب عند الجولة لحماية الأعقاب [كامل]

كَمْ قَدْ شَهَدْتُ مِنَ الْحُرُوبِ فَلَيْتِي فِي بَعْضِهَا مِنْ قَبْلِ نَكْسِي أَقْتُلُ
فَالْقَتْلُ أَحْسَنُ بِالْفَتَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْتَى وَيَبْلِيَهُ الزَّمَانُ وَأَجْمَلُ
وَأَيُّكَ مَا أَحْجَمْتُ عَنْ خَوْضِ الرَّدَى فِي الْحَرْبِ يَشْهَدُ لِي بِذَلِكَ الْمَنْصَلُ
لَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ أَخَّرَنِي إِلَى أَجْلِ الْمَوْقَتِ لِي فَاذَا أَفْعَلُ

ثم أخذ يمد ما حضره من الوقعات الكبار قال فن ذلك وقعة كانت بيننا وبين الاسماعيلية في قلعة شيزر لما وثبوا على الحصن في سنة سبع وخمسمائة ، ووقعة كانت بين عسكر حماة وعسكر حمص في سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، ومصاف

1. Ce volume d'Ousâma était évidemment un exemplaire de l'*Autobiographie*; voir plus haut, p. 405, note 1.

2. Traduction française, plus haut, p. 405-407.

على تكريت بين اتابك زنكي بن اقسنقر وبين قراجا صاحب فرس¹ في سنة ست
وعشرين ، ومصاف² بين المسترشد بالله وبين اتابك زنكي على بغداد في سنة سبع
وعشرين ، ومصاف بين اتابك زنكي وبين الأرتقية وصاحب آمد على آمد في سنة
ثمان وعشرين ، ومصاف على رقية بين اتابك زنكي وبين الفرنج في سنة احدى
وثلاثين ، ومصاف على قنسرين بين اتابك وبين الفرنج لم يكن فيه لقاء في
سنة اثنتين وثلاثين ، ووقعة بين المصريين وبين رضان الوحشى سنة اثنتين
واربعين ، ووقعة بين السودان بمصر في أيام الحافظ في سنة اربع واربعين ،
ووقعة كانت بين الملك العادل بن السلار وبين أصحاب ابن مصال في السنة ،
ووقعه ايضا بين اصحاب العادل وبين ابن مصال في السنة ايضا بدلاص ، ووقته
قُتل فيها العادل بن السلار في سنة ثمان واربعين ، ووقته قُتل فيها الظافر وأخواه
وابن عمه في سنة تسع واربعين ، ووقته المصريين وعباس بن ابي القتوح في
السنة ، ووقته اخرى بعد شهر حين قامت عليه الجند ، ووقعة كانت بيننا وبين
الفرنج في السنة ، ثم أخذ يسرد عجائب ما شاهد في هذه الوقعان ويصف
فيها شجاعته واقدامه رحمه الله ، وقد ذكره يحيى بن ابي طي في تاريخ
الشيعة³ فقال حدثني ابي قال اجتمعت به دفعات وكان اماميا حسن العقيدة
الا أنه كان يدارى عن منصبه ويظهر التقية وكان فيه خير وافر وكان يرند
الشيعة ويصل قراءهم ويعطى الأشراف وصنف كتابا منها التاريخ البدرى

1. B et C ممس ; voir p. 403, note 3.

2. Cette bataille omise dans B.

3 Plus haut, p. 403-404; voir note 3.

جمع فيه أسماء من شهد بدرًا من الفريقين¹ وكتاب أخبار البلدان في مدة
عمره² وذيل على خريدة القصر للباخرزي³ وله ديوان كبير⁴ ومصنفات توفي
ليلة الثالث والعشرين من رمضان بدمشق ودفن بسفح قاسيون عن سبع
وتسعين سنة⁵

المبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن نصر (° B, fol. 45 v°, à l'année 589)

ابن منقذ الأمير سيف الدولة أبو الميمون الكنانى الشيرزى ولد بشير سنة
ست وعشرين وخمسمائة وسمع بمكة قليلا من ابي حفص الميائنى روى عنه

1. Plus haut, p. 333.

2. Plus haut, p. 331-332.

3. Adh-Dhahabi fait évidemment confusion entre l'ouvrage de 'Imâd ad-Din intitulé *Khariḍat al-ḡaṣr* et qui est, comme l'anthologie présumée d'Ousâma, un supplément à la *عصرة اهل العصر*, « L'image du palais et le suc des contemporains », par Abou 'l-Ḥasan 'Alī ibn Al-Ḥasan ibn 'Alī ibn Abī 'l-Ṭayyib Al-Bāḡharzī, assassiné à Bāḡharz, chef-lieu de canton situé entre Nisāboûr et Hérat, au milieu de l'année 1075. Sur lui, voir Yaḡoût, *Mou'djam*, I, p. 458 (Barbier de Meynard, *Dictionnaire de la Perse*, p. 74-75); Ibn Khallikān, *Biographical Dictionary*, II, p. 323-324; Ḥādji Khalīfa, *Lexicon bibliographicum*, III, p. 238, n° 5136; Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VI, p. 595 et 871; VII, p. 1164; 1297-1298; Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 70-71. Un index complet de la *Doumyat al-ḡaṣr* a été publié dans le *Catalogus* des manuscrits arabes du Musée Britannique, p. 265-271. Si l'assertion isolée d'Adh-Dhahabi est exacte, ce serait un douzième ouvrage d'Ousâma qu'il conviendrait d'ajouter à l'énumération donnée plus haut, p. 330-339.

4. Plus haut, p. 336-338.

5. Plus haut, p. 412-413.

6. J'ai consacré une notice spéciale à Al-Moubâarak; voir plus haut, p. 422-437. Aux matériaux que j'ai mis en œuvre on peut ajouter trois panégyriques en vers d'Al-Moubâarak, par As-Sadīd Abou 'l-Ḥasan 'Alī ibn Aḡmad Ibn 'Arrām Ar-Raba'i, établi à Ouswân et qui y vivait encore en 571 de l'hégire (1175-1176 de notre ère); cf. 'Imâd ad-Din, *Khariḍat*

ولده الامير اسمعيل وقد ولي سيف الدولة امر الدواوين بمصر مدة وله شعر
يسرّ وكان مع شمس الدولة تورانشاه اخي السلطان لما ملك اليمن قناب في
مدينة زيد عنه ثم رجع معه واستاب اخاه حطان فلما مات شمس الدولة
حبسه السلطان لآته بلغه آتة قتل باليمن جماعة واخذ اموالهم فصادره وضيق
عليه واخذ منه مائة الف دينار وذلك في سنة سبع وسبعين ولما توجه سيف
الاسلام طغتكين الى اليمن تحصن الامير حطان في قلعة وعصى فخذعه سيف
الاسلام حتى نزل اليه فاستصفي امواله وسجنه ثم اعدمه وقيل آتة اخذ منه
سبعين غلاف زردية مملوا ذهابا توفى سيف الدولة في رمضان بالقاهرة

عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن علي (1 B, fol. 126 v°, à l'année 600)

ابن منقذ الامير الكبير شمس الدولة ابو الحرث بن الامير نجم الدولة الكناني
الشيذري ولد بشير سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وسمع بالثر من ابي طاهر
السلفي وهو الذي وجه صلاح الدين في الرسلية الى صاحب المغرب وكان اديبا
عالما نبيل شاعرا محسنا مترسلا من بيت الشجاعة والامرة

مرهف بن أسامة بن مرشد بن علي (2 B, fol. 205 v°, à l'année 613)

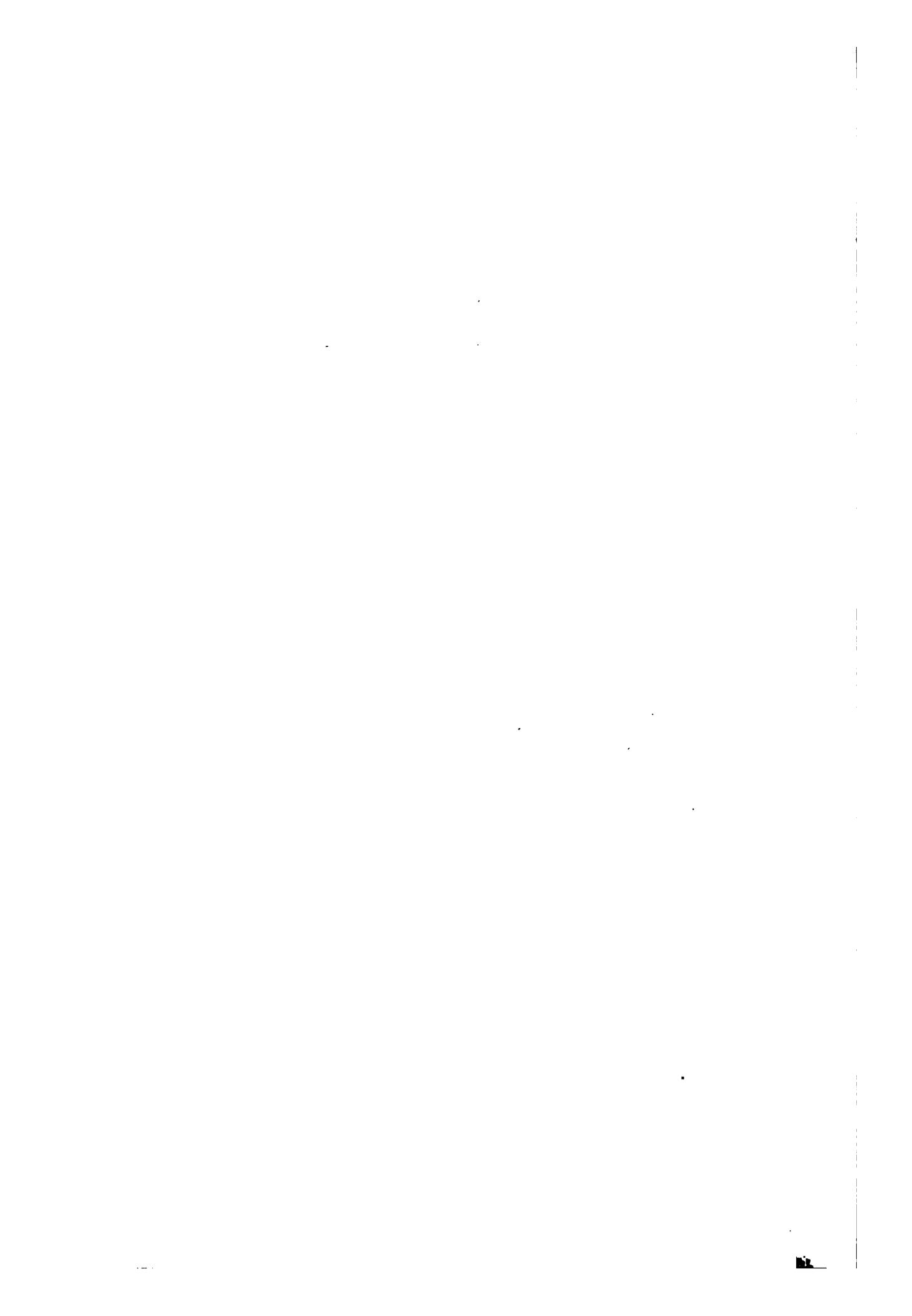
ابن مقلد بن نصر بن منقذ الامير العالم مقدم الامراء جمال الرؤساء هضد
الدولة ابو الفوارس بن الامير الكبير مؤيد الدولة ابي المظفر الكناني الكلبي

al-karr (manuscrit 1374 de l'ancien fonds arabe), fol. 166 v°-167 r°; 170 v°; 173 r° et v°; Dozy, *Catalogus*, II, p. 270.

1. Ma notice sur 'Abd ar-Rahmân s'étend de la page 444 à la page 465.

2. J'ai parlé de Mourhaf plus haut, n. 410-411, note 2.

الشيزريّ احد الامراء المصريين وُلد بشيزر في سنة عشرين وخمسة وسمع
من ابيه روى عنه الزكيّ المنذريّ والشهاب القوصيّ وكان مُسنّاً معمرّاً شاعراً
كوالده وقد جمع من الكتب شيئاً كثيراً وكان مليح المحاضرة توفي رحمه الله
في ثاني صفر



APPENDICE

LA RHÉTORIQUE D'OUSÂMA

Mon volume était terminé, lorsque, après une longue attente, j'ai enfin reçu de Berlin le manuscrit 134 de la seconde collection Wetzstein, contenant la Rhétorique d'Ousâma¹. Avec les longues stations de la voie diplomatique, il avait mis plus de quatre mois à parcourir la distance entre le prêteur, la Bibliothèque royale de Berlin, que je remercie de m'avoir consenti cette communication, et l'emprunteur, la Bibliothèque nationale de Paris, où j'ai été autorisé à travailler, même pendant les vacances de Pâques, alors qu'elle est fermée au public.

Pour grand que fût mon désir de ne point retarder cette publication si longtemps ajournée, je n'ai pas su résister au désir de faire connaître, au moins par quelques fragments, l'ouvrage si gracieusement mis à ma disposition. Ces extraits auraient dû occuper la première place parmi mes Textes arabes inédits. Ils ont été rejetés bien loin d'eux, comme un supplément inespéré; ils s'ajoutent à la *Vie d'Ousâma*, comme un appendice qui y a pénétré par effraction entre l'Index alphabétique et la Table des matières.

Le manuscrit de Berlin, auquel j'ai emprunté sept des quarante-cinq chapitres dont se compose la Rhétorique d'Ousâma, mesure 0^m,17 de hauteur sur 0^m,16 de largeur. Il comprend

1. Plus haut, p. 330-331.

219 feuillets, dont 20 d'une main plus moderne, pris sur un autre exemplaire et destinés à combler les lacunes du manuscrit principal. C'est à ceux-ci que se rapporte la date donnée dans la souscription : premier tiers de ramadân 1170 (fin de mai 1757). Le reste a été écrit avec beaucoup de soin et de compétence, sagement et largement vocalisé, vers 1550 de notre ère, d'après les indices du papier, de l'encre et de la paléographie. Chaque page à neuf lignes très espacées.

Voici la liste complète des chapitres. On jugera de leur étendue si arbitrairement inégale par l'indication des feuillets du manuscrit, où commence chacun d'eux. A une courte doxologie¹ et à la préface concise sur les devanciers de l'auteur, qui a été publiée antérieurement, succèdent la table des chapitres (fol. 1 r°-4 v°), puis les chapitres eux-mêmes dans l'ordre suivant :

I باب التجنيس المغاير fol. 5 r°; II باب اجناس التجنيس fol. 6 v°; III باب تجنيس التصحيف fol. 8 v°; IV باب تجنيس المائل fol. 10 v°; V باب تجنيس التعريف fol. 12 v°; VI باب تجنيس الترجيح fol. 16 r°; VII باب تجنيس العكس fol. 20 r°; VIII باب

1. Le commencement de la doxologie est conforme à ce qui a été imprimé, d'après la rédaction abrégée conservée à Leyde, d'abord par M. Dozy, *Catalogus codicum orientalium Bibliothecae Academiae Lugduno-Batauae*, I (1831), p. 123; puis par M. J. de Goeje et M. Th. Houtsma dans la seconde édition du même *Catalogus*, I (1889), p. 132.

2. Page 331, première colonne de notes. Chacun aura corrigé de lui-même (l. 4 et 7) les lettres cassées de *الممر* et *المتر*. Ajoutons que, pour la ligne 8, le manuscrit porte *والتب الحاق والمائل*, je proposerais de lire *والتب الحاق والمائل* « Livre intitulé : L'orne et le simple », c'était la lecture *الحاق*, certaine dans Hâdjî Khalifa, *Laricon* (L'arabie), V, p. 70, n° 10084.

باب X, fol. 25 r^o; IX باب طبقات التطبيق, fol. 22 v^o; تجنيس التكرير, fol. 29 r^o; الاستعارة, fol. 33 v^o; XII باب الترديد ويسمى, fol. 39 v^o; XIII باب التميم, fol. 41 v^o; XIV باب الاحتراس, fol. 42 v^o; XV باب التكييت, fol. 44 v^o; XVI باب التعليق والادماج, fol. 47 r^o; XVII باب التورية, fol. 47 v^o; XVIII باب التقسيم, fol. 49 v^o; XIX باب التجزئة, fol. 50 v^o; XXI باب التفسير, fol. 57 r^o; XXII باب الاستطراد, fol. 59 v^o; XXIII باب الاستخدام, fol. 64 v^o; XXIV باب الاغراق, fol. 66 v^o; XXV باب التوهيم, fol. 68 v^o; XXVI باب الاتفاق والاطراد, fol. 69 v^o; XXVII باب التوشيح, fol. 71 r^o; XXVIII باب التشعيب, fol. 72 v^o; XXIX باب التجاهل, fol. 74 r^o; XXX باب الكناية والاشارة, fol. 79 v^o; XXXI باب المبالغة, fol. 84 r^o; XXXII باب الازدواج, fol. 89 v^o; XXXIII باب الترصيع, fol. 93 v^o; XXXIV باب الرجوع والاستثناء, fol. 96 v^o; XXXV باب التنفي والجحود, fol. 99 r^o; XXXVI باب التذليل, fol. 100 v^o; XXXVII باب المقابلة والتشطير, fol. 102 v^o; XXXVIII باب التبريف, fol. 104 v^o; XXXIX باب الاعتراض, fol. 105 r^o; XL باب الانسجام, fol. 106 v^o; XLII باب الاغراب, fol. 107 r^o; XLIII باب الظرافة والسهولة, fol. 108 v^o; XLIV باب الأقسام, fol. 114 r^o; XLV باب الغلط, fol. 115 r^o; XLVI باب الحشو, fol. 116 v^o; XLVII

1. La table des matières porte باب التطبيق.
2. La table porte باب التصدير.
3. On lit dans la table باب التبليغ, c'est-à-dire باب التبليغ.
4. Chapitre omis dans la table.
5. Table: باب التشطير.
6. Table: باب السهولة.

باب التفريط, fol. 119 r°; XLVIII الفساد, fol. 121 r°; XLIX باب
 fol. 125 v°; L المعارضة والمناقضة, fol. 127 v°; LI باب التهجين, fol. 129 r°; LII
 باب الالتجاء والمعاظلة, fol. 131 r°; LIII باب النادر والبارد, fol. 132 r°; LIV
 باب الرشاقة والجهامة, fol. 133 r°; LV باب الفك والسبك, fol. 134 v°; LVI
 باب التكلف, fol. 135 v°; LVII باب الرذالة والحزالة, fol. 136 r°; LVIII
 باب LX, fol. 137 v°; LIX مخالفة, fol. 136 v°; LXI التناقض, fol. 146 v°; LXII
 باب LXIII, fol. 148 r°; LXIII باب المَبَثِّ, fol. 148 v°; LXIV باب التلّيم, fol.
 149 v°; LXV باب المسف والتخليط, fol. 150 v°¹; LXVI باب الاسهاب, fol. 152 r°; LXVII
 باب الانتكاث والتراجع, fol. 153 r°; LXVIII باب السرقات المحمودة والمذمومة
 منها نقل الطويل الى القصير, fol. 154 r°²; LXIX باب نقل الرذل الى الكثير
 الى الجزل, fol. 155 v°³; LXX باب نقل الجزل الى الجزل, fol. 157 r°; LXXI
 باب نقل الجزل الى الرذل, fol. 159 r°; LXXIII باب الهدم, fol. 159 v°; LXXIV
 باب التكرير, fol. 161 r°; LXXV باب المساواة, fol. 163 v°; LXXVI
 باب الانصراف, fol. 169 v°; LXXVII باب الالتقاط, fol. 170 r°; LXXVIII
 باب رجحان المسبوق, fol. 171 r°; LXXIX باب فضل السابق على المسبوق
 على السابق, fol. 171 v°⁴; LXXX باب التثليل والتخفيف, fol. 172 r°; LXXXI
 باب النقل, fol. 172 v°; LXXXII باب النقل, fol. 173 r°; LXXXIII

1. Ainsi dans la table; le texte donne pour titre seulement باب المسف.
2. Table: باب نقل الطويل الى القصير.
3. Table: باب نقل القصير الى الطويل.
4. Titre omis dans la table.

باب الحدو, fol. 180 r°; LXXXIV باب الكشف, fol. 180 v°; LXXXV باب السابق واللاحق والتداول والتناول, fol. 182 r°; LXXXVI باب التوارد, fol. 183 v°¹; LXXXVII باب التضمين, fol. 186 v°; LXXXVIII باب الحّل, fol. 188 r°; LXXXIX باب التفجير, fol. 208 r°; XC باب التلطف, fol. 208 v°²; XCI باب المبادئ والمطالع, fol. 209 r°; XCII باب التولد, fol. 210 r°; XCIII باب التخلص والخروج, fol. 211 r°; XCIV باب التعليم والترسيم, fol. 211 v°; XCV باب التهذيب والترتيب, fol. 214 v°. Cette nomenclature des termes techniques, expliqués par Ousâma avec une grande richesse d'exemples poétiques à l'appui, complétera, ce semble, sur plus d'un point la liste alphabétique du *Ta'rifât* et le vocabulaire dressé avec une parfaite compétence par M. Mehren .

La Rhétorique d'Ousâma avait échappé aux investigations heureuses de M. Mehren, bien que, dès 1851, elle eût été signalée par M. Dozy⁴, qui, « pour mettre à même le lecteur de juger le caractère du livre », a publié comme spécimen le premier chapitre de l'abrégé conservé à Leyde. Les nouveaux éditeurs du catalogue, MM. J. de Goeje et Th. Houtsma, ont reproduit ce même passage⁵. La comparaison du texte complet avec le texte écourté démontre ce que je prouverai dans une note par un argument parallèle, que les coupures pratiquées ont enlevé environ la moitié de l'ouvrage. Les citations du Coran semblent avoir été tout particulièrement l'objet d'une exclusion systématique. Quant à l'exemplaire de la rédaction primitive, qui se

1. Table : باب التداول والتناول.

2. Table : باب التلطف والتوليد.

3. A. F. Mehren, *Die Rhetorik der Araber* (Kopenhagen, 1853), p. 229-256.

4. Dozy, *Catalogus*, I, p. 123-124.

5. J. de Goeje et Th. Houtsma, *Catalogus*, I, p. 152-153.

trouve au Caire et duquel émane peut-être celui de Berlin, je me contente de renvoyer à ce que j'en ai dit précédemment ¹.

J'ai choisi, afin de donner une idée exacte de la marche suivie, du système adopté, de l'érudition déployée par Ousâma, les chapitres IV, VIII, XXVII, XXXIX, LIX, LXVIII et LXIX de son manuel. La brièveté de XXXIX me l'a fait insérer pour montrer le vice de la composition. Pour le reste, tous les chapitres, arbitrairement courts ou longs, présentent un même caractère : jamais philosophe ne sut se soustraire à l'influence de l'air ambiant pour respirer dans une atmosphère factice au même degré que notre rhétoricien oublieux de son passé, fermant les yeux à ses misères présentes, indifférent pour ce que lui réserve son avenir. Sa personnalité remuante s'est dérobée pour aboutir à l'étude calme des procédés, des formes et des règles de la poésie, devenue pour lui non plus un art, mais une science. En dépit du titre que le copiste a mis en tête, « l'Original sur le style original », rien ne dénote une tentative individuelle dans ce recueil de définitions claires, accompagnés d'exemples puisés aux sources poétiques les plus pures. Ce luxe de citations pourrait lui-même être revendiqué par les spécialistes antérieurs, consultés avec profit et énumérés dans la préface, auxquels est reconnu « le mérite d'avoir innové », tandis que l'auteur ne réclame pour lui que « le mérite d'avoir marché à leur suite ».

Et, comme Ousâma ne fait rien à demi, ni dans l'orgueil, ni dans la modestie, il s'efface avec un renoncement si absolu, il se renferme dans son rôle de compilateur avec une résignation si entière qu'il disparaît de son œuvre et qu'il ne s'y manifeste, ni par une allusion à un événement de sa vie, ni par un vers détaché d'une de ses poésies. Si sa Rhétorique nous était parvenue sans titre et sans nom d'auteur, nous n'aurions pas réussi à soulever pour elle le voile de l'anonymat. Sa personnalité n'au-

1. Plus haut, p. 331, et note 1 de ce

rait pu être reconnue d'après aucun indice. Nous n'aurions pu deviner que la date approximative, le grand-père d'Ousâma, 'Izz ad-Daula Sadîd al-Moulk 'Alî, ayant été admis à figurer parmi les poètes d'après lesquels ont été fixées les lois de la rhétorique. Et encore, s'il est allégué, ce n'est point que l'auteur essaie de se faire valoir par le renom de son ancêtre. Il ne dit mot de leur parenté. Il ne l'appelle pas le Mounkîdhite, mais « l'émir supérieur »¹, ou plus brièvement « l'émir »².

Les contemporains d'Ousâma ne sont pas mieux partagés dans ses choix. Il les tient en suspicion et leur préfère les anciens, les classiques. Il ne condamne ceux qu'il ne cite pas que par leur exclusion. Je crois seulement reconnaître son professeur Ibn Al-Mountra³ sous la désignation énigmatique du « maître » (*al-oustâdh*)⁴, sans prénom, sans nom et sans surnom, ethnique ou honorifique. Ce parti-pris évident de passer sous silence les meilleurs entre les hommes de son temps semble révéler chez Ousâma l'arrière-pensée de laisser circuler son traité de rhétorique sans certificat d'origine. L'émir de Schaizar avait-il cru se ravaler en descendant à l'exposé de détails étrangers à sa réputation comme chevalier de sa race et de sa famille⁵ et, si je puis ainsi parler, comme diplomate autorisé ? Qu'il ait voulu se dissimuler sous des apparences discrètes, ou qu'il ait, tout en ayant pour son livre des entrailles attendries, affecté de s'en désintéresser, que son fils Mourhaf ait trahi le secret si bien gardé par le contenu de l'œuvre paternelle, on s'étonnera de ce personnage à la physionomie mobile et fuyante, aux maîtrises égales dans les genres les plus opposés avec l'épée et avec le *ḳalam*, aux talents naturels et acquis réunis

1. Plus bas, p. 699.

2. Plus bas, p. 706, 710 et 722.

3. Plus haut, p. 50-53.

4. Manuscrit de Berlin, fol. 57 v°, 61 v°.

5. Plus haut, p. 62.

par un rare privilège chez un seul homme, à l'esprit si souple et si ouvert de toutes parts, à la nature d'élite, où se reflétaient les qualités et les défauts, où dominaient les supériorités de sa famille, de son pays et de son époque.

Paris, ce 22 mars 1893.

٤ باب تجنيس التحريف (Fol. 10 ٣٥)

اعلم ان تجنيس التحريف^١ هو ان يكون الشكُّ فرقاً بين الكلمتين مثل

[كامل]

قوله

أَجَابْنَا مَا يَنْفُرُ قَتْمٌ وَيَنْفِرُ الْمَوْتُ فَرَّقُوا
جَازَيْتُمُونَا فِي فَمَا لَكُمْ بِمَا لَا نَسْتَحِقُّ
أَفَنَيْتُمُ الْعَبْرَاتِ فَاذْبَحُوا وَمَلَكْتُمْ رِقِي فَرَّقُوا

[كامل]

وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الْأَمِيرِ الْأَجَلِ سَدِيدُ الْمَلِكِ^٢ رَحِمَهُ اللَّهُ

أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ^٣ الرِّقَاقِ لَوَاحِظُ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ
وَنَوَافِذُ السَّمْرِ^٤ الدَّقَاقِ نَوَافِذُ السَّمْرِ الدَّقَاقِ
هَذَا فِي يَوْمِ التَّلَاقِ^٥ هَذَا فِي يَوْمِ التَّلَاقِ

1. *Definitiones viri meritissimi Sejjid Scherif Ali ben Mohammed Dschordschani*. Primum edidit G. Flügel (Lipsiæ, 1845), p. 54.

2. 'Izz ad-Daula Sadîd al-Moulk Abou 'l-Hasan 'Ali, le grand-père d'Ousâma; cf. plus haut, p. 697.

3. Manuscrit en marge : الأول السبوف.

4. Manuscrit en marge : الأول الرماح.

5. Manuscrit : التلاق.

أَجَابْنَا لِي فِيكُمْ رُوحٌ تُسَاقُ إِلَى السِّيَاقِ
رِقْقًا بِهَا إِنْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ بِرَى حَقِّ الرَّفَاقِ²

وقال آخر [طويل]

أَنْتُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّيَ غَيْرُ عَاشِقٍ وَأَنِّي لَا أَعْبَأُ بَيْنَ مَفَارِقِ
فَلَمْ قُرِحَتْ يَوْمَ الْوَدَاعِ مَدَامِي وَلَمْ شَابَ فِي يَوْمِ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي

وقال بعض العرب وقد مات ولده اللهم اني مسلم مسلم وقال بعض
الشعراء وقد لم على ترك الشعر فقال اللهم تفتح اللهم ومنه للقاضي ابى

سعيد رحمه الله [كامل]

قَلْبٌ وَقَلْبٌ فِي يَدَيْكَ مُعَذِّبٌ وَمُنِّمٌ
ظَمَانٌ يَطْلُبُ قَطْرَةً تَشْنِي صَدَاءَ وَمُفَمِّمٌ

وللبحتري [خفيف]

سَقَمٌ دُونَ أَعْيُنِ ذَاتِ سَقَمٍ وَعَذَابٌ دُونَ الثَّيَابِ الْعَذَابِ

ومن [هزج]

لئن سلمني الله وبالصنع تولاني
وأوطاني أوطاني وأعطاني أعطاني

1. Manuscrit au-dessus : من الرفق .

2. Manuscrit au-dessus : من الرفقة .

وَأَخْلَى ذُرْعَى الدَّهْرِ وَخَلَانِي وَخُلَانِي
 فَلَا عُدَّتْ إِلَى الْغُرْبَةِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
 فَانْ عُدَّتْ لَهَا يَوْمًا فَسَجَّانِي سَجَّانِي
 وَلِلْمَوْتِ الْوَحْيِ الْأَحْمَرِ الْقَانِي الْقَانِي

٨ باب تجنيس التركيب (Fol. 22 v°)

اعلم أن تجنيس التركيب^١ هو أن الكلمة مركبة من كلمتين كما قال الشيخ
 أبو العلاء^٢ [كامل]

البابليةُ بابُ كلِّ بليَّةٍ قَبْوَقَيْنَ دخولَ ذاك البابِ

ولبعضهم وهو من المعجز الذي ليس مثله [سريع]

ان تَلَقَّكَ الْغُرْبَةُ فِي مَعْشَرٍ تَصَافَرُوا فِيكَ عَلَى بَعْضِهِمْ
 فَدَارِهِمْ مَا دَمَتْ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دَمَتْ فِي أَرْضِهِمْ

وَأَنْشَدَنِي الْفَقِيهَ أَبُو السَّمْحِ رَحِمَهُ اللَّهُ^٤ [كامل]

أَصْرَفَ بِسَمْعِكَ عَنِ صَدَى مُتَسَمِّلٍ وَأَبْرَأَ بِوَهْمِكَ عَنِ رَدَى مُتَبَرِّمٍ^٥

1. Mehren, *Die Rhetorik der Araber* (Leipzig, 1853), p. 155-156.

2. Plus haut, p. 511 ; 582, note 3.

3. Manuscrit en marge : تَصَافَرُوا بِالظَّاهِ خَتَ.

4. Abou 's-Samh Ibrâhîm Al-Ḥanafî avait été le précepteur de Soul-tân, oncle d'Ousâma ; voir plus haut, p. 564.

5. Dénommatifs inconnus des lexicographes, tirés des noms propres Ismâ'il (Ismaël) et Ibrâhîm (Abraham).

مَا دَرَّهْمٌ فَتَى وَصَرَ أَذِينَهِ الْآ لَدِينَارٍ يَصْرٌ وَدِرْهَمٌ
 وَقَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا سُمِّيَ الدِّينَارُ دِينَارًا لِأَنَّهُ دِينٌَّ وَنَارٌ أَيْ تَصَلُّ بِهِ
 إِلَيْهَا وَإِنَّمَا سُمِّيَ الدِّرْهَمُ دِرْهَمًا لِأَنَّهُ يُدْرَى إِلَيْهِمْ وَهَذَا يُشْبِهُ قَوْلَ بَعْضِ الْمَفْسَّرِينَ
 أَنَّ مَعْنَى اسْمِ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ شَقِيَ الْكُفْرَ مِنْ مَرَضِ الْكُفْرِ وَمَعْنَى اسْمِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لِأَنَّهُ حَمَّ الْكُفْرَ أَيْ أَزَالَهُ وَمَدَّ الْإِيمَانَ أَيْ بَسَطَهُ وَقَوْلُ الْعَرَبِ حَمَّ
 رَسَمَ الدَّارَ أَيْ عَفَى وَانْدَرَسَ وَشَمَّرَ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ أَكْثَرَهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ²
 وَقَدْ تَبِعَهُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ شَاعِرُنَا أَحْمَدُ بْنُ يَمْقُوبَ [بَسِيطَ]

وَأَهَيْفَ الْخُصْرِ مِثْلَ اللَّيْلِ طَرَّتْهُ وَصُدَّغُهُ خَزْرِيَّ الْجِنْسِ أَوْلَانِي
 أَوْلِيْتُ وَصَلًّا فَأَوْلَانِي قَطِيعَتَهُ بَشْنِ الْجَزَاءِ بِمَا أَوْلَيْتُ أَوْلَانِي

ولغيره [خفيف]

وَمَعَانٍ قَتَلَ النَّفْسِ مَعَانٍ قَدْ رَمَى قَدْرًا مَا أَصَابَ جَنَانِي
 نَاطِرَاهُ فِيمَا جَنَى نَاطِرَاهُ أَوْدَعَانِي أُمَّتٌ بِمَا أَوْدَعَانِي
 أَوْصَلَانِي إِلَى الْمَنَى أَوْصَلَانِي بِالْأَمَانِي الَّتِي تُبِيدُ الْأَمَانِي

للصوري³ [خفيف]

1. Manuscrit : صل.

2. Mehren, *Die Rhetorik der Araber*, p. 155.

3. C'est-à-dire 'Abd al-Mouhsin ibn Moḥammad Ibn Galboûn Aṣ-Ṣourî, mort en schawwâl 419 (octobre 1028), sur lequel on peut consulter Ath-Tha'âlibî, *Yatimat ad-dahr* (éd. de Damas), I, p. 225-237; Ibn Khalli-

تَرَكَ الظَّاعِنُونَ صَدْرِي بِلَا قَلْبٍ وَعَيْنِي عَيْنًا مِنَ الْهَمَلَانِ
وَإِذَا لَمْ تَفِضْ دَمًا سَحْبًا أَجْفَانِي عَلَى إِثْرِهِمْ فَا أَجْفَانِي
وَوَرَاءَ الْحَمُولِ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ خَلْقًا طَارَ مِنَ الْإِحْسَانِ
جَلَّ فِي نَظْرِي فَلَوْ فَتَشَوْهَ كَانَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ فِي الْإِنْسَانِ

ولغيره [سرج]

بِنَامٍ مِنْ يُضْمِرُ غَيْرَ الْهَوَى وَتَلْتَقِي الْأَجْفَانُ أَجْفَانَا

وجيه الدولة [خفيف]

أَنْ أَسْيَافَنَا الْقِصَارَ الدَّوَامِي صَيَّرَتْ مُلْكَنَا قَرِينَ الدَّوَامِ
بِاقْتِسَامِ الْأَمْوَالِ مِنْ وَقْتِ سَامٍ وَاقْتِحَامِ الْأَهْوَالِ مِنْ وَقْتِ حَامٍ

ومنه [كامل]

يَا مَنْ تُدَلُّ بِمَقَلَةٍ وَأَنَامِلٍ مِنْ عِنْدِمِ
كُنِّي جُعِلَتْ لَكَ الْفِدَا لِحَاظِ جَفْنِكَ عَنْ دَمِي

ومنه [هزج]

لَنْ سَاعَنِي الدَّهْرُ وَخُلَاتِي وَخُلَاتِي

kân, *Biographical Dictionary*, II, p. 176-179; Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, V, p. 763-768 et 853.

1. Manuscrit : أَجْفَانُ.

وَأوطاني أوطاني وأعطاني أعطاني
فلا عدت إلى الغربة ما كرا الجديدان

[طويل]

ومنه

رأيتك تكويني بميسم ذلة كأنك قد أصبحت علة تكويني
وتلوني الحق الذي أنا اهله وتخرج في امرى الى كل تلون
فهللا ولا تمنن على فبلغه من العيش تكفينى الى يوم تكفينى

[كامل]

ومنه

بأني غزال تام عن وصبي به وسجوم دمي في الهوى وصيبي
يا ليتني يحنو على ولى به وخفوق قلبى نحوهم ولهيبي

(Fol. 71 v) باب التوشيح

اعلم أن التوشيح هو أن تريد الشيء فتمبر عنه عبارة حسنة وإن كانت

[منسرح]

أطول منه كما قال ابن المعتز

وأذريون أذاك في طبقة كالمسك في ريحه وفي عبقه
قد ففض الماشقون ما صبغ السهجر بألوانهم على ورقه

[طويل]

فإن البيت موضوع على أنه اصفر وقول المتنبى

1. Ces vers sont déjà cités

2. Manuscrit : على فبلغه.

بِلَادٍ إِذَا زَارَ الْحِسَانَ بِغَيْرِهَا حَصَى تَرْبَهَا ثَقْبَهُ لِلْمَخَانِقِ

فَإِنَّ الْيَبَّ كُلَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ شَبِّ الْحَيِّ بِالذَّرِّ وَقَدْ أَحْسَنَ الْمَنَازِيءُ فِي

[وإفر]

اتِّبَاعِهِ

وَقَنَا لَفْحَةَ الرَّمَضَاءِ رَوْضٌ سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ
حَلَلْنَا دَوْحَهُ فَمَنَّا عَلَيْنَا حَنَّوُ الْوَالِدَاتِ عَلَى الْيَتِيمِ
وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَلْمَا زُلَالًا أَلَدَّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلتَّيْمِ
نُبَارِي الشَّمْسِ أَنْى وَاجِهَتَا فَحَجِيبًا وَنَاذِنٌ لِلنَّسِيمِ
يُرْوَعُ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْمَذَارِي قَلَّمَسَ جَانِبَ الْمَقْدِ النَّظِيمِ

[بسيط]

وهذا مأخوذ من قول الرِّقَاءِ²

1. Les mêmes vers, avec des variantes, sont cités par Ibn Khallikân dans la biographie de leur auteur; voir le texte arabe publié par Slane, I (un.), p. 65; traduction anglaise, I, p. 127; cf. aussi Abou 'l-Fidâ, *Annales moslemici*, III, p. 124-127.

2. C'est ainsi qu'Ousâma, dans sa Rhétorique, désigne le poète de Mausil As-Sari ibn Ahmad, surnommé *Ar-Raffâ'* « le rapiéceur », mort vers 364 de l'hégire (974-975 de notre ère); cf. dans le manuscrit, fol. 162 r°: 178 r° et v°; 179 r° et v°; 208 v°. Sur As-Sari, voir son *diwân* conservé dans le manuscrit 1383 de l'ancien fonds arabe; Ath-Tha'âlibi, *Yatimat ad-dahr* (éd. de Damas), I, p. 450-507 (notre vers à la p. 491); Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, I, p. 557-559; Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, V, p. 744-748; VII, p. 1223-1224. C'est aussi par l'épithète الرِّقَاءِ que 'Imâd ad-Dîn Al-Kâtib, dans un passage cité plus haut, p. 597, l. 1, caractérise son contemporain Abou 'l-Hosain Ahmad Ibn Mounir « le rapiéceur », et c'est ainsi qu'il convient de rectifier le texte de ce passage. Le blâme qu'implique ce sobriquet semble avoir été mérité par un poète qui manquait de scrupules dans ses emprunts à ses devanciers. C'est là du moins une accusation que 'Imâd ad-Dîn (manuscrit 1414 de l'ancien fonds arabe, fol. 1 v°) dit avoir

بُرَيْكٍ مِنْ شَرَفِ الْأَلْفَاظِ مَنْطِقُهُ دُرُّ الْعُقُودِ غَدَتْ عَحْلُولَةُ الْمُعْقَدِ

[طويل] وللأمير سديد الملك رحمه الله¹

جَزَى اللَّهُ نَصْرًا خَيْرًا مَا جُزِيَتْ بِهِ رَجَالٌ قَضَوْا فَرَضَ الْعَلِيِّ وَتَنَقَّلُوا
هُوَ الْوَلَدُ الْبَرُّ الْلطِيفُ قَانَ رَمَى بِهِ حَادِثٌ فَهُوَ الْحِمَامُ الْمَجَلُّ

[منسرح] ومنه لغيره

طَافَ بِرَاحٍ كَانَتْ رِيحَهَا سَادَرَةٌ عَنِ رِيحِ أَنْفَاسِهِ
بَدْرٌ تَمَامٌ كَانَتْ وَجْتَهُ قَدْ قَفَّضَتْ صَبْغًا عَلَى كَأْسِهِ

[منسرح] ومنه

وَشَمْسٍ رِيحٍ يُدْبِرُهَا قَرٌّ شَاهِدُهُ فَتْنَةٌ وَغَابُهُ
أَقْبَلَ فِي كَفِّهِ مَشْمُومَةٌ عَابِيهَا كَاذِبٌ وَطَائِبُهُ
تَحْتَ ظِلَامٍ كَأَمَّا قَفَّضَتْ عَلَيْهِ أَصْبَاعَهَا ذَوَائِبُهُ

[طويل] ومنه

entendu porter contre Ibn Mounir à Damas en 571 de l'hégire (1175-1176 de notre ère) par l'émir Mou'ayyad ad-Dîn (*sic*) Ousâma Ibn Mounkidh.

1. L'émir 'Izz ad-Daula Sadîd al-Mouk Abou 'l-Ḥasan 'Alî, le grand-père d'Ousâma, comme déjà p. 699, l. 7.

2. Il s'agit de 'Izz ad-Daula Abou 'l-Mour² et successeur de 'Alî (plus haut, p. 27-31), oncle d'Ousâ

وليلٍ حَكِيٍّ فَرَعِ الحَيْبِ وَصَدِّهِ نَقَى النُّومَ عَنِّي فِيهِ طَيْفُ خِيَالِهِ
إلى أن بدأ ضَوْؤُ الصَّبَاحِ كَأَمَّا تَجَلَّى لَنَا عَن صَدِّهِ بِوَسَالِهِ

٣٩ باب التطريف (Fol. 104 v°)

اعلم أن التطريف¹ هو أن تكون الكلمة مجالسة لما قبلها ولما بعدها أو مطابقة أو متعلقة بها بسبب من الأسباب مثل قول أبي تمام [بسيط]

السيفُ أَصْدَقُ إِنْجَابٍ مِنَ الكُتُبِ فِي حَدِّهِ الحَدِّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللِّبِّ

٥٩ باب المخالفة (Fol. 137 v°)

اعلم أن المخالفة هو الخروج عن مذهب الشعراء في أشعارهم وترك الاقتفاء لآثارهم مثل قول نصيب [كامل]

طَرَفُكَ صَائِدَةُ القُلُوبِ وَليسَ ذَا وَقْتِ الزِّيَارَةِ فَارْجِي بِسَلَامِ

وليس من اليهود ردَّ المحبوب على عقبه إذا زار محبه ومثل قول ابن قيس² [خفيف]

تَجَلَّى النَّدِّ وَالْأَلْوَةِ وَالْمِسْكَ صَلَاةً لَهَا عَلَى الكَانُونِ

ومعلوم أن الزُّمُّ على نتن رائحتهم لو تطيبوا ببعض هذا الطيب لطابت رائحتهم

1. *Definitions*, p. 234; Sacy, *Chrestomathie arabe* (2^e éd.), III, p. 145.

2. Al-Moubarrad, *Kâmil* (éd. Wright), p. 169.

لعل انحدارَ الدمعِ يُعقبُ راحةً من الدمعِ او يَشْفِي نَجِيَّ البِلاهِلِ

هذا ضدَّ ما يُستحسنُ من قولِ القائلِ¹ [طويل]

فيا حيا زِدني جوى كلِّ ليلةٍ ويا سلوةَ الايامِ موعِدِكَ الحشرِ

وكا قال عبد الصمد [مديد]

لا اتاح الله لي فرجا يومَ ادعو منك بالفرجِ

وفول ابى نواس [بسيط]

لا فرج الله عني ان مدت يدي اليه اسئله من حبك الفرجا

واحسنُ والطفُ قول المتبي [كامل]

لو قلت للدق الكئيب فديته مما به لاغرته بدائه

ومن ذلك قول عبد الله بن قيس الرقيات [منسرح]

ياتلقُ التاجُ فوق مفرقه على جينِ كانه الذهبُ

لان العرب تمدح بجهامة الصورة وترك التتم وهذا ضد ذلك وقد ذكروا عن

المدوح انه عاب عليه هذا الشعر وقال آلا قلت في كما قلت في مصعب بن

الزبير [حقيف]

1. Même vers, plus haut, p. 711, l. 6.

له راحة لو أنّ معشار عُّشرها على البركان البرّ الأندى من البحر

ومن ذلك قول سُحيم [طويل]

رأهنّ ربّي مثل ما قد ورّيتني وأحى على أكبادهنّ المكاويا

لأنّ المحبّ لا يدعو على حبيبه ومنه قول كثير [طويل]

الا ليتسا يا عرّ من غير ربيّة بيران زعمى في الخلاء ونعرب
يطردنا الرعيان عن كلّ تلمعة فلا عيشنا يصفو ولا الموت يقرب

يقال أنّ عزة لما سمعت ذلك قالت لقد تمّنت لنا الشفاء الطويل وأحسن
منه قول الآخر [طويل]

علقتُ بليلى وهى ذات موصد ولم يبدُ للأتراب من ثديها حجّم
صغيرين زعمى بهم يا ليت أننا الى اليوم لم يكبر ولم تكبر بهم

وقول عمرو بن ابى ربيعة [منسرح]

قالت لها قد غمزته فابى ثم استطارت تشتدّ فى اترى

هذا خلاف العادة والمعروف ان يتبع المحبّ المحبوبة والبيت بضدّ ذلك ومنه

قول الآخر [رمل]

واذا تلسننى السُّها اتى لستُ بمرهوبٍ قفر

وَأَنَا

[طويل]

بِالْمِنْ الدَّهْرِ

1. Slane, *Le diwan
wa'allakit*, p. 9 et
poets, p. 116, 147 de

2. Manuscrit : *يُودد*

3. *Ibn Al-Tiktakî*,
nou, sous presse, par

وكم مقام لما يرضيك قت على جبر النضا وهو عندي روضة آفة

ومنه قول جميل [طويل]

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلى بكل سبيل

وهذا خلاف مذاهب الشعراء لأنهم يحرصون على دوام ذكرهم وطول محبتهم

الا ترى الى قول تيس بن ذريح [طويل]

فيا حباً زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعداك الحشر

حتى أنّ المحب منهم ليحرص على التفكير في حبيبه والذكر له حتى قال

بعضهم [طويل]

وأخرج من بين السيوت لعتى أحدثت عنك النفس في السر خالياً

وقال الاخر [طويل]

وإني لأغشى النوم من غير نمة لعل لقاء في المنام يكون

وتبعه المحدث فقال [طويل]

شأكر للذكرى صنيعتها عندي وتنبأها لي من أحب على البعد

وقال اخر [كامل]

الله يعلم أتي ألتذ فيكم باشتياقي

وَأَكَادُمِ أَنْسِ التَّذْكَرِ لَا أَدَمُّ بِدَا الْفِرَاقِ

وَأَحْسَنَ أَبُو الشَّيْبِ زَادَ عَلَى الْإِحْسَانِ لَمَّا مَدَحَ اللَّوَامُ حِرْصًا عَلَى سَمَاعِ
ذَكَرَ الْمَحْبُوبِ فَقَالَ [كامل]

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لَذِكْرِكَ فَلْيَلْمُنِي اللَّوَمُ

وزاد وبرز عن مذهب الشعر فرجع الى مذهب البعث حتى ذكر آة يحب
الأعداء لما اشبهوا محبوبه في نقص حظه منهم فقال [كامل]

أَشْبَهتُ أَعْدَائِي فَصَرْتُ أَحَبَّهُمْ إِذْ كَانَ حَقِّي مِنْكَ حَقِّي مِنْهُمْ

وتبعه ابو نواس فقال [دافر]

أَحَبُّ اللَّوَمِ فِيهَا لَيْسَ إِلَّا لِتُرْدَادِ اسْمِهَا فِيهَا الْأُمُّ

وتبعه النامي فقال [كامل]

أَهْوَى مَقَارَنَةَ الْعَذُولِ لِأَنَّهُ لَهَيْجٌ بِذِكْرِكَ فِي خِلَالِ كَلَامِهِ

ومنه قول الاخر [طويل]

وَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعَى مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي

وهذا خروج عن المذهب لأنه جعل طلبها سببا والحيد قول الاخر [طويل]

مَا سَرَّنِي آتَى خَلِيٍّ مِنْ الْهَوَىٰ وَلَا أَنْ لِي مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ

وَالْحَسَنُ بِذَلِكَ مُهَجَّتْ فِيهَا وَاسْتَصْفَارَ الْأَخْطَارَ وَاسْتَقْرَبَ الْبُؤْسَ مِنَ الْمَزَارِ مِثْلَ

قَوْلِ الْآخَرِ [بسيط]

قَالُوا تَوَقَّ رِجَالَ الْحَيِّ إِنْ لَهُمْ عَيْنَا عَلَيْكَ إِذَا مَا نَمَتْ لَمْ تَتِمَّ
فَقُلْتُ إِنْ دَمِي أَقْصَى مُرَادِهِمْ وَمَا غَلَّتْ نَظْرَةٌ مِنْهَا بِسُفْكَ دَمِي

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ [بسيط]

قَالَتْ لَقَدْ بَدَّدَ الْمَسْرَى فَقُلْتُ لَهَا مِنْ عَاجِلِ الشَّوْقِ لَمْ يَسْتَبِعِدِ الدَّارَا

وَالشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ سِنَانٍ رَحِمَهُ اللَّهُ [بسيط]

أَشْتَاكُمُ وَيَجُولُ الْعِجْزُ دُونَكُمْ فَأَشْتَكِي بُعْدَكُمْ عَنِّي وَأَعْتَذِرُ
وَأَدْعِي خَطْرًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَآيَةُ الشَّوْقِ أَنْ يُسْتَصْفَرَ الْخَطْرُ

وَقَوْلُ ابْنِ الدَّمِينَةِ [طويل]

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ دُونَهَا وَكُنْتُ وَرَاءَ الشَّمْسِ حِينَ تَتَيْبُ
لَمَيْتُ نَفْسِي أَنْ تُرْبِعَ بِهَا النَّوَى وَقُلْتُ لِقَلْبِي أَنَّهُا لِقَرِيبُ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ [طويل]

من راقب الناس مات غمًّا وفاز باللذة الجسورُ

[منسرح]

ومنه

من راقب الناس في آجته خاب وحاز السرور من خسرًا

[منسرح]

اختصره الأخطل ونقله الى صفة في قينة فقال

جات بوجه كأنه قرٌّ على قوام كأنه غصنٌ
حتى إذا ما استقرَّ مجلسنا وصار في حجرها لنا وتُنُّ
غنت فلم تبق في جارحة إلا تمنيت أنها أذن

[خفيف]

واختصره آخر بعده فأحسن وزاد في قوله

لى حيب خياله نصب عيني سره في ضمائر مكنون
ان تذكرت فكلى قلوب او تأملت فكلى عيون

[طويل]

ومنه

تقوم عليه كل يوم قيامه من الحب إلا أنه ليس يقبر

[مجتث]

اخذه سلم الخاسر فقال

أليس هذا عجب أموت يوما وانتشر

de Boullak en trois volumes, I, p. 353. C'est Salm qu'il faut lire; voyez Ibn Abi Ya'koûb An-Nadim, *Kitâb al-fihrist*, p. 162, l. 2; 338, l. 11; une note substantielle de M. de Slane, dans Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, I, p. 22; Mehren, *Die Rhetorik der Araber*, p. 279.

P2
 7785
 1904
 MS
 1902
 217
 1-24-08
 1908
 Bureau des Manuscrits des Langues, 1902-1908.
 Archives de l'Institut des Langues et de l'Ethnologie, Paris, 1902.

E D'OUSÂMA

145

نَبَاةٌ كُلُّ يَوْمٍ

ومنه

أَنَّ الرِّيحَ إِذَا اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُهَا
 وَفِي السَّمَاءِ نَجُومٌ مَا لَهَا عَدَدٌ

اخذه انقضى ابو سعيد رحمه الله فقال

لَا غُرُؤَ أَنْ حَبِيَّ أَمَّا

أَنَّ الفِصُونَ المَالِيَا

٦٩ باب ثقل اللفظ اليسير

[سريع]

وهو مثل قول مسلم بن الوليد

أَقْبَلَنَ فِي رَأْدِ الضَّحَاءِ بِنَا يُسْتَرْنَ وَجَهَ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ

[كامل]

اخذه الثاني فقال

وَإِذَا الغَزَالَةُ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ وَبَدَا النَّهَارُ لَوَقْتِهِ يَتَرَحَّلُ
 أَبَدَتْ لَوْجَةَ الشَّمْسِ وَجْهًا مِثْلَهُ تَلَقَّى السَّمَاءُ بِمِثْلِ مَا تَسْتَقْبِلُ

1. Manuscrit الثاني. Peut-être convient-il de lire الثاني; cf. Ousâma, *Autobiographie*, p. 19 et 132; Adh-Dhahabi, *Al-Mouschtarik*, p. 19; plus haut, p. 254, note 5, et 626.